كتاب تدبيرات الالهية لابن العربي عدد ١٣

آياصوفيه
١٧٠٥

آياصوفيه
١٧٠٥

١٧٠٥

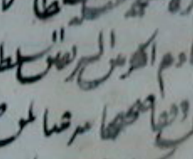

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى استخرج الأنسان من وجود علمه الى وجود عينه
ابداعه جوهر فنظرها بعين الجلال فذابت حيا منه عند ما حققت
نظره فسالت ما اكن فيه جواهر علمه ودرره ثم ارسل منه ميزابا الى قرار
غصن الامتزاج فاقام به صعره وسمى ذلك الغصن انسانا فصوره
وشق سمعه وبصره واحكم ترتيب وجود كل شئ فى عالم الاكبر فيه
وذره واشهده بشاهد الاحسان كل شئ فقرره ورتق بعد سماء
عقله بعد ما فتقه وفطره وابان كونه فى كونه وناظره وحجبه عن سره
بما هو اخفى وستره حكمة بالغة لمن وقف النظر فيه واعتبره ثم تجلى له من حضرة
الاقتدار فهره فاجفل هاربا من بحر ان الهيبة فضمه وقهره وغمسه غمسة فى البحر
الاخضر من غمران شعره فاذا سر القدر الالهية قد ما رجت بشره ثم كشف له
عن حضرة الادمية فحقق بها عمره ورداه برداء الحيوة الابدية دون كون ضده
ولا امد حصره واعلى منار له للملائكة ركعة واوضح غرره فبايعته

بالسجود

الحضرة الكل موجود فى الحق

بالسجود اذا مد الاسماء ونوره وجعله فى ارض الاجسام خليفة
فايده ونصره ثم ابدع له العقل وزنا فاستوزره ووهبه سر الحظا
فى نار البحر واعطاه عصا العجائب فاهلك بها الخواطر السحرة ثم خوفه
لذى قساطس الانقسام وحزنه وقسم موارده على قسمة منتشرة واردفها
باجناد اشارات الهية غير منحصرة واورد الخواطر على باب حضرته
فمقبلة ومدبرة فمنها قابلة لعيون الاشارات ومنها مستنفرة وعمر مدينة
فى التمط الاوسط ومنها اقفره واغناه بمطالع اسرار الملكوت
وبها افقره واباح له التصرف فى الاكوان بما يرعنها زجره وسوى فى
قبضة الاخذ بين من آمن به وكفر واشهده على ملك القبضه وقرره
ونصب ملكه جسرا للعبور فطوبى لمن عبر ثم شاء سبحانه ان يدرسه
بما به طهره فجعله برزخا جامعا للكفر والبردة واقامه فى علم التركيب
داعيا على منابر التذكرة وايده بالعلوم الالهية وعمره ونهاه عن
افشاء ما يظهور امره فقال الا ينظرون فى عوالمكم الى سموات
افلاكها مسخرة وارضين بحارها مسجرة وفلك شحون اجراه فى بحر
الكون عند ما اوسعه وعمره فهو يجرى بين رجلى رجاء وخوف كتب

الزواج الدائر الى الحق من الخلق

عليها الصانع القديم بعلمه العلم المحيط في الرجل الايمن من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره • وفي الرجل الايسر من يعمل مثقال ذرة شرا يره فليبادر
بالطاعة لمن هداه النجدين وبصره • وليتكل على قسم رزق فيسر وعسر
وليسحث على الكنز الذي حجبه بالجدار الجساني فستر • ثم ليتدبر كيف
احياه حين اقبره • وامانه في الوقت الذي انشره • واظله بحلابيب حنادس
ملابس غيوب النور الذي يراقبهم • ودل على النجى والملذي بآيتي محو
ومبصرة • ثم صير آيته المحو في بعض الاحايين منورة وذلك في الليالي
المقمرة عند تقابلهما في الكرة ثم اظهر ذلك السر فيمن ضرب بعصى الخيزران
حجر الاسرار ففجر • فانظر الى الشجر قاض على حجر وانظر الى ضارب من خلف
استار • فسبحان من اودع الاسرار في وجود حضرة الانسان
المقدسة المطهرة فما اغفله عن القيام بشكرها قل الانسان ما
اكفره • والويل لمن زهد في اعتبار وجوده وحقره والصغار
فما اذله واصغره فليتشه كما كفره تكبره • فيكون من الذين خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا • فانتظموا في سلك عسى المذخرة في الاداد
الباقية المؤخرة • والصلوة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ومن تابعه وآزره الملتحفين في ايراد المعارف الربانية
المجبرة المطرزة بعلم العصمة المشهرة ما بتاج الملك زينه وذكره
وزهد اهل العناية في الحلق الحضرة اما بعد حقق الله
سرك بحقايق الوصال • وجعلك من الساجدين له في الغدو
والآصال • فاني سميت هذا الكتاب الصغير الحجم اللطيف الجرم
العظيم الفايدة الكثير العلم المستخرج من العلم اللدني والقاب
العدناني المسمى في الامام المبين • الذي لا يدخله ريب ولا
تخمين • بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وهو
يشتمل على مقدمة وتمهيد واحد وعشرين بابا من التوحيد في تدبير
الملك الذي لا يبيد على التدبير الحكمي والنظام الالهي وجا
غريبا في شانه ممزوجا رمزه ببيانه بقراءة الخاص والعام
ومن كان في الحضيض الاوهد ومستوى الاجلال والاكرام • وقد
علم كل اناس مشربهم ففيه للخواص اشارة لايحة وللعوام طريقة
واضحة • وهو لباب التصوف وسبيل التعرف لحضرة الشرف

والتعطف يلج به الواصل اليه وياخذ حظه منه المملوك
والمالك يعرب عن حقيقة الانسان وعلو منصبه على سائر الحيوان
وانه مختصر من العالم المحيط مركب من كثيف وبسيط لم يبق في الامكان
شيء الا اودع فيه في اول منشأه وتباينه حتى برز على غاية الكمال
وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال فليس في الوجود نحل ولا
في القدرة نقصان صح ذلك عند ذوي العقول الراجحة
بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الائمة وليس ابدع من هذا
العالم في الامكان والله يؤيدنا بالعصمة ولطيف الحكمة انه
فياض النعمة واسع الرحمة تمهيد اعلم وفقك الله لطاعته
ان الله سبحانه قد شاء ان يبرز العالم في الشفعية ليتفرد سبحانه
بالوترية فيصح اسم الواحد الفرد ويتميز السيد من العبد ولما
وقفنا وقفكم الله على حقايق نفوسكم واطلعكم على ما اودع
فيكم من لطيف حكمته وغريب صنعته على قوله تع وهو الذي

مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فاخذت في الفكر والاعتبار في هذه الاية فرايت الانسان
من جملة الثمرات ينمو كنباتها ويؤخذ الفوايد كالاخذ منها ثم
ياخذ في النقص كنقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها ثم رأينا
يولد كتوليدها فيؤخذ بذر منها فيزرع فيحدث الشبه كذلك
حتى تصير مثل حالها فقد يؤخذ منه كما اخذ منها وقد يترك ف
ينقطع النسل من تلك الثمرة المعينة وكذلك الانسان في التوالد
والتناسل على ذلك الهيئ فقلنا هذه شجرة فاين اخذها الذي
يصح به شفعيتها واطلاق هذه الاية عليها فكرا واعتبارا
فتبعنا وجود الحكمة في الانسان وتفضيله على سائر الحيوان
وتقصينا اسراره وحكمه ولطايفه ورأيناها باعيانها في
العالم المحيط الاكبر قديما بقدم فكم نزل نقابله حرفا حرفا

وبعنى معنى حتى وجدناه كانه هو تعلمنا ان الثمرة الواحدة
العالم الاكبر المحيط والنشرة الاخرى الانسان الذى هو العالم
الاصغر فطلبنا على ذلك تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا على آيات
بينات منها وفى انفسكم افلا تبصرون • سنريهم آياتنا فى الآفاق
وفى انفسهم • وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا • افحسبتم
انما خلقناكم عبثا • يتنزل الامر بينهن • فحدثنا الله سبحانه
على لسانها كلهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عليك عظيما
فانظر نور الله ببصيرتك لتفرق فى العالم الاكبر تجده فى هذا العالم
الانسانى من ملك وملكوت حتى اذا ظهر فى العالم مثل اتمها
وجدته فى الانسان كالشعر والاظفار وشبهه ذلك وكما ان
فى العالم ماء ملحا وعذبا وزعاقا ومرا وذلك موجود كله فى
الانسان فالملح فى عينيه والزعاق فى منخريه والمر فى
اذنيه والعذب فى فمه وكما ان فى العالم ترابا وماء وهواء ونارا

ففى الانسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه وقد نبه عليها الحكيم سبحانه فى الكتاب العزيز
وهو قوله تعالى هو الذى خلقكم من تراب ثم قال من طين وهو امتزاج الماء فى
التراب ثم قال جل اسمه من حمإ مسنون وهو المتغير الريح وهو الجو والهواء
الذى فيه ثم قال خلق الانسان من صلصال وهو الجو والنارى وهذه
حكمة منه سبحانه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير • وكما ان فى العالم رياحا
اربعا شمال جنوب وصبا ودبور ففى الانسان اربع قوى جاذبة وماسكة
وهاضمة ودافعة وكما ان فى العالم سباعا وشياطين وبهائم ففى الانسان
الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والفجور والاكل
والشرب والنكاح والتمتع كما قال عز وجل يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأ
والنار مثوى لهم وكما ان فى العالم ملائكة برة سفرة ففى الانسان طهارة
وطاعة واستقامة وكما ان فى العالم من يظهر للابصار ومن يخفى ففى الانسان
ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك وباطنه ملكوت وكما ان
فى العالم سماء وارضا ففى الانسان علو وسفل وامثل هذا الاعتبار على العالم

نعام

تجد نسخة الالهية صحيحة لم اختل حرف ولا نقص معنى ولم نجد له في مقابلة
الازل الا الابد فهو غير متناهي الطرف الاخر شرعا وسبق علم قديم باق
بابقاء الله تعالى عز وجل له قال العبد وجرت المتصوفة رضوان الله عليهم
في هذا النظر والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات والمجاز
بادنى شبه وايسر صفة يجمع بينهما وفي القرآن من هذا القبيل كثير اذ القرآن
جار على لغة العرب كما قال عليه السلام انما انزل القرآن بلساني لسان
عربي مبين ومثله قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لسرايته بقية
كرماد اشتدت به الريح كمثل صفوان عليه تراب فجد اراد به
ان ينقض واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما
تجلى ربه للجبل فلم تزل الصوفية رضي الله عنهم في اعتبارها على هذا
المنهج فلتلخص لك ولتقرب كيف تنظر العالم في الانسان على ما تقدم وذلك
ان تنظر الى ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع عينك على موجود ما
فاطلب على الصفة التي غلبت على ذلك الموجود حتى تشهدها واذا عرفت

تلك الصفة التي ابانت عنه ودلت عليه فاما صفة نسميه له واما صفة غالبة
عليه ثم تنظر تلك الصفة بعينها فجدها في الانسان لا محالة فتطلق على الانسان
عند مشاهدتك تلك الصفة اسم الذي صفته مثل البلادة التي هي غالبة على الحمار
دون غيره من الحيوان فتقول في الانسان حمار اذا رايته بليدا او اسدا
اذا رايته شديدا طالب الافتراس ومثل هذا النظر ايضا في الاشراف
مثل ان تنظر الى الشمس والقمر فتجعل الشمس للروح والقمر للنفس وذلك ان
النفس ذات كمال ونقص على حسب ما يرد في داخل الكتاب ذكرها بالعقل
والعلم ونقصها بالجهل والشهوات وكما ان نقص القمر قد يكون بسبب الارض وهو
الاسفل من العالم كذلك نقص النفس انما هو من ارتكاب الشهوات ومحلها اسفل
السافلين وكما اشرقت الارض بنور الشمس كذلك اشرقت الاجسام بنور الروح
فتكشفت الاشياء على ما هي عليه الى امثال هذا مما يطول ذكره قال
المؤلف رضي الله عنه ولما اردنا ان نأخذ في مقابلة النسخة العالم الاكبر
والاصغر على الاطلاق في جميع الاسرار العامة والخاصة راينا ان ذلك يطول
وعرضنا من العلوم ما يوصل الى النجوع في الاخرة اذ هي الدنيا فاينة دائرة
فعدلنا الى امر يكون فيه النجاة ويتمشى معه المراد الذي بنينا عليه كتابنا وهو

وهو انا نظرنا الانسان فوجدناه مكلفا متخيرا بين وعد ووعيد فسعينا
في نجاته مما يوعد به وتخليصه لما وعد الله فاضطرنا الحال في اقامة القسطاس
عليه من العالم الاكبر فقلنا ان ظهرت الحكمة بين الخطاب والوعد والوعيد
بين العالم الكبير قرائن ذلك في حضرة الامر والنهي حضرة الامامة ومقر الخلافة
فوجدنا الخليفة شاهدا فظهرت الحكمة وآثار الاسماء وعلى يديه يفعل
اكثر الكونيات المخلوقة للبارئ ثم فقصينا الاثر فامعنا النظر في حظ
الانسان من هذه الحضرة الامامية فوجدنا في الانسان خليفة ووزيرا
وقاضيا وكاتبا وقابض خراج وجبايات واعوانا ومتأملة اعداء
وقلبا واسرا الى امثال هذا مما يليق بحضرة الخلافة التي هي محل الاثر
وفي الانبياء انتشرت دايتها ولاحت علائمها واذعن الكل لسلطانها
ثم خفيت بعد الانبياء صلوات الله عليهم فلا يظهر ابدا الى يوم القيمة عموما
لكن قد يظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان و
محل النظر والتجلي ومنه تصدر الآثار على ظاهر العالم وباطنه ويرحم
من يرحم ويعذب من يعذب وله صفات اذا اجتمعت في خليفة بعصر فهو
القطب وعليه مدار الامر الالهي وان لم يجتمع فهو غيره ومنه يكون المادة

لذلك ذلك العصر وهذا كله في الانسان موجود ونحن ان شاء الله تعالى نود
في هذا المجموع ايجاز ايراد مختصرا كافيا مقنعا والله ينفع العبد بما
قصد ويسلك به الطريق الاقوم الاسد مقدمة الكتاب التصوف
صافاك الله امر عجيب شأنه غريب وسره لطيف ليس يمنح الا لخاصة
عناية وقدم صدق لدا مود واسرار مجبة غطى عليها بين اقرار وانكار
وسقنا هذه المقدمة توطئة لعلم التصوف على الاطلاق فان الانكار
عليه شديد وشيطان المخالف له مرد على انا ما سقنا من هذه العلوم
في هذا الكتاب الا النزر اليسير في آخره وأشار تحلله فمقتضاه هذه
المقدمة لذلك الاشارات ومن اراد ان يقف من توالسقنا على حد
اسرار هذه الطريقة الشريفة فليطالع كتاب مناهج الارتقا الى
اقتضاض ابكار البقاء المخدرات بخيام اللقاء وسماه على لقائه با
وثلثمائة الف مقام لكل باب عشر مقامات كلها اسرار بعضها فوق بعض
فرجونا ووفقك الله في سياق هذه المقدمة في هذا الكتاب آتي بها
كالعلاوة عليه ان يقف عليه السالك ابتداء فيكون له عصمة من الانكار
على كلام اهل الطريقة وما يقف عليه من داخل هذا الكتاب فيقع منه
التسليم

وربما يفتح له قفل السر الذى وقف عنده وسلمه فلهذا ما اوردناها جعلنا الله
ممن حسن اسلامه وسلم مالم يبغله علمه امين يعزته فاعلم شرح الله بحانه صدرك
ان مبنى هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى قال بعض السادة القادة لا يبلغ
انسان درجة الحقيقة حتى يشهد عليه فيه الف صديق انه زنديق ثم تايد قولهذا
السيد بقول الشريف الرضى حفيد على ابن ابى طالب رضى الله عنهما

يارب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى ... يرون اقبح ما يأتونه حسنا

فاشرط فى انكار هذا العلق النفيس رجالا اسماهم مسلمين قد وقفوا مع التخيل
والتلبيس وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل يبقى اى للباطل عند ظهور الحق فاذا
بعد الحق الا الضلال وقد جاء الحق وزهق الباطل اخر

الم تر ان الله اعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون حسنات الابرار سيئات المقربين انه
ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة فانظر الى هذا التين
فى عالم الحس الذى تحت ذل الحضر فكيف بعالم الملكوت وكل من تكلم من غير هذا المقام

فانه صاحب اضغاث احلام الم تر الى قول الجنيد رضى الله عنه ان المحدث
اذا قرن بالتقدير لم يبق له اثر وشتان بين من نطق عن درسه ونفسه وبين
من نطق عن ربه وما ينطق عن الهوى فاياك وطلب الدليل من خارج
فتفتقر الى المعارج واطلبه من ذاتك الخ ذاتك تجد الحق فى ذاتك اذا
لما ثبت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر فى نفوس العقلاء انه صلى الله عليه وسلم
ينطق عن الله تعالى لا عن هوى نفسه كيف خلوا فى رق الانقياد والتسليم
وتصرفت عليهم ظرائف التكليف ولم يسألوا ما الدليل ولا ما العلة
ولقد كان الصحابة رضى الله عنهم يسألونه عن اشياء حتى نهوا عن ذلك
فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
فقال الصحابى نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعرض لك
ايها الاخ المسترشد من يثبطك عن الطريق فيقول لك طالبهم بالدليل
والبرهان يعنى اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من الاسرار الالهية
فاعرض عنه وقل له مجاوبا فى مقابلة ذلك الدليل على حلاوة العسل وما
الدليل على لذة الجماع واشباههما وخبرنى عن ماهية هذه الاشياء فلابد ان
نقول لك هنا على لا يحصل الا بالذوق فلا بد من خل تحد ولا يقوم عليه دليل

مثل له وهذا مثل ذلك ثم اضرب لها مثلا آخر وقل له لو كان لك دار بنيتها بيدك وما
المنع عليها احد غيرك ففشى ذكرها واتصل باسماع الناس خبرها ثم اصطفيت احدا من
خواصك فادخلته اياها حتى عاينها واحاط بما اطلعته منها عليه وهو بمرأى من
الناس عند اخذك اياه ثم خرج اليهم وقعد يصف لهم ما رآى فيها هل
يصح ان يقال له ما الدليل في ذلك المقام على انها تدكر انها على هذه الصفة
هذا لا يصح ولو طالبه احد بذلك حمقه الناس وخطؤه وقالوا هذا شيء
لا يقوم عليه دليل غايتنا ان رأينا رجلا ادخله صاحب الدار وخرج
فوصف ما رآى فمن حسن الظن به وثبت عنده عدالته صدقه في قوله ومن لم يره
يحسن الظن به كذبه فلا يلزمه ذلك ولا يحسن من احد ان ينكر عليه مقالته
فاذا اردت ان تقف على ما ادعاه هذا الرجل فارغب الى صاحبها يدخلك اياها
فتشاهدها شاهدها ليس غير ذلك فكذلك يا اخي هذا العلم السني الذي هو
نتيجة التقوى اذا رأينا رجلا قد اتقى الله تعالى ووقف عند حدوده وانصف
بالزهد والورع واشباه ذلك ثم نطق بعد هذا بعلم لا يسعه عقولنا وهبه الله
سبحانه اياه قالواجب علينا التسليم والتصديق فيما ادعاه وتحسين الظن ونزل الاعراض
عليه فان الله تعالى يخص من يشاء من عباده بما شاء من علومه كما قال تعالى

من نشاء وعلمناه من لدنا علما ومثاله موسى والخضر عليهما السلام فهما
مقنع اعني في الاختصاص لم يسئل عما يفعل وهم يسئلون هل صدر قط
او سمع عن الصحابة انهم سألوا النبي عليه السلام ما العلة على ان الظهر اربع
والمغرب ثلث ولم اسر في بعض وجهر في بعض ما سمعنا بهذا وانما لم يكن ذلك
لانه قد ثبت عصمته وبان صدقه وعلم انه لا ينطق عن الهوى فهما رأيناك
تطلب الدليل والعلة على من وثقت ولازم التقوى الذي تدل على صحة علمه
كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا ان صفة الصدق ما اشترطت لديك
ولا بذلت قط اليك فسلم اليهم اخوالهم ولا تنكر اقوالهم وقل رب زدني
علما عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده فصل من ذلك ولا ينكر عليهم وفقك الله
النطق بالغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس الذي نصب الله تعالى لك وهو المرآة اذا صقلت وجلي
عنها الصدا وتجلت صورة الناظر فيها اليس يرى نفسه حسنا ام قبيحا فلو جاء احد
خلفه تجلت صورته في المرآة فعند ما نظر اليها قال والحاضرون معه خلفي
انسان او شيء على صورة كذا حتى يستوفي ما رآى وهو لم ير بعينه الرؤية المعهودة
والتصديق بها واجب فانه محسوس كذلك المعقول انظر المحسوس فيعد الانسان
المرآة قلبه فجلوها من صدآء الاغيار وبسط عنها كل حجاب يحجبه عن

تجلى صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات فاذا صفت وتجلت
تجلى فيها كل ما قابلها من المغيبات فنطق عما شاهد ووصف ماراى فما كذب الفواد
ماراى وهذا مثال على التقريب ولولا التطويل لكلمنا على ضروب الكاشفة
واصنافها لكن يكفى هذا القدر فمن اراد ان يقف على انواعها على الكمال
من تواليفنا فليقف على جلاء القلوب ثم يا ايت شعرى طالب الدليل على هذا
على هذا العلم المشاهد هل احاط علما بمعانى الكتاب والسنة حتى تقال له هو
من كذا اهل حال له دليل العقل فعامة العاقل الذى حصل له عقل التكليف
ووقف عند احكامه من واجب وجايز ومستحيل ان يجعل ما نطق به هذا
الصوفى من قبيل الجايز وانما صار واجبا عندهم لمن حيث نفسه لا من حيث
العلم القديم بانه سيكون فاذا اتى هذا الصوفى بالجايز او متوقفات العقول
اذا لم يتسع والولاية فوق طور العقل فالعقل انما يقف او يجوز لانه ما اتى بشئ
يهدم به ركنا من اركان التوحيد ولا ركنا من اركان الشريعة مما حرم المستمع له
فى معرض الانكار والاقلة التصديق والصفة راجعة عليه والصوفى منزه عما
نسب اليه فدراك يا اخى دراك قبل حلول الهلاك ويموت الانسان على ما كان
عليه ويحشر على ما مات عليه وحذار حذار من فوات هذه الاسرار والاستضاءة

والاستضاءة بهذه الانوار فافترش ايها الطالب الحبيب بساط التسليم
واخرج بالحمية عن رق الانكار واقعد على كرسى الفكر وافرغ عليك
حلة المجاهدة واجعل على راسك تاج الموافقة والمساعدة وانظر
النطق من غير محل الخطاب تجد الحق وانظر المستمع تجده مستمعا
مخاطبا مخاطبا فاذا كان هو المتكلم والمستمع فانت عدم وان كنت
موجودا كما انت حاضر وان كنت مفقودا ولذلك اشار صلى الله عليه
مخبرا عن ربه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره فمن يكن الحق بصره فكيف يخفى عليه شئ ومن كان
لسانه فكيف ينهى كلامه فتحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد وتحمد
عاقبة امرك ان شاء الله تعالى فوفر دواعيك وفقك الله لما يحب لما تود
عليك بى هذا الكتاب والله ينفعنا واياك بالعلم ويجعلنا بغرته
من اهله امين قال المؤلف لما فرغنا من هذه المقدمة والتمهيد راينا
ان نقدم فصلا فى فهرست الابواب وغيبته فى التيسير لمن اراد ان يقف على

على سرها نعين منها فينظر ما به فى الفهرست فيسهل عليه مطلبه الباب
الاول فى ايجاد الخليفة الذى يملك البدن واغراض المتصوفة فيه وتعريفهم
عنه وهو الروح الباب الثانى فى اختلاف العلماء فى ماهيته
وحقيقته الباب الثالث فى اقامة الخليفة فى مدينة الجسم وتفاصيلها
التى بها يملك هذه الخليفة الباب الرابع فى ذكر السبب الذى لاجله وقع
الحرب بين العقل والهوى الباب الخامس فى الاسم الذى يخص الامام
وصف فى صفاته واحواله وان الامام لا يخلو ان يكون واحدا من اربع
الباب السادس فى العدل وهو قاضى هذه المدينة الباب
السابع فى معرفة الوزير وصفاته وكيف يجب ان يكون الباب
الثامن فى الوزارة الشرعية والحكمة الباب التاسع فى الكاتب وصفاته
وثبته الباب العاشر فى المستدين والعاملين اصحاب الجبايات والخراج
الباب الحادى عشر فى دفع الجبايات الى الحضرة ووقوف الامام عليها
ورفعها الى الملك الحق سبحانه الباب الثانى عشر فى السفراء والرسل المنوهين

الى الثائرين بمدينة البدن الباب الثالث عشر فى سياسة القواد والاجناد
ومراتبهم الباب الرابع عشر فى سياسة الحروب والمكايد وترتيب الجيوش
عند اللقاء الباب الخامس عشر فى ذكر السر الذى تغلب به اعداء
هذه المدينة والتنبيه عليه الباب السادس عشر فى ترتيب الاغذية الروحانية
على فصول السنة لاقامة هذا الملك وبقائه الباب السابع عشر
فى خواص الاسرار المودعة فى الانسان وكيف ينبغى لزكوز السالك فى احواله
وفى هذا الباب اودعت مضاهاة نفس الانسان حضرة البارى وهو على
خمسة ابواب الباب الاول فى كيفية افاضة نور اليقين على ساحة القلب
الباب الثانى فى الحجب المانعة من ادراك عين الملكوت الباب الثالث فى اللوح
المحفوظ الذى هو الامام المبين ولوح المحو والاثبات الباب الرابع
اسباب الزفرات والوجبات والتحرك عند السماع الباب الخامس فى الوصية
للمريد السالك وهو على فصول وبه ختم الكتاب احد وعشرون بما ذكرها ان شاء الله تعالى
فى الكتاب وهنا حين ابتدائى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الباب الاول في وجود
الخليفة الذي هو ملك البدن واغراض الصوفية رضي الله تعالى عنهم فيه وتعبيرهم عنه
وهو الروح الكلي وقد نبه الله سبحانه في قوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة
إني جاعل في الأرض خليفة واعتباره في العالم الاصغر اعتبار الروح و
استخلافه في ارض البدن قد قدمنا في صدر هذا الكتاب قصدنا فيما
اشرنا اليه وعزمنا على اخراجه في هذا المجموع ومهدناه مخافة الطعن و
انتقاد العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
واعرنا عن حقيقة ما اردنا حتى لا يجد الناقد اليه مساغا فنقول على بركة
الله تعالى والله يقول الحق ويهدي السبيل كان سبب تأليفنا هذا الكتاب انا لما
زرنا الشيخ الصالح ابا محمد الموزني بمدينة مرو زرنا وجدنا عنده كتاب
سر الاسرار صنع الحكيم لذي القرنين لما ضعف عن المشي معه فملك ابو محمد
هذا المؤلف قد نظر في تدبير هذه المملكة الدنياوية فكتب اريد ان نقابله
بسياسة المملكة الانسانية التي فيها سعادتنا فاجبته واودعت في هذا الكتاب

من معاني تدبير الملك اكثره من الذي اودعه الحكيم وبينت فيه اشياء اغفلها
الحكيم في تدبير الملك الكبير وعلقته في دون الاربعة الايام بمدينة مرو وان
يكون جرم كتاب الحكيم في ربع او الثلث من جرم هذا الكتاب فهذا
الكتاب ينتفع به خادم الملوك في خدمته وصاحب طريق الاخرة في نفسه
وكل ميسر على نيته وقصده والله المستعان اعلم ان الله بصيرتك
ان اول موجود اخترعه الله تعالى جوهر بسيط روحاني فرد غير متحيز في مذهب
قوم ومتحيز في مذهب آخرين على حسب ما يرد الكلام على ما هيئته في الباب الثاني
من هذا الكتاب ارادة واختيارا ولو شاء سبحانه وتعالى لاخترع موجودات
متعددة دفعة واحدة خلافا لما يزعم بعض الناس انه لا يصدر عن الواحد
الا الواحد ولو كان هذا لكانت الارادة قاصرة والقدرة ناقصة
اذ وجود اشياء متعددة دفعة واحدة ممكن لنفسه غير ممتنع والممكن
محل تعلق القدرة فان ثبت ان اول موجود واحد فاختار منه ما قال
المؤلف وعبر اهل الحقايق عن هذه الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة

يعني فمنهم من عبر عنه بالأمام المبين ومنهم من عبر عنه بالعرش المكين
ومنهم من عبر عنه بمرآة الحق الى أشباه ذلك فلنذكر الآن تعبيرهم عنه
ولأي معنى خصوه بتلك العبارات على حسب ما ظهر من الأعتبار في
في صفاته التي وهبه الله وخصه بها **فصل** قال المؤلف
ذكر القوم ومنهم الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله ان هذه الخليفة الذي
هو الروح من عالم الأمر وليس من عالم الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله تعالى
قل الروح من امر ربي وجعلوا من هنا للتبيين واراد وا بعالم الأمر
كل من صدر بأمر الله تعالى بلا واسطة الا بمشافهة الأمر العزيز وهو
الثاني بالأضافة الى الموجود المطلق والثاني الاول بالأضافة الى الموجود
المقيد فهو اول من المبدعات وعالم الخلق كل موجود صدر عن سبب متقدم
من غير مشافهة الأمر التي هي الكلمة قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العلمين اشارة الى انه سيد العالم وخالقه ومربيه فاذا تقرر هذا
فلا مشاحة في الألفاظ اذا عرف المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العبارات المصطلح عليها قال المؤلف فاما ما اطلق عليها بعض المحققين من اهل
اللغة المادة الأولى وكان الاولى ان يطلقوا عليه المدة الاولى في المحدثات لكنهم
سموه بالصفة التي وجد الله تعالى لها وهذا ليس ببعيد ان يسمى الشيء بما قام به
من الصفات قال المؤلف وانما عبر عنه بالمادة الأولى لان الله تعالى خلق
الأشياء على ضربين منها ما خلق من غير واسطة سبب وجعله سببا لخلق شيء
آخر والاعتقاد الصحيح انه تعالى يفعل الأشياء عند الأسباب لا بالاسباب
خلافا للمخالفين اهل الحق والذي يصح ان اول موجود مخلوق من غير سبب
متقدم ثم صار سببا لغيره ومادة له ومتوقفا ذلك الغير عليه على العقد
الذي تقدم كتوقف الشبع على الأكل والري على الشرب عادة كتوقف
العالم على العلم والحي على الحيوة عقلا ومثال هذا وكتوقف الثواب
على فعل الطاعة والعقاب على المعصية شرعا فلما لحظوا هذا المعنى
سموه المادة الأولى وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك شرعا ولا عقلا
وعبر عنه بعضهم بالعرش قال المؤلف والذي حملهم على ذلك انه لما كان

إلعرش بحيطا بالعالم فى قول او هو جملة العالم فى قول آخر وهى سبع اجاد
الامر والنهى ووجد واهذا الموجود انما يشبه العرش من هذا الوجه اعنى
الايجاد والاحاطة فكما ان العرش بحيط بالعالم وهو الفلك التاسع كذلك
هذا الخليفة بحيط بعالم الانسان الا ترى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فى معرض التمدح فلو كان فى المخلوقات اعظم منه لم يكن ذلك تمدحا
نكتة للخواص لكن هنا سر رمز ليلتذ به صاحبه اذا وقف عليه وهو
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالعرش المذكور فى الآية مستوى
الرحمن وهو محل الصفة والخليفة الذى سميناه عرشا حملا على هذا
مستوى الله جل جلاله فبين العرش ما بين الله تعالى والرحمن وان كان
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا خفاء عند اهل الاسرار فيما ذكرناه
وحد الاستوى من هذا العرش المرموز قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
آدم على صورته فالعرش الحامل للذات والمحمول عليه الصفة فتحقق ايها العارف
وتنبه ايها الواقف وانعم ايها الوارث والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

وعبر بعضهم بالعلم الاول اى المؤلف رحمه الله والذى حملهم على ذلك
انه لما تحققت عندهم خلافته وانه حامل الامانة اليه ونسبته من العالم
الاصغر بسببه آدم من العالم الاكبر وقد قال فى آدم وعلم آدم الاسماء
كلها فقال كذلك هذا للموجود ثم خاطب الملائكة انبئونى باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم فامر الخليفة ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم الله سبحانه بالسجود لمعلمهم
سجود امر كسجود الناس الى الكعبة وهو سجود تشريف لا سجود عبادة
نعوذ بالله لا اشرك به احدا ويكون فى هذا العالم الانسانى عشرة السجود
السجود انما هو التواضع والخضوع والاقرار بالسبق والعجز والشرف لانفس
له والتقدم كتواضع التلميذ لمعلمه واذا حصل موجود فى مقام يعلم منه
الملائكة فاجرى من دونهم وذلك اذا ارادته منه تشريفا من الله سبحانه ودليل
قاطع على ثبوت ارادته يختص برحمته من يشاء من عباده نكتة للخواص
وهو حين اوقع الاسماء هل عاين المسميات ام لا والا كيف يصح لملائكة اسم

من غير مسمى وهذه موضع نظر وفكر وسر التجوز هنا لا يمكن ايضاحه
وقد ذكرناه في مطالع الانوار الالهية فاما هل عاين المسميات فقد نبه على
ذلك بقوله باسماء هؤلاء فالهاء للاشارة والتنبيه ولا يقع الاشارة
الا على عاقل حاضر وان كانت الاشارة في هذا الطريق نداء على ذات البعد
وبوح بعين العلة فنقول انه عاين المسميات لكن على صورة ما وذلك انه
عاينها في نفسه من حيث انه مجمع اسرار العالم ونسخته الصغرى وبرزخ
مجمعه الجامع لفوائد المطلوب وهذه غاية الاشارة بقوله ثم عرضهم
في حقنا وهو المطلوب والغرض في هذا الكتاب وعبر عنه بعضهم
بمرآة الحق والحقيقة قال المؤلف رحمه الله والذي حملهم على ذلك
انه لما رأوها موضع على الحقايق والعلوم الالهية والحكم الربانية
وان الباطل لا سبيل له اليها اذ الباطل هو العدم المحض ولا يصح في العدم
تجل ولا كشف فالحق في كل ما ظهر في الوجود وفي ايراد التنبيهات المعارضة
للادلة شفع ما اردنا من التجاوز لكونه مرآة الحق

الحق قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه والاخ هنا عبارة
عن المثلية المنفوية في قوله تعالى ليس كمثله شيء وذلك عند بروز هذا
الموجود في اصفى ما يمكن واجلى ما ظهر فيه الحق ذاته وصفاته المعنوية
لا النفسية وتجلى له من حضرة الانسان في احسن تقويم الجود في
هذا الظهور الكريم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فتأمل هذه الاشارة فانها لباب المعرفة وينبوع الحكمة
وعبر عنه الشيخ العارف ابو الحكم بن برجان بالامام المبين وهو اللوح
المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ
هذا دليل ابي الحكم على تسميته كل شيء والذي حمله على ذلك قوله
وكل شيء احصيناه في امام مبين ووجدنا العالم كله اسفله
واعلاه محصى في الانسان فسميناه الامام المبين واخذناه بينهما
من الامام المبين الذي عند الله فهنا هو حظنا منه فتحققه وتدبره

قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اعتبار الذي هو الانسان
من كل شيء تفصيل في العالم باسم الامام على الحقيقة المبين من كان
كل شيء ما مو ما به وهذا لا يصح في موجود ما لم يصح له المثلية
اللغوية الفرقانية فاذا صحت المثلية صح وجود الامام واذا صح
وجود الامام بطلت الامامة في حق غيره لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فاذا نظرنا في هذا الامام المبين نظرنا بما استوجب
الامامة فوجدناه استوجبها باسرار وصفات ميز عليها فقلنا هي من
نفسه او من غيره فوجدناه امانة بيده فقرأنا ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فلاح لنا مرآة الحق المتقدم فصور
الامام المبين في المؤمن مرآة اخيه فخرج لنا واحد في الخارج
فسماه بعضهم مرآة وبعضهم اماما فالامام كتابي والمرآة سنية
وعبر عنه بعضهم بالمفيض وبه كان يقول شيخنا وعمادنا ابو محمد
شيخ الشيوخ رض اخبرني بذلك عنه غير واحد ممن اثق به

قال المؤلف رض والذي حملهم على ذلك انه لما رأوا الاجسام بيوتا
مظلمة وافطارا سودا مدلهمة فاذا غشيها نور الروح اضاءت
فاشرقت كالافطار اذا غشيها نور الشمس وبالضرورة ان النور الذي في بغداد
غير النور الذي في مكة والنور الذي في موضع ما غير النور الذي في غيره
ثم نظرنا الى السبب لوجود تلك الانوار التي خلقها الله تعالى عندها به فوجدنا
جسما كريا نورانيا يقال له الشمس وكل موضع يقابلها من الارض يخلق الله فيه
نورا يسمى ضمسا وكما يطلق على كل نور خلق في الارض في مقابلة الشمس شمسا
ليس بعيد ولا يمنع ان يطلق على كل نور اضاءت به ارض الابدان روحا
وكما يختلف قبول الاماكن لهذا النور لاختلافها فلا يكون قبول الاجسام
الصقيلة للنور كقبول الاجسام الدرنة كذلك يختلف قبول الاماكن الابدان
لفيضان الروح لاختلافها فلا يكون قبول البهيمة لفيضانه كقبول الانسان
ولا قبول الانسان كقبول الملك فلو سينا الشمس بالمفيضة صدقنا وحقيقة
الافاضة في الماء وهو مجاز في غيره ونسبة هذه الارواح عندهم الى الروح

الكلي

كنيبة ولاة الأمصار الى الأمام ولذلك تايبون ان عدلوا ويعاقبون ان
جاروا سر للخواص فسبحان جل ثناؤه وتقدست اسماؤه واشرقت الارض
بنور ربها اعتبار الربوبية هنا سياسة المعلم الاول وتربيته وتأثير
سببيته وهو المرجوع اليه في قوله تعالى على طريق التنبيه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونور هذا الرب المنبه عليه هو الروح
الحيواني الذي به يشترك البهيمة والانسان فاعتبار الموت فيه
بغروب الشمس واعتبار النوم بحجاب الغمام واعتبار الغفلة بالحجاب
الهلالي ثم قد يغيب الامام وتبقى الوزير بدله يفيض على المملكة كالقمر ليلا
وليس كفيضان الامام وفيض مادة الوزير وفيضانه ان اقاض بالنظر الى
النفس النباتية وهي الحجاب لمادة النفس المطمئنة وقد يغيبان اعني الامام
والوزير فيبقى الفقهاء بنجوم علوم الاحكام فلا تستطيعون افاضة
افاضة لقهر النفس الحيوانية البهيمية والنفس السبعية واستيلاء سلطانها
فتأمل هذا الترتيب لكل الحكمة الالهية وعبر عنه بعضهم بمركز الدا يرة

الدايرة قال المؤلف وهو الذي علم علم يقين لكل انهم لما نظروا
الى عدله هذا الخليفة في ملكه واشتغاله بطريقته في هيأته واحكامه
وقضاياه سموه مركز دايرة الكون لوجود العدل به وانما
حملوه على مركز الكرة نظرهم الى ان كل خط يخرج من النقطة الى المحيط
مساو لصاحبه راوا ذلك غاية العدل فسموه مركز الدايرة لهذا
المعنى سر للخواص وذلك ان نقطة الدايرة اصل في وجود
المحيط وبها قدرت كرة وجودا او تقديرا فلا بد ان تقدر لها
نقطة هي مركزها ولا يلزم من وجود النقطة وجود المحيط ووجود
الفاعل من هذه الدايرة راس الضابط ولا دايرة في الوجود
كان الله ولا شيء معه وفحذاء يداه المبسوطتان جودا وايجادا
واليد المختصة بالنقطة يد الغيب والملكوت الاعلى واليد المختصة
بالمحيط يد الملك والشهادة فالواحدة للامر والاخرى للخلق والله
بكل شيء محيط وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا فيد المركز مقدرا

عن الحركة القاطعة للاحياز ويد المحط متحركة فتأمل نور الله
بصيرتك لهذه الاشارات قال المؤلف لو تفصلت آياده
وتبعت خصايصه والطلقت عليه من ذلك القابا لما وسعها ديوان
فاقتصرنا في هذا الايجاز على هذا القدر ليدل بذلك على
شرفه واجتنابه من بين سائر المحدثات **الباب الثاني**
في الكلام على ماهيته وحقيقته اختلف العلماء في هذا الروح
الذي عبرنا عنه بالخليفة فمنهم من قال انه جوهر فرد متحيز
وزعموا انه خلاف الجسوم القايمة بالجسم الحيواني وانه حامل الصفا
المعنوية وزعم قوم ان الادراكات مختصة بمحالها لكن الله تعالى
قد ربط وجودها في الجسم وبقاؤها ببقاء الروح فاذا فارق الروح
الجسد ذهبت الادراكات لذهابه وزعم قوم انه جسم لطيف متشبث
باجزاء البدن متحللها كتحلل الماء الصوفة وانه ليس بمحل من الجسم
بخصه وقال عبد الملك بن حبيب انه صورة لطيفة على صورة الجسم

وبالعدل بقاء المملكة هكذا ينبغي ان يكون صفات الامام واحواله والا
يهلك ويهلك باب لا يخلو الامام ان يكون واحدا من اربعة وبالجود
ظهر الوجود ودام قال الحكماء الملوك اربعة لا خامس لها ملك سخي على نفسه
سخي على رعيته وملك لئيم على نفسه ولئيم على رعيته وملك سخي على نفسه
لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته ولا يخلو ملك من احد هذه
الاوصاف وكذلك هذا الخليفة لا يخلو من احدها ولم نزل العارفون بالله على
قدم الزمان يتبعون انفسهم بالنظر والاعتبار لتصحيح النسختين فقول
ظهر لنا في الوجود الانساني علم وهو مقام الجمع وعمل وهو مقام التفرقة
وهو حد الكرسي والاول حد العرش فيرد الوتر الى الكرسي الذي هو موضع القدمين
فيكتب الشفعية الى الارض وهذا الملك هو الليلة المباركة التي يفرق فيها كل
امر حكيم فيا ايها السيد لو كنت صاحب علم وعمل فانت سخي على نفسك ورعيتك
وان كنت لا صاحب علم ولا عمل فانت لئيم على نفسك ورعيتك وان كنت صاحب علم
لا صاحب عمل فانت سخي على نفسك لئيم على رعيتك وان كنت صاحب عمل لا صاحب علم

فاثبت لئم على نفسك سخيا على عينك وهنا سترتنا عن كشفه تركناه
لاهل الاذواق والتحقيق وانحصرت الاقسام ولعل معترضا يقول
تسلم القسمين وما قولك صاحب علم وعمل فانه العالم العامل والصاحب
علم ولا عمل وهو عكسه ولا نسلم القسمين الاخرين فنقول له الاقسام
صحيحة واضحة وذلك ان الارواح ونعيمها بالعلوم والمكاشفات
والاجسام نعيمها بالمحسوسات من المطعومات والمشمومات وعذابها باضداد
هذه فاذا سلمت القسمين فلزمك ان تسلم القسمين الاخرين وذلك ان الذي
هو صاحب عمل لا صاحب علم فانه المقلد وهو صاحب عمل وليس لروحه
علوم بلذتها انما هي مسجونة مقيدة بالنظر الى ما يؤول اليه محلها من نعيم
الجنان ولا نقول ان هذا صاحب علم واما القسم الآخر وهو صاحب علم
لا صاحب عمل فهو العالم المرتكب الشهوات والمسخر في الحرام فان روح
هذا مشغم بما يكشف له من العلوم ورعته معذبة بما ارتكبت من المحارم
المؤدية الى دار البوار فتدبر هذه الاقسام ترى الحكمة البالغة

ثم لنا ان نبين ما نريد بالسخاء واللوم في هذا الموضع وفي
حق هذا العالم الموضوع في هذا الكتاب فنقول ان السخا
بذل الشيء عند الحاجة اليه من غير زيادة ولا نقصان واللوم بذل
الشيء من غير حاجة اليه فمن جاوز فقد افرط ومن قصر فقد فرط
وكلا طرفي قصد الامور ذميم وفي ذلك اقول

• جرى مثل دل السماع مع الجحى • عليه على مر الزمان قديم •
• توسط اذا ما شئت امرا فانه • كلا طرفي قصد الامور ذميم •

فقف رحمك الله عند هذا الحد فطالما الخلق بباطنه علم وظاهره
جهل وباطنه مطلع والرعية على قسمين بادية وحاضرة فالبادة
عالم الشهادة المنفصل في حق المتبوع المجردي والحاضرة على قسمين
خواص وعوام والعوام عالم الشهادة المتصل وهي البادية في حق
غير المتبوع والخواص على قسمين عالم العقل وعالم النفس منقسم على
قسمين مطيع وعاص فالمطيع يسمى عالم الجبروت وعالم النفس

على الجملة هم البرزخ عندهم والعاصي هم اعداء هذه المدينة الذين ذكرناهم
وعالم العقل على قسمين محجوب وغير محجوب فاصحاب الاوصاف محجوبون
وهم عالم الملكوت اصحاب المقامات قال الله تعالى وما منا الا له مقام
معلوم وغير المحجوب هم اصحاب السلب عدا يس الله المحبوبون عنده في خزائن
غيوبه بحجبهم غيرة عليهم حتى لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون الا اياه وهم
في المقام الذي يعبر عنهم المحققون بالفناء الثالث المحق الكلي وهم خواص هذه
المدينة فانظر في هذه الاقسام ترشد لرشاء الله تعالى يا ايها السيد الكريم اذا
تحققت هنا فابذل لكل عالم ما يحتاج اليه على حسب ما حددت لك انفا وكذلك
لنفسك فتكون في المقام المحمدي صاحب علم وعمل وهو الكمال والسخا كله
السخا الزهد فيما في ايدي الناس فما احبت رعية مليكها حتى زهد فيما عنده
والسخا يورث المحبة والمحبة يورث القربة والقربة تورث الوصلة والوصلة
تورث الجمع وهنا اشارة مضمونة تحت حجاب الغيرة وكذلك ينبغي لك ان
تزهد في جميع افعالك واقوالك واعتقاداتك وتبني البيت وتوقد السراج

20

وتضرب الستارة وتبرز الصور تبدو لك الحكمة الهية وتلوح لك الحقائق
على ما هي عليه وتوضع هذا من الكتاب العزيز والله خلقكم وما تعملون
وكما ان الانسان اذا ترك ما للناس عند الناس احبه الناس كذلك اذا
تركت ما لله عند الله ولم تطمع فيه ولا اصفت شيئا الى نفسك من جميع
افعالك كنت على الحقيقة زاهدا وعلى التوحيد راشدا فاسع في اكتساب
هذه الاوصاف تكن من اهل الاتصاف وقديما خبرات الناس في اوطانها
واوطانهم فلم ار لديهم اعظم قدرا ولا اكبر خطرا ولا اجل في نفوسهم
من رجل طال صمته وقل كلامه وان تكلم بالحكمة فان القلة منها احسن من الكثرة
واقبل لنفوسهم حذر الشامة وهو حد السخاء المتقدم وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة مخافة الشآمة عليهم ولذلك ينبغي
للوارثين ان يكونوا كذلك وكذلك لم ار اعظم عندهم واجل في نفوسهم
واحب اليهم من رجل زهد فيما في ايديهم واحتجب عنهم ولم ينظرهم الا
عندما يعرفان الحاجة قد مستهم للنظر اليه فحينئذ ينظرهم على افتقاد منه في اول

الباب وكل شئ تورده في ذلك المقام قبل لتعطش النفوس اليه فان اقبلوا عليك
بشئ من دنياهم فارغب عنها وردهم على فقرائهم فان ابوا الا بواسطتك
فخذ منهم وادفع الى فقرائهم على علم منهم بذلك هكذا يكون حال الامام
وبها يعظم عند اهل مملكته الباب السادس في العدل وهو قاضي هذه
المدينة القائم باحكامها ايد الله السيد الهمام الأعدل الاكمل ينبغي لك
ان اردت بقاء ملكك على ذلك والظفر باعدائك ان تكون متولي احكام رعيتك
ومنفذ قضاياك بالعدل فانه ابقاه الله عليك ما ولي مدينة قط ولا
مملكة الا ظهرت فيها البركة ونمت الارزاق وعمت الخيرات جميعها وهو
موجود محمود يحبوب على مر الدهور والاعصاد وهو المرتجى الموضوع
في الارض وبه يكون الفصل في العرض الاكبر بين العباد وهو الحاكم في هذه
اليوم وهو المأمور به شرعا وان الملك جسد روحه العدل ومتى لم يكن العدل
غرب الملك وكانت الحكماء تقول عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان
وقد امر الله تبارك وتعالى عباده فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء

وذم من لم يتصف به ولا جعله حاكما عليه فقال ويل للمطففين الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا
يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال لقمان لابنه واقصد
في مشيك واغضض من صوتك وقال تم ولا تجهر بصلوتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وهو العدل وقال ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر رضي الله عنه ارفع صلوتك ولعمر رضي اخفض ومنه فعل صلى الله عليه وسلم
وقد انقطت احدى نعليه فنزع الاخرى ومشى حافيا حتى يعدل في اقدامه
وعلى انشاه الله وصوره ومن وصايا بعض الحكماء لا تكن حلوا فتستر ولا
تكن مرا فتعقى فالعدل سار في جميع الاشياء فاجعل العدل حاكما على نفسك و
اهلك ورجلك وخولك وعبيدك واصحابك وجميع من توجه عليه حكمك
وفي كلامك وفعلك ظاهرا وباطنا الباب السابع في ذكر الوزير
وصفاته وكيف يجب ان يكون جرى التدبير الرباني الحكمي في العالم

ثما

أن لا يستقيم أمر ملك في ملك الا بوزير يدبره يكون واسطة بين المالك
والمملوك فكذلك اقتضت الحكمة لما ابرزنا هذه الخليفة المذكوران
بجعله وزيرا يسمى عقلا وعلة يتوجه الخطاب من الله تعالى اذ هو مدبر
المملكة قال الله تبارك وتعالى ان في ذلك لآيات لأولي الألباب
ولأولي النهى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع اى
عقل فاوجد الله سبحانه لهذا الامام هذا الوزير الذي يقال له العقل
وانما سمي عقلا لأنه يعقل عن الله تعالى كل ما يلقى اليه وهو على المملكة كالعقال
على الدابة يحفظها حذر الخراب فلهذا سماه عقلا واصطفاه له وزيرا فعيلا
يحتمل ان يكون من الوزر والوزر وكلاهما موجود فيه فان كان من الوزر الذي
هو الثقل فانه حامل اثقال المملكة واعباءها وان كان من الوزر الذي هو
الملجاء فانه يلجاء اليه في جميع الأشياء اذ هو لسان الخليفة والمنفذ عنه اوامره
فلهذا المعنى صح عليه اسم الوزارة لما لم يكن ايضا بد من وجود معنى هذا اللفظ
وهو موجود عجيب ومخترع لطيف اوجده الباري تعالى في ثاني مقام من الأمام

وانزله

وانزله من الخليفة منزلة القمر من الشمس على مذهب من يقول بالإمداد
ولهذا تراه عند حضور الملك وتجليه لست له تلك الصولة ولا
يبصر لأن الامر هناك صادر من الامام بارتفاع الوسايط وهيبته
المشاهدة عظيمة وحظها من كتاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وفي وقت الحجاب وقت الدعاوى نعوذ بالله من حجاب الدعوى
فمتى احتجب الخليفة كان للوزير الظهور وانفاذ الاوامر والاعطاء
والمنع اذ هو لسان الخليفة والمترجم عنه وهذا موجود في سر دولة
القمر والشمس الا ترى ان القمر اذا حصل في قبضة الشمس لم يكن له نور
ولا ظهور لاستيلاء الشمس عليه فاذا كانت ليالي البيض كان له الظهور
التام بمغيب الشمس عن اعين الناظرين فالقمر في ذلك الوقت يشاهد الشمس
والعالم والناس لا يشهدون الا القمر وهذا سر عجيب وهذا باب
عظيم للحقايق توفيه مجاله وانفساح ولارباب القلوب فيه اعتبارين
اندماج وانفساح لأن الحكمة عزهبه في ايراده على قدر سر ان ثلاث ثلث

ولارباب القلوب فيه اعتبارين
اندماج وانفساح

وقد ذكرناها في هذا السر في غير هذا الموضع مستوفى في كتاب المثلثات لنا وخط
من الكتاب العزيز قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس وكان شيخنا
ابو مدين رحمه ما حصل له من سر الوجود عند تجلي المحمدي الاتم مقام ملك الناس
ولهذا كان يصرح بان سورة من القرآن تبارك الذي بيده الملك مقام
اله الناس انفرد به القطب لذلك كان ابو مدين احد الامامين الموجودين
في العالم ثم فرجع ونقول فلما ابدع بثيثه وسوى جوهرته اودع فيه
حسن التدبير والسياسة وجميع الامور اللائقة بالمملكة من مقامه الى ادنى
موجود من رعيته وهل هذا المرتبع وردت الشرايع ثم نقش سبحانه وتعالى جميع
العلوم في جوهره ذاته فصار محلا للعلوم مع انه لا يدري ان تصرفها
ولا الحالات التي تصرفها فيها وذلك حكمة منه تعالى ليكون مضطرا الى الخلافة الخليفة
كما فعل بالخليفة فيما تقدم عارفا بنفسه وقدره وعارفا بمخدومه الذي
اوجده من اجله ثم اقعده سبحانه وتعالى الخليفة على عرش الوحدانية وردائه برداء
الفردانية وحلاه بالصفات الالهية فاكتسى من الجلال والهيبة والعظمة

ما لو ظهر لعالم الشهادة منها مقدار سم الخياط لبهرهم وصعقوا من حينهم
وسلبوا عن نفوسهم وهذا مقام الخليفة فكيف بما عاشاه مدة الحق سبحانه
في دار الكرامة فانظر وفقك الله ما اعظم هذه القدرة العجيبة التي يؤيدنا
الله بها في دراكنا عند النظر اليه جل جلاله في الدار الاخرى فلما قام الخليفة
في هذا المقام ادخل عليه العقل فلما دخل عليه نجت صورة العقل في
جوهرته في ذات الخليفة فلاحت له الاسرار والعلوم المنقوشة فيه والكن
يغلطون في هذا المقام فيطلبون في خارج ما هو فيهم فيتجوفون وان وقفوا
عند قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون لاستراحوا وادركوا المراد
المطلوب والسبب المطلوب في الراحل فاذا اراد العقل معرفة شيء في تدبير
الملك واصلاحه افتقر عند ذلك الى شاهد المقام فعند المشاهدة يلوح
المراد فيه فيقوم له التجلي منزلة الخطاب من الملك الى الوزير اذا المراد
حصول العلم وبهذا يعبر عن مخاطبة المعقولات فانهم ليسوا باجسام
يكون فيها اصوات وحروف واذا لم يكن اصوات وحروف ورقوم

الى غيرذلك من الدلايل فلك ان تنظر الى ما يؤدى اليه تلك الأدلة من الاصوات
وغيرها فى قلب السامع فهو حصول المعنى وهذا اثر الكلام من المخاطب
فكذلك اذا حصل للعقل آثار العلوم فى قلبه من فيض الروح الكلى عبر عنها
عنه بالكلام والقول والخطاب اوجد على هذه الصفة جعل مسكنه
الدماغ ليشرف على اقطار المملكة وان يكون قريبا من خزانة الخيال التى هى مستقر
جباياة البادية وقريبا من خزانة المفكر والحفظ حتى يقرب عليه النظر
فى جميع مهماته فسنعى لكيا ايها الخليفة الاكرم ان تحافظ على وزيرك
ونايبه وتنجذب اليه فان فى بقاء صلاح ملكك ومدينتك الاترى اذا انفق
فى العقل شئ وهلك بفساد محله كيف تخرب بدنية الجسم ولا يقدر الروح
على تلفيقها فحافظ على الوزير حفظك على نفسك فهو يدك التى بها
تبطش وعينك التى بها تبصر فمتى هممت بامضاء امر فى مملكتك فقرب العقل
وتدبر معه وشاوره وانظر الى ما يصدر عنه فيد واعمل بما يشير
عليك فان الله تعالى قد اودع الصواب فى رأيه وتحفظ من الوهم فان الوهم

سوء جودة يمزج للنفس على صورة العقل فقد يلتبس عليك وهو وزير مطاع
له فى الانسان تأثير عظيم وهو المستولى على الناس والباعث على الافكار
الردية وهو يورث الوسوسة فتحفظ منه وتميز وزيرك عينا واسما
ولا تستبد بنفسك فلا خير فى امر ولا ملك لا يدبر عقل ولما كان الوزير
قد تشبه به من اكثر وجوهه وصفاته لامن كلها اضطرنا الى نعته
بالنعوت الكاملة التى لا يمكن للوهم ان يتشبه بها على الكمال فانظر الى
النعوت التى انا اذكرها لك لترى فاذا رأيتها قامت بموجود ما
فذلك وزيرك وهو المراد فاحفظها وحصلها وحصنها تغتبط ان شاء الله
وتقدس تفصيل خلق الوزير وصفاته فاعلم رحمك الله تعالى ان العقل
شخص راسه الجمال ووجهه والحفظ حاجباه والحياء عيناه
والطلاقة جبينه والعزة انفه والصدق فمه والحكمة لسانه واليقين عنقه
والسعة واحتمال الاذى صدره والشجاعة عضده والتوكل مرفقه
والعصمة معصماه والكرم كفه والايثار يداه والجود بداه واليمن يمينه

والبشر يمازه والورع بطنه والعفة فرجه والاستقامة ساقه والرجا
والخوف قدماه والفطنة قلبه والعلم روحه والامانة حياته والزهد
لباسه والتواضع تاجه والخشية اكليله والحلم خاتمه والانس بيته
والهدى طريقه والشريعة مصاحبه والفهم دثاره والنصح شعاره والقرآن
علمه والتفكر مبه والعقل اسمه والحق سمعه فاذا رايت هذه الاوصاف
فاتخذه وكيلا والليل سمرا قال المؤلف رحمه ولما كانت الفراسة علم
هذا الكوز المذكور ومحل كشفه والاطلاع على مكنات الخواطر ومعتقدات
الامور احتجنا الى ان نسوق منها طرفا مختصرا عقيب هذا الباب حكمية
وشرعية لترعاء الله تعالى الباب الثامن في الفراسة الحكمية والشرعية
قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفراسة اكرمك الله نور من
انوار الله عز وجل يهدي له عباده ولها دلائل في ظاهر الخلق جرت الحكمة
الالهية بارتباط مدلولاتها بها وقد تشذ ولكن ذلك نادر في الفراسة الحكمية
اذ هي موقوفة على ادلة عادية ضعيفة واما الشرعية فلا تشذ
لانها عن امر الهي كما قال وما فعلته عن امري فهي مستمرة عند
اهلها لان دلايلها في نفس من قامت به خلاف الحكمية فان ادلتها
في نفس المفترس فهو فراينا ان نسوق في هذا الباب الفراستين معا
على اخصر ما يمكن وانما الفراسة الحكمية اعزك الله من المعارف الفكرية
والعلوم النظرية والاحكام التجربية وانما مست الحاجة اليها في هذا الكتاب
اذ ليس كل احد يهب الله تعالى نور اليقين وينزل عن عين بصيرته حجاب الكون
فينتظم في سلك اهل الفراسة الشرعية فلما لم يمكن هذا لكل احد لكونها
موهوبة من الله تعالى فلا يفوز بها الا الخواص من عباده وكتابنا هذا موضوع
للخاص والعام فيما يحتاج اليه وهذا الباب من اكد ما يحتاج اليه
ويعول عليه لان الانسان مضطر الى معاشرة الناس ومخالطتهم كل انسان
في صنعته وفي عالمه فاذا كان هذا الاضطرار وليس عنده من الفراسة الشرعية
ما يقيه به بزاخوانه سقنا فصلا كافيا من الفراسة الحكمية ليقف الانسان عنده

وتصرف فى مهماته ويشغل بضروب الطاعات عسى الله ان يفتح له بابا من عنده
الى نور اليقين ويلاحظ الملكوت الاعلى واعلم يا اخى وفقنا الله و
اياك ان احسن الهيئات واعدل النشأ الذى ينبغى لكل ان يتخذه سجيرا وليلكر
سميرا وملكا وزيرا من ليس بالطويل ولا بالقصير لان اللحم رطبه بين الغلظ
والرقة اسفن شعرت بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويل ليس بالسبط ولا
بالجعد القطط فى شعره حمرة ليس بذلك السواد سايل الوجه اعين
مائل الى الغور والسواد معتدل عظيم الراس سائل الاكتاف فى عنقه
استواء معتدل اللبة ليس فى وركه ولا اصلية لحم خفى الصوت صاف
ما غلظ منه ومارق مما سحب غلظا ورقة فى اعتدال طويل البنان
رقيق سبط الكف قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة سيل طبا عه الى الصفراء
والسوداء فى نظم فرح وسرور قليل الطمع فى المال ليس يريد التحكم
عليك ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطئ فهذا مالك الحكما اعدل الخلق
واحكمها وفيها خلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صح له الكمال ظاهرا

ظاهرا وباطنا فان فقدت فلا تصحب الا مثل هذا فافعل ولا تقف مع شهوتك اذا
لم ينورا الله بصيرتك فان رنقت النور الالهى فانت اذ ذاك سلطان العالمين
وصاحب الحقيقتين الوجود تحت قهرك ورياستك وامرك واعلم يا اخى
ان الحكما زعموا فى مقالاتهم فى الفراسة ورايت ذلك بتجربة ان اعدل الخلق
ما تقدم صفته مما ذكروا فى مقالاتهم ان البياض الصادق مع الزرقة والشقرة
الكثيرة دليل على الحمق والخيانة والفسق وخفة العقل فان كان مع ذلك واسع
الجبهة ضيق الذقن ازعر اوجن كثير الشعر على الراس فقالت الحكما
ان تحفظ ممن هذه صفته كما تحفظ من الافاعى القتالة: واعلم ايد الحكما
قال ان الشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ والشعر اللين يدل على
الجبن وردى الدماغ وقلة الفطنة وكثرة الشعر على الكتفين والعنق يدل
على الحمق والجرأة وكثرة الشعر على الصدر والبطن يدل على وحشة الطبع وقلة
الفهم وحب الجور والشعر دليل الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسلط والاستيلا
من الشعر يدل على العقل والاناة وحب العدل والمتوسط من هذين يدل على الا
عتدال

قال الحكما الجبهة المنبسطة التي لا عضون فيها يدل على الخفة والشغب
والرقاعة والصلف ومكان جبهته متوسطة في السمو والسعة وكانت فيها
عضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق
ومكان عظيم الاذنين فهو جاهل الا انه يكون حافظا ومكان صغير
الاذنين فهو احمق سارق والحاجب الكثير الشعر يدل على البغي
وغث الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن
رق حاجبه فاعتدل في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان
فهم اردء العيون الزرق الغير ورجيه فمن عظمت عيناه وحظت
فهو حسود وقح كلاز غيرها مون وان كانت زرقاء كان اشد
وهو يكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مايلة الى الغور والكحلة
والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان اخذت في طول البدن فضاحيها
خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة بطيء النظر فهو
جاهل غليظ الطبع ومن كانت في عينه حركة بسرعة وحدة نظر فهو

فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان
حوليها نقط صفر فصاحبها اشر الناس اذا كان
دقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه كاد يدخل في فمه فهو شجاع
ومن كان افطس فهو شبق ومن كان ثقب انفه شديد الانفساح فهو
غضوب واذا كان غلظ الوسط مائلا الى الفطوسة فهو كذوب
مهذار واعدل الانوف ما طال غير طويل فاحش ومن كان انفه متوسطا
الغلظ وقناه غير فاحش فهو دليل العقل والفهم ومن كان
واسع الفم فهو شجاع ومن كان غلظ الشفتين فهو احمق ومن كان
متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن
كانت اسنانه ملتوية وبابية فهو خداع متحيل غير مامون ومن كانت
اسنانه منبسطة حفافا بينهما فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر
ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع
ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع شكس من طال

وجهه

فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلئة فهو غضوب
من نظرة فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما لا يرى فهو
لك متودد يحب فيك لك في نفسه مهابة الجهير يدل
على الشجاع والمعتدل بين الكدر والتاني والغلط والرقة يدل
على العقل والتدبر والصدق وسرعة الكلام ورقته يدل على
القحح والكذب والجهل الغلط في الصوت دليل على الغضب وسوء
الخلق الغنة في الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس
التحرك الكثير دليل على التصلف والهذر والخداع الوقاذ في
وتداركل اللفظ وتحريك اليد في فصول الكلام دليل على كمال تمام
العقل والتدبير وصحة القعد قصر العنق دليل على الخبث
والمكر طول العنق ورقته دليل على الحمق والجبن والصياح فان
انضاف اليهما صغر الرأس فانه يدل على الحمق والسخف غلظ العنق
يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال العنق في الطول والغلظ

دليل على العقل والتدبر وخلوص المودة والبقع والصدق
الكبر يدل على الحمق والجهل والجبن لطافة البطن وضيق الصدر
يدلان على جودة العقل وحسن الرأى عرض الكتفين والظهر
يدلان على الشجاعة وخفة العقل انحناء الظهر دليل الشكاسة
والتراة استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء
النية وقبح المذهب اذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل
على شجاعة وكرم ونبل نفس واذا قصرت فصاحبهما جبان بخيل في الشر
الطويل مع الاصابع الطوال يدل على التنفوذ في الصناعة واحكام الامور
وتدبير الرياسة اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم
الصغير اللين يدل على الفجور رقة العقب دل على الحمق وغلظه يدل على
الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البلادة والقحة من كانت خطاه
واسعة بطيئة فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقبه والضد للضد
فهذا فصل وفقك الله مختصر من الفراسة الحكمية على ما وضعه الحكماء فيخفف

ترشد فى معرفة التناسل لرشاء الله تعالى قال المؤلف رضى الله عنه ولنعد فى
هذا الفصل الذى ذكرت الحكماء الى النشاءة المعتدلة المذكورة فى اول هذا
الباب ولنمش عليها النشاءة الروحانية حرفا حرفا فاقول اعلم ان
الروح الانسانى لما كان له وجه الى النور المحض ووجه الى الظلم المحض وهى
الطبيعة كانت ذاته متوسطة بين النور والظلمة وبسبب ذلك انه خلق ذا بنية
طبيعية عنصرية كالنفس الكلية بين الهباء والعقل فالهباء ظلمة محضة والعقل
نور محض والنفس بينهما كالسدوم فى تمام يغلب على اللطيفة الانسانية احد
الوصفين كان معتدلا لوى كل ذى حق حقه ومتما غلبت عليه النور المحض او الظلمة
المحضة كان لما غلب عليه كما ذكر فى النشاءة الحسية من الطول المفرط او القصر
المفرط والبياض المفرط والسواد المفرط وكل ضد من على التفاوت فى احد
الطرفين فاقول اما البياض المفرط فاستشراعه للنظر فى عالم النور بحيث لا
يبقى فيه ما يدبر به عالم طبعته فيفسد سريعا قبل حصول الكمال فكان
مذموما وكذلك فى الجانب الآخر وهو السواد المفرط بحيث عنه النظر

فى طبيعته عن عالم النور فذلك ايضا مذموم فاذا كان وقتا ووقتا كما قال
فى وقت لا يعنى فيه غير ربى وكان له وقت مع اصحابه ووقت مع اهله
وكذا الطول والقصر من اقامته فى النظر فى احد الجانبين فينبغى
ان يكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال اللحم فى الرطوبة بين الغلظ
والرقة هو اعتداله فى البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين الجلد
والعظم واما اعتدال التعرفكونه بين القبض والبسط واما
كونه ليل الوجه فهو الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فيه
النظر فى الامور واما كون عينه مايلة الى الغوور والسواد فاستخراج
الامور الخفية والعلوم الغيبية واما كونه معتدل عظم الرأس فتوفير
العقل واما كونه سابل الاكتاف فاحتمال الاذى من غير اثر و
اما كونه مشوى العنق فالاستشراف على الاشياء من غير ميل اليها
واما كونه معتدل اللبة الذى هى مجرى النفس فلاستقامة الصوت
واستقامة الكلام فى الخطاب بما يليق بالمخاطب واما كونه ليس وركه

ولا عليه نظر الى الامور آلتى يلجاء اليها وتتورك عليها ان كون تخليصه
لاحد الطرفين فانه ان كانت بزخيخة قل تعذر به فى غالب الامر
واما كونه خفى الصوت فهو حفظ السر واما صفاء الصوت
فهو ان لا يزيد فى شيئا واما طول اللسان فلطافة التناول
واما سبط الكف فرمى الدنيا من غير تعلق واما فلة الكلام
والتضحك فنظره الى مواقع الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة واما
كون ميل طباعه الى تصفر او السوداء فهو ان يغلب عليه الخنوع
الى العالم العلوى واما كونه فى نظره فوح وسرور فهو استجلاء نفوس
الغير عليه بالمحبة واما كونه قليل التطمع فى المال فهو البعد عن العالية
واما كونه ليس يريد الحكم عليك ولا الرياسة فهو شغل بكمال نفسه
لا بك واما ليس بعجلان ولا بطئ اى ليس بسريع الاخذ مع القدرة
ولا عاجزة
فهنا قد ذكرنا اعتدال النشاة اللطيفة الانسانية حرفا بحرف
على النشاة المعتدلة الطينية التى ذكرناها عن الحكماء انفا ثم ناخذ

تفصيل الاعضاء على هذا المثال بقدر ما يوفق للنظر السديد فى ذلك
ولم نود عنه للاطالة بطول الكتاب فلنرجع الى الفراسة الشرعية ونقول
الفراسة الشرعية اعلم رحمك الله ونور بصيرتك ان عالم الملكوت هو
المحرك لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره حكمة من الله تعالى لنفسه
استحوذ لك فعالم الشهادة لا تصدر منه حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب
ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن
قصد وارادة وهما من عمل القلب وهو من عالم الغيب والحركة وما شاكلها
من عالم الشهادة وعالم الشهادة عندنا كل ما ادركناه بالحس عادة
وعالم الغيب ما ادركنا بالخبر الشرعى او النظر الفكرى فيما لا يظهر للحس عادة
فنقول ان عالم الغيب يدرك يعنى البصيرة كما ان عالم الشهادة يدرك
يعنى البصر وكما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما لم يرتفع حجاب الظلمة
او ما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على
المحسوسات ادرك البصر المبصرات فاذا كها مقرون بنور البصر

ونور الشمس والسراج وأشباهها من الأنوار كذلك عين البصيرة حجابها الرقة
والشهوات وملاحظة الاغيار الى مثل هذه من الحجب فيحول بينه
وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا عمد الانسان الى مرآة
قلبه وجلاها بانواع الرياضة والمجاهدة حتى ازال عنها كل حجاب
واجتمع نورها مع النور الذي ينبسط على عالم الغيب وهو الذي يتراءى
اهل الملكوت وهو بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عند ذلك نور
البصيرة مع نور التميز فكشف المغيبات على ما هي عليه عيانا بينهما
معنى وذلك ان الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط
والاجسام الكثيفة الحائلة بينه وبين ما يريد ادراكه فهذا القصور عادة
وقد يخرق لنبي او ولي كقول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من
وراء ظهري وفي الاولياء ابتداء الكرامات لهم في اول سلوكهم وان
المريد اول ما ينكشف له عن المحسوسات يرى رجلا ثقيلا او على حالة ما
وبينها البعد المفرط والاجسام الكثيفة بحيث ان يراه كما او يرى الكعبة

وهو بأقصى المغرب وهذا كثير عند المريدين في اوائل احوالهم ثم ذلك
والحمد لله ثم يستقلون عن ذلك ان كانوا من اهل العناية والاختصاص
بالوراثة النبوية وان بقي عليهم ذلك اعني خرق العادة على
الدوام فهم المعتبر عنهم بالبدلاء وان خلاهم ذلك في وقت دون وقت
فهو اما وارث واما عابد صاحب كرامات واما عالم البصيرة
فلا ادنى عالم الغيب بينه وبين عين البصيرة مسافة ولا بعد ولا قرب
مفرط وحجابه انما هو الدان والتقلد لكن وقد ارتفع بالمجاهدة
فلاحت اعلام الغيوب لكن اثر تذكر وهو ان تجلت عين البصيرة
كما ذكرنا فان ثم حجابا آخر الهيا وهو ان النور الذي ينبسط من خضم الحجب
على المغيبات في الحضرات الوجودية ليس يعمها الا على قدر ما يريد الله ان
ينكشف لكل منها مع انك في غاية الصفاء والجلاء وذلك هو مقام
الوحي ليلتنا على ذلك لأنفسنا ذوقا لا ولغيرنا قوة تعالى قال لا
ادري ولا يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي مع غاية الصفاء
النبوي فكيف بالولي الذي ما بلغ له من الطريق الا

والجلاء وذلك هو مقام الوحدة ليلنا على ذلك لأنفنا
عرفت ابرة فهنا هو الحجاب الإلهي وهو في الكتاب العزيز وما كان لبشر
أن يكلمه الله إلا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء فقولا ان تبع إلا ما يوحى الى هو قدر ما يكشف له من عالم
الغيب فيرى تأييد من عالم الشهادة فيتكلم به على ذلك الحد فيقول
يكون كذا ولا يكون كذا وعاقبة امرنا الى كذا على قدر الكشف وهذا
الحجاب الإلهي لا يمكن رفعه عقلا ولو بلغ المراء على الغاية بدليل ان هذا
الحجاب انما هو العلم الأزلي المتعلق بمعلوماته غير متناهية وكل ما
حصر الوجود فهو متناه ولا يكشف عين البصيرة الا ما دخل في الوجود
بوجه ما من اوجه مراتب الوجود فلا يجوز لك في قوله تع وكل شيء
احصيناه في امام مبين فلا الله تعالى ما نفدت كلمات الله وقوله
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وذلك لعدم التناهي فاذا تفرد هذا
وصح لنا حد الكشف عن عالم الغيب فيما ظهر من حصل في هذا المقام

شيء من ذلك على ظاهره في حق شخص ما فتلك الفراسة وهي اعلى درجات
المكاشفة وحظها من الكتاب المبين ان في ذلك لآيات للمتوسمين
وذلك لها علامات في الحس بها وبين عالم الغيب الباطن وهذا
علم موقوف على الذوق خلاف الفراسة الحكمية فانها موقوفة
على التجربة والعادة وقد لا يصدق وهذا لا سبيل عند اهل هذا
الشان الى تكذيبه فانه نور الله تعالى فلا يعطي الا الحقائق فهكذا يكون
الفراسة الشرعية وسبب حصولها تزكية ما ذكرناه وقد جعل الله لعالم علمها
علامات في ظاهر الموجودات كما جاء الأثر عن عثمان رضي الله عنه
حين اخذ على الرجل في نظره الى ما يحل له فقال له الرجل اوحي
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن قال رسول الله صلعم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله رايت ذلك في عينيك وهذه
العلامة حجب نصبها الله تعالى لأعين العين لتباين القلوب المضغة
واسمائها حتى تطمئن ولو قف عبر النبي انما رايت ذلك لما انبسط

انما هي

لها

نور اليقين على الكتاب الحفيظ فنظرت فعلك فيه فقضيت عليك بحجة
الاذان وقبضت عنان التفوس مع صدقة في ذلك فلما علقت بعلامة
ظاهرة سكن القلب والخاطر الضعيف الى ذلك مع قوة دليل الشرع
في قوله اتقوا فراسة المؤمن اجتمع من ذلك بعض ايمان ومع ذلك
فقديتهم وتيقك لعلك كاهن اي صاحب داي وتعلل كثيرة تنبيه
بقي لنا من الباب شيء في الفرض الذي قصدنا وهو تصحيح التخيير
بالمقابلة في الفراستين الشرعية والحكمية فذلك ان ان للقائل ان يقول
اذ ولابد عندكم من المقابلة فان لحظ الاشقر والازرق والعظيم
الأنف ومعتدل الكحل من هذه الفراسة الشرعية فنقول
قلت سؤال عارف ونحن نشاء الله نخلصه لك ونلخصه بأبر شيء
وهو انا نظرنا الى الفراسة الحكمية فوجدنا اربابها والقائلين بها
والقاطعين بحكمها راجعين الى طرفين وواسطة وقسموا الاشياء
الى مذموم ومحمود وجعلوا الخير كله والمحمود في الوسط وجعلوا الذم

والشر في الطرفين فقالوا ان الابيض والاسود والازرق ما سمعت من الذم
وانه غير محمود وكذلك الكحل الشديد والسواد والرقيق الانف جدا
مذموم كل هذا والمعتدل منهما الغير المايل الى احد الطرفين ميلا يحكما
هو المحمود على حسب ما تقدم في الفراسة الحكمية فلما رأينا هم قد حصروا
هذه الاشياء وقصروها على هذا القدر نظرنا ذلك في هذا
العالم ان ظهر الحسن والقبح فقلنا لا حسن ولا قبح الا شرعا على هذا
قام لنا الدليل فلما رأينا ان الحمد والذم على الفعل من جهة ما
شرعا نظرنا كيف نجمع طرفين وواسطة بجعل الطرفين مذمومًا
وبجعل الوسط محمودا الذي هو محل الاعتدال فنقول
الانسان لا يخلو ان يكون واحدا من ثلثة اما بالنظر الى الشرع وهو
اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا
حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام الشرايع وقلب اعيانها
وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة من قواعد الدين فهو مذموم

بالطلاق عصمت الله وآياكم من ذلك وآما ان كون ظاهرا يحضا
متعلقا لا يحتاج ان يؤدي ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا مثل
ذلك ملحق بالذم شرعا وآما ان كون جاريا مع الشريعة على فهم اللسان
حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف وقف قدما بقدم وهنا
هو الوسط وهنا تصح محبة الله لعبده قال تعالى يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم فباتباع الشارع واقتفاء اثره صحت محبة الله للعبد وغفرت
الذنوب وحصلت السعادة الدائمة فهذا عن لك الله وجه مقابلة
النسختين فان قال قائل سلمنا هذا التقابل وهو صحيح فكيف نميز
من الانسان على اليقين واذا رأيت جلاسا كنا سهد الصلوات
والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر قلنا قد تقدم مكان
هذا في هذا الباب ولكن لا بد ان نجيبك على ما سألت وذلك
ان السكون وشهود الصلوات واشباهها من عالم الشهادة وكونه
كافرا بها في سره فهو من عالم الغيب نحن اذا تحصل لنا الفراسة الدينية

الشرعية حكمنا بكونه كافرا في نفوسنا وابقينا ما له ودمه معصوما
شرعا لظهور الكلمة التوحيدية فما ملكنا له على هذا التشوف
غير هذا فهذا وفقك الله تلخيص الفراسة الشرعية والحكمية قد اوضحتها
لك غاية الايضاح والتبيين والله سبحانه يوفق سدنا للعمل بما بينا
حصولها في نفسه ويجازيه بالوقوف عليها انه القادر على ذلك والولي به

الباب التاسع في معرفة الكاتب وصفاته وكتبه

عليك بكاتب لبق شيق ذكي في شمايله حران تناجيه بطرفك من بعيد
فيفهم رجع لحظك بالاشارة الكاتب يتقي الله الامام وسلك
حيث لا خلف ولا امام موجود لطيف كريم شريف اصفق عالم الغيب
على شرفه واعلاه نجي ادريس النبي عليه السلم وهو اول من خط
بالقلم وهو صاحب جلاء القلب وعطائه وبيده زمام منع الخير
واعطائه يحول من سناه اليامر وسناه ويتردد بين شعاعه
وضيائه منفذ الاوامر على القرب والبعد عالم سر من له الامر من قبله

ومن بعد يغنى ويفقر ويشج ويوثر بجلة ذات النفس الكلية ومى حرة
الامام الزكية الموصوفة بالمطمئنة المرضية كتب فى رقها المنشور العلوم
البرزخية فعندما تظهر آثارها على صفحات قراطيس الاجسام عبر عن ذلك بفؤد
امر الامام ونحن ان شاء الله قد بينا ان نذكر فى هذا الباب صفة الكاتب والكتاب
فى فصلين والله المؤيد لا رب غيره فى الكتاب اعلم وفقك الله لمرضاته
جعل فى المملكة الكبرى لوحا محفوظا وقلما معلوما عليا بيمين مقدسة عن الشائبة
والتغير فنفذ امر الارادة بالعلم من الحق الى اليمين بتحريك القلم على سطح اللوح
المحفوظ بعلم ما كان وهو لائن وما يكون وما لا يكون ولما بينا هذا الكتاب
على مقابلة النسخ ومقابلتهما على الشاهدين اردنا ان نعرف اين الكاتب منا
قلمى ولوحى فى الوجود يمده قلم الاله ولوح المحفوظ ويدى يمين الله فى ملكوته
ما شئت اجرى والرسوم حفوظ فالكاتب صفو لطيفة علمية تسمى اليمين لها يمين ومادة
من العليين وهو مقام الابرار صاحبة الشراب الممزوج فاذا اراد الامام ان يظهر
امرا من الملكوت فى عالم الشهادة تجلى للقلب فانشرح الصدر وذلك عبارة

عن كشف الغطاء فارتقم فيه مراد الامام وذلك القلب هو مرآة العقل
فمرآة العقل فى مرآته ما لم يكن مرآة قبل ذلك فعرفانه مراد الامام فاستعد
الكاتب فاطلع على المراد وقال له اكتب فى ذات النفس لنا ولنا فاذا
حصل فى النفس خرج على الجوارح فلهذا قلنا فيه ان شرابه ممزوج لانه ابتدأ
بعين المقربين وهو العقل فلهذا حصل له الشرف الكامل فى حقه
فان قيل لنا مقام هذا الكتاب العرش والكرسى او ما بينهما وقد علمنا على ما
قررنا فى مواضعها ان الكرسى هو محل الفرقان وهو النفس قال الله تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فهما فرقان والكاتب مرتبته
ان يكتب فى محمود ومذموم على اختلاف الحوالة وليس مقامه بحيث كتابته تجزى
فكيف تتفق هذا قلنا توهمك صحيح فاعلم انه ليس من العرش الى الكرسى
مدح ولا ذم سوى علوم مقدسة وتنزلات بريئة عن الانصاف فالفرقان والعرش
مقام الامام والكرسى مقام النفس وهو محل التغير والتطهير حالا ومقاما
فاذا نقل الامر الى الكاتب فانه ينقد واحدا مقدسا لا ينصف بحمد ولا ذم

والكاتب انما يكتب من الخزانة المحمدية وهي التي فوق فيها كل امر حكيم فيأخذ
ذلك الامر من الخزانة المحمدية على ما وضع لمشعلق فاذا كان حمدا فهو ذاكر
فيحصل عند ذلك الكاتب علما وعينا لا حالا ومقاما لانه فوق ما يكتب
فما يصدر عنه الا حسن فهو مدانة مع الارادة وتصرفه في شغل آلتي هي
الكتابة مع الخزانة المحمدية فالذي حصل الامر وردده امران انما هو
الرسول بذلك الامر والمخاطب فالكتابة من ظاهر والكاتب من باطنه
فحقيقة الرسول هي الممدة لحال الكاتب في حاله ومقامه وحاله وحقيقة
هو الممداة في قومه وافعاله فهو فرق من حيث هو مشرف وهو واحد
من حيث ذاته وهذا كله ليس لانه لو اراد الله تعالى ان يبدله تاليف
تغيرا وبعليين بخيبا لما منع من ذلك مانع لكن هنا سر نسيق في معرض
السؤال التي تقع الهمة الخاطبة وهو ان يقول أين المحال ان يوجد هذا الكاتب
في حين حتى نقول ان بعض الناس وغيره من الفراغنة في علمين اغنى كاتبه
وحقيقة وغير المعنى به في بحر او يكون المتية في حق المعنى به تقدس كاتبه
بعضهم

وحقيقة وغير المعنى به في بحر وان كان محالا ارتفاعه عقلا فقد
شقي الشقي بكلمته فانظروا الى كشف هذا السر المستور وفتح هذا الباب
المقفل من انفسكم لا من غيركم قلنا فهذا الكاتب بوجود شريف اصطفاه
الخليفة لنفسه وانخذه سميرا الانسه فما يجب عليه يكون حسن الخلق صبورا
حمولا للاذى كأنما للاسرار الملكوتية فصيحا بليغا يستدرج المعاني
الكثيرة في عبارات وجيزة ينبئ عنها ناصحا لا يسوق نصائحه
الا في مقام يأمن عقابه فان لم يأمن فليسق مر الالفاظ في كتابها يحتمل معنيين
فصاعدا حتى لو ظهر على الامام في بعض كتبه شيء يعطيه احد محتملات
اللفظ وكره ذلك الامام عدل الامام الى الاحتمال الثاني الذي يحتمله ذلك
اللفظ والله اكثر العفو والتجاوز فاذا دخله الاحتمال سقط كونه
دليلا على شيء معين وهذا من مهارة الكاتب وثقابته وان يجمع بين
اعتدال الحروف ومعانيه ولا يشعل في كتابه الا الالفاظ
التصفيدية المعتادة الخطابية التي لها وقع في النفس وتعلق بالقلب

وان يبداء في يحلاة بالحمد والثناء والصلوة ثم يأخذ في عدل الأمام
واوصاف الحسنة الشريفة ومقامه المنيف ويرغب فيه ثم بعد ذلك يذكر
ما امر به فان كان خيرا فهو المرغوب وان كان غير ذلك فقد قال لابي يزيد
ايعصي العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم
يا اخي ان الكتابة اذا كان على ما ذكرناه فهو فرع باب التصديقة ومن
ثم يحصل له ما رايت شيا الا رايته سبقه في الكتاب ولما
كانت لمم الكتابة افتقرنا الى قلم ودواة واستمداد ولوح يقع فيه
الخط كما يحق واليمن والنون والقلم الاعلى واللوح المحفوظ وما هو
مثل التخطيط في الحال وارتقام الامثلة في اللوح ومثل ما يكون ايجاد العوالم
الصادرة عن الامثلة المرقومة في اللوح فافهم اللوح المحفوظ هنا ولوح
المحو والاثبات وانظر كيف اثبتناه حاويا لما لا تناهي في نقشه وكل ما
دخل في الوجود منه وما يحدث كيفما لا يتناهى وما هو في عالم الاصغر
كالقلب والعقل السر المرقوم في الصدر وهو موضع يحتاج العارف الا

الا التجافي فاللوح هو محل الكتابة فلنسم الكتاب ونقول انه ينقسم قسمين
معرفة
كتاب مرقوم وكتاب مسطور قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور وقال
كتاب مرقوم فاقسم بالمسطور واخبر عن المرقوم انه في محلين في يحيين وفي
عليين فالمسطور في عالم الارواح والمرقوم في عالم الغيب والشهادة ومن
جانب الحقايق ان المرقوم هو المسطور عينه من جانب الكشف الصحيح لكن لما لم يعاين
منه ملاء الا على الا الوجه الواحد الذي من قبلها وهو العالم الامر كان
مسطورا ولما كان الانسان قد جمع العلو والسفل اشرف على الكونين
فكان له مرقوما فما ولى الراقم فهو المسطور وهذا الموضع المشكل موضع
انعقاد الخطوط وتداخل بعضها على بعض وما ولى الارض من الكتاب
كان مسطورا ايضا ومرقوما باعتبار الوجه الذي يلي الراقم في حق من شا هدها
فهذا المسطور الارضي هو علم الفقهاء اصحاب علوم الاحكام المحجوبة
قلوبهم بحجب الدنيا عن معاينة الملكوت والملائكة في المسطور من عالم الا
العلوي والفقهاء المحجوبون في المسطور من عالم الخلق السفلي والمحققون

فى المرقوم بشهادة الوجهين مما وليى الارض شاهدوه حسا ومما وليى الواقم
وهو ما فوق العرش فى حق سر المحقق وما فوق السماء فى حق بعض عوالم
الامر شاهدوه قلبا وعقلا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق تجلى لهم فخاطبوهم فخاطبهم فانجبوا فاذا خرقوا الحجاب
وانعدمت فى حقهم الاسباب نظروا الى سر القدر كيف يحكم فى الخلايق
ولحظوا الامر على مبديه فان شاء اصمتوا وان شاء انطقوا فخطابه لهم كتابة فى قلوبهم ومحى الالواح المحفوظة المكتوب فيها من كل شيء
موعظة وتفصيلا لكل شيء وفيها يتمرون وعنها يخبرون وتلك الخوا ط
الربانية فيا ايها السيد تفطن لهذا الكاتب فانه وان كان لك منصب الامامة
فله منصب الخطابة لا تستقل بها دونه فهو الامام فيها لو حصلت مع فيها
لخدمته ولكن لاقامة الحق فى الامامة الاحاطية وخص هذا وغيره فى حزبها
فراع حرمته فهو صاحب طابعه والمخاطب عنك وتجب اليه والا افسد عليك
ملكك فان الوزير معتقر اليه فعاينك وعاينه وزيرك تدبير حضرة مسكنك وكنبه

تمشى فى تاديبك بما يريه لا بما تريه ان لم تشاء ذلك واعلم ان الحضرة لا معنى لها
الا بايادتها فان فسد البادية وثارت عليك ادى ذلك الى فساد ملكك وانى
لك بتلافيه فهو الامين على الجنود والنقوى وملكك بقبل الصفين معا وقد
نصحتك فالزم نفذ الامر الالهى المطاع الالهى الى الخليفة الانسانى
المبثوث فيه سر الوهيتى بالتردد بين انيتى وهويتى وقد انحجب وجهى لمن اراد
بلا ارادة ومزقت الحجب تمزقا لا تقبل ترقعا ولا تلفيقا وفزعت عن القلوب
فترتنت بعالم الغيوب فاعكف فى حضرتى ساجدا فانك لا تزال شاهدا
فان الروية فى السجود والحجاب فى الوقوف فانى القيوم القائم على كل نفس
بما كسبت فافهم ما سطرته وانظر فيما وسمته فانه لا خطاب فى الرؤية ولا رؤية فى
الخطاب والسلام عليك سلام من لم ينفصل عنك ولا اتصل بك ورحم التنهود
وبركات الوجود نفذ الامر الختم الى الملك الاكرم انزل على قلب
الخليفة الانسانى فالك تجده على احد ثلثة احوال اما معى او مع نفسه
او مع عدوه ابليس فان وجدته معى فلا تلق اليه شيئا مما اوقعك فى هذا

التوقع فانى اتولاه بنفسى لا اكل من يوجه الى وآثرنى على كل احد الى غيرى
فانا اتولى سياسته فلب عندى فتادب ايها الملك الكريم ولا تشعر بنرولك
فيتعرف ويبادر اليك لمعرفته بانك من عندى من حيث اسم تما فتوارعته
واحفظ من نفسه وشيطانه وجاهد بما ما استطعت فان وجدته مع نفسه فاخطره
محادثة منك فى سر من غير ان يشعر بك القرين العدو ولا النفس لئلا يفطر
انفاسك محسوبة عليك واوقاتك عليك شهدا فاياك والمباح فتندم
واياك والمحظور والمكروه فتشقى وعليك بالمحجة البيضا واداء ما افترض الله
عليك واذا اردت فعل مباح من المباحات من اكل وشرب ونوم وغير ذلك
فلا تناوله تناول العامة فتندم او تشقى ولكن تناوله تنزه وعبادة اما
الشرب فان تناوله بروية تقصك وافتقارك الى الحق فيه وتنزهه الحق عن
حاجته لذلك كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم فقد نهتك وعلمك وامتثل
العبادة فان تنظر فى ذلك من جهة ما يليق فتجده عونا على عبادتك كالاكل
للقوة على ادآء التصلق والفرايض من جهاد وغيره والنوم للقوة على تمام

قيام الليل والنكاح لا لانزال الشهوة ولكن لولد صالح او اعتصام
عن مواقع محرم والفرج للاعتبار وامانة الاذى وارشاد الضال و
اعانة الملهوف وما اشبه ذلك فهذه خواطر الملك بالتوقيع الالهى

نفذ الامر الالهى الذى لا يرد الى النفس الزكية اخطرى الى الكليم
الانسانى ان تفعل ما فيه راحتك فى الدنيا ولا طلب عليك فيه فى الاخرى
ولا له فى اجر عندنا فان اجابك فهو لك لا لى وان اعرض عنك فهو له
لا لك اولى هو له على حسب وقته فانك ستجد به على احدى ثلث اما معى او
مع الملك او مع الشيطان فان وجدته معى فتعرض اليه فانه يصير فراغك
شغلا ويرفع حجابك وتسعد به وان وجدته مع الملك فتادبى وقف حتى
تنفصل الملك بالنوم او الغفلة او الشهوة وحينئذ تخطر له ذلك وان
وجدته مع الشيطان فزاحم وحل بينهما وآيته بالذكر ولا يغلبنك عليه واعتصم
فى سلطانك فيه وكيده فان كيده ضعيف وابشر على ما جئته به ولا تتوقع
عليه فانه سيعود اليك

نفذ الامر الالهى الارادى لا الامرى

انزل على الخليفة الانساني بتعدي الحدود وانتهاك المحارم والكفر والشرك
والبغي والحسد والفحشاء وعبادة غيري فان توقفك في امرها فاعدل عنه
الى امر آخر ولا بد لك ان تجده على احدى ثلث اما معي او مع الملك او مع
النفس فان وجدته معي فانظر في اي باب هو وفي اي اسم وانزله من ملكتك
الى ملكتك يا ثامن عالم الخيال من جنس الحقيقة التي هو معي فيها حتى تراني في
عصمتي لأوليائي وحفظي لهم وغيرتي عليهم كيف هو فاذا انزل الى اعلى
وصفك فالق اليه تمام في توقعك فان قبله فهو لك في ذلك الوقت ثم تتوب
فيحط وزره عليك تعذب به في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وان اشرك
فهو لك عذابا به عليه وعليك وان وجدته مع الملك فحاربه وان غلبته بقيت انا
فاني خذلت عبدي ملكتك ناصيته وان نصرته فامران اما ان لا يقبل منك
وان قبل تخلب عينها فعاد ما نبت له بعدا قربه الي وحاربك عليك وان
وجدته مع النفس فزينها العاجلة وابسطها الامل فان اشتغلت به فالق اليه
فانه عدو مطاع لك في الملك وانا معك بنصر الخذلان والنصر فاحكم بعلمي فيه وانا

وانا العليم القدير فهذا ايها السيد الكريم توقعات الحق في الوجود
المعبر عنها بالخاطر قد اوضحتها لك بمكانها وان كابدت من عرف الناس بها
وهو الثالثة تحت تسخير الحق تعالى بجميعه فقد حاز العلم الاحاطي والله اعلم
فاعرف قدره ولا تنزل به عن درجته فان هذه التوقعات بيده وامرها
لا يرد وما اتى على الملوك قديما الا من مجالسها ولا تفتح لها الا من بساطها
فتفقد بساطك الكريم وبين بين الولي والعدو منه بفعلك معه والاحسان
في الجملة مقيد ومسدد بين بين الصفاين وبين الخد وبين الموده والغيرة
والسلم العاشر في المسددين والعاملين اصحاب الجنايات
والخراج اعلم ايها السيد الكريم حفظ الله عليك سلطانك ان الله تعالى
قد رفع الموجودات بعضها على بعض وجعل هاهنا مرءوسة ومالكة ومملوكة
والله يطالبك يوم القيمة بالعدل في رعيتك بادنها وحاضنها
والله سيسئلهم عنك كما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم عما كانوا
يعملون

يعني بها وقال حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقال تبتغون الحقايق وما كنتم تستترون ان
إن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وامثال هذا
فالعين والأذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل من عمالك
وامنائك من اهل باديتك وكل واحد منهم رئيس وخازن على صنف من
اصناف الملك الذي يجبيه ورعيته واما منهم الحس الذي يرجع اليه
من الحواس كلها باعمالها وان الحس رياسته ومملكته مرؤوس تحت سلطان
الخيال ردالخيال بما فيه من صحة وفساد مرؤوس تحت سلطان الذكر والذكر
مرؤوس تحت سلطان الفكر والفكر مرؤوس تحت سلطان العقل والعقل
ومدبرك وانت الرئيس الامام المعتبر عنه بالروح القدسي والذي ينبغي لك
ايها الامام الكريم اذ ولا يتمكن ان تباشر الاشياء بنفسك ان تحمل الامر
متحدا فتنظر في امين تقوى الجاش نظر في استخراج معنى الجبايات
من ايدي الرعية على طرق العدل والرياسة فانك لا بقاء لك دون تحمل

ما لك ولا غناء عنه البتة وانت مطالب بجميعها فطلبك الرعية بالرفق
وحسن المعاشرة ويطلبك من استخلفك باشتمال الامر وتمشية العدل فاجعل
منذر المتهاونين ولا تول مسترفدا ولا عاملا الا عارفا بقدر ماله وعليه
شحيحا وليكن واحدا فان الكثرة تودي الى الفساد في الامر الواحد
فانك ان وليت اكثر من واحد طلب كل واحد منهم الجاه عندك والظهور
على صاحبه فيظهرون الاجتهاد والرعية ضعيفة فربما حملوا عليها
ما لا تحتمله فيكون ذلك سببا الى قطيعتهم وهلاكهم فالذي ينفذ بهذا
النظر اكثر مما يصلح وقد قال عليه السلام ان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى وقال عليه السلام من يشاد هذا الدين يغلبه وقال
من استخلفك ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فهم وانظر وتفهم وقد اخترت لك مسترادا ان تقدم خيرا ما دام معك وقد
نظرت لي في وزعة يمشون معه تابعة على هذه الخيانة بوزعة فانك تحترس منهم وتشكر
بصيرتك الا وهو العلم ووزعة الكتاب والاقتضاء والحزم والرفق فاذا اخذ

الى عمالك مع وزعته اقام منهان العدل وحسن السياسة فانه نافذ البصيرة تعرف
خبث الرعية ومكايدها فياءخذها بحبك ويكلف على قدر المصلحة والوسع
ولا تجاوز فاعتمد عليه وامرهم على ما ذكرناه من الرؤساء من اصحاب الخراج
فانك تحمد عاقبته لرسلاء الله تعالى **الباب** الحادي عشره في رفع الجبايات
الى الحضرة الالهية ووقوف الامام القدسي عليها ورفعها الى الملك الحق سبحانه
اعلم ايها السيد الكريم اعلام تنبيه لا اعلام تعليم لان الله تعالى هو ملك الملوك
ورب الارباب وسيد السادات والكل عدم بوجوده اذ هو الموجود على الاطلاق
الذي لا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه ولا ظاهر ولا باطن في علمه في حقه
بل الاشياء كلها قديمها وحديثها اولها وآخرها اسفلها واعلاها انما ظهرت
انما رجعت اليه منه لا يخرج شيء منه الا اليه بجميع اعمالك حيفها وجورها
هو سبحانه مطلع عليها فلا يطلع لك على ما اكرهه منك ولا يجدك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك وانت سميع مطيع ايها السيد الكريم ثم يعين علينا
التنبيه على كيفية وصول جبايتك اليك من الحضرة القلبية والحسية ومنك الى الله تعالى

اما الحضرة الحسية فانها تجني المحسوسات التي ذكرناها والخيال اميرها وصاحب خراجه
الحس فياءخذ الحواس جميع المحسوسات على اختلاف اصنافها وتؤديها الى الحس صاحب
الخراج فيرفعها في خزانة الخيال فيكتب هناك اسماء من جنس ما دفعت اليه ونائبه
عنها اسم المحسوسات وانطلق عليها اسم المتخيلات بكون الخيال ايضا صاحب خراج
ايضا تحت سلطان الذكر فيحفظها وننقل هنالك اسم المتخيلات عنها الى المذكورات
والمحفوظات ثم يرجع الذكر صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه
فيبرها ويخلصها ويسال الرعية عنها ويفرق بين الحق والباطل في ذلك فان الحس لم
اغاليط كثيرة وينقل اسم المذكورات عنها الى المتفكرات فاذا برها ورد منها
الى الحس ما غلط فيه واخذ منها ما صح ورحله الى حضرة العقل صار الفكر
صاحب خراج تحت سلطان العقل فلما وصل الى حضرة العقل دخل اليه وعرض
عليه ما جاءه به من المعلوم والاعمال مفصلة هذا عمل السمع هذا عمل البصر
هذا عمل اللسان حتى يستوفي جميع ذلك وينقل اسمها الى المعقولات
فياءخذها العقل الذي هو الوزير ويأتي بها الى الروح الكلي القدسي فيشاور

رات

ن

له النفس الناطقة فدخل فيضع جميع المعقولات بين يديه ويقول له السلام على
السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من بادية حضرتك على يدي عمالك و
ياخذها الروح فينطلق الى حضرة القدس فيخر ساجدا ويلك السجدة قرب
وقرع لباب الحق حضرة القبول فيفتح فيرفع رأسه فيقع الاعمال من يده
للدهش الذي يحصل له في ذلك التجلي فينادي ما جاء بك فتقول اعمال فلان
بن فلان الذي جعلني سلطانك خليفة عليه قد دفع الي جميع الخراج الذي
امرتني بقبضه من بادية الحضرة فيقول الحق قابلوه الامام المبين الذي
كنت قبل ان اخلق فلا يعاد درهما واحدا فيقول ارفعوا زمامه في
عليين فيرفع وهذا في سدرة المنتهى واما ان كان في تلك الاعمال نظائم
وما لا يليق فلا يفتح لها ابواب السماء ومحل وصولها الفلك الاثير وهناك
يقع الخطاب كما وقع في الاول ثم يؤمر بها فتودع في سجين فاذا الله تعالى
ان كتاب الفجار لفي سجين وقال ان كتاب الابرار لفي عليين ويقول الحق
للروح القدسي في سدرة المنتهى يا عبدي هذه الاعمال دفعتك الينا

راحتك هذا المحل الاسنى انظر اخاك وصاحبك دون السماء فينظر
اليه فيعرف منة الله عليه فيشتغل بالمنة عن المشاهدة فيقول الحق قد شغله
فضلي عني فيحتجب وكيف لا هذا ما صح ان نزول من ملك الخضرة ولكن قد
جعل الله لكل شيء سببا لتم الكلم: قال الله تعالى وكلمة اليها الى قوله
وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وانتقل اسم العامل
عندما وصلت الى الروح من المعقولات فاطلق عليها الارواح فكما
سبحانه لما نظر اليها حلاها البهاء واقعدها على منبر الجلال ونقل اسمها
من الارواح الى الاسرار فهذا معنى قول القائل نزلوا الاعمال
اي ينظمهم تعلو وتنمو فينتقل عليها الاسماء بانتقالها وهي واحدة
في ذاتها فانظر ما اشرف حركة العبد في الطاعة وهناك يجتمع الظاهر
والباطن والشريعة والحقيقة وعمل الجوارح وعمل القلوب اعني في
حضرة العقل واما اعمال السيئات فانها يفترق من الصالحات في خزانة الخيال
ومن العالم العلوي في الفلك الاثير فعليك ايها السيد بهذه الاعمال

الى تخرق السماوات العلى واما العلوم فليست من الاعمال التي ذكرناها
فان العلوم بحيث معلوماتها فاذا صعدت المعارف ووقفت كل معرفة
بمعروفها فاجعل عملك بالله يكون عملك مقدسا منزها عن النقائص لله الحمد
ولله در القايل ظهرت لما بقيت بعدفنائه فكان بلا كون لانك كنته

الباب الثاني عشر في السفراء والرسل الموجهين الى الثائرين عند
البدن اعلم ايها السيد الكريم ان الحكمة قد انحطت عند من غلب عقله
على شهوته من الملوك انه لا توجه رسولا الى عدو من اعدائه الا اذا
فطنه وذكاء وشجاعة ووفاء وصدق وديانة واما نة وعلما بالحجج
ومواقع الكلام فان الرسول دليل على مرسله ومنزلته فان كان على
هذه الاوصاف علم ان مرسله بهذه المثابة واعلى فانه لولا علم من
ارسله وعقل لما ميز هذا الرسول من غيره وان كان بضد هذه الاوصاف
كاذبا خائنا كثير الهوس سيخيفنا علم ان الذي ارسله استخف منه واذا
تقرر هذا فليكن رسلك ايها السيد الى الملك الهوى المطاع الذي

بتمديدك التوفيق والهدى والفكر والاعتبار والتدبر والثبات
والقصد والحزم والاستبصار والتذكر والخوف والرجاء و
الانصاف وما شاكل هذه الاوصاف فهذا ينبغي ان يكون رسلك
فافلح ونجح وعظم ملكك كانت رسل هؤلاء الى اعدائه فانه يعلم
على الضرورة انهم يقمعون عدوهم بالحجج القاطعة ودينهم اسلم ويرجع
الهوى الذي كان يقصد الشر بقصد الخير ويكفي مؤونة المقابلة
والمقاتلة فان تقدمت رسل الهوى الذي هو الشاير عليك والساعي
في فساد ملكك فلا تتلطف عليهم فان اهانة الرسل من عدم السياسة
ورسل الحرص والكذب والخيانة والغدر والجبن والبخل والجهل
والشره والتعي والضلالة وما شاكل هذا الصنف فمرحبا بهم
اليك فلا تنفر عنهم ابتداء ولا تنهرهم وقل لهم قولا كريما فانك تأخذ
بأسماعهم وأبصارهم واقعد على سرير ملكك واخل لهم مجلسك
وأمر وزير ك العقل ترجم لهم فانه سوس فان كان الحرص من جملة الرسل

عنك

وتكلم فانه لا يتكلم الا بحقيقته فقول لك ان هذا الملك المطاع الذي
اسمه الهوى قد ارسلنا اليك لتدخل تحت سلطانه والا فلتاذن بحرب
وقد امرك ان تحرص على جمع الاموال والادخار ومخالفة ما جاءت به
الشريعة فقول له ايها الرسول مكانتك عندنا عظيمة ومنزلتك
كريمة فانه اذا سمع منك سنة فانه لا يسمع مثل هذا من سلطانه ولكن
ايها الرسول انظر هذا بعقلك وانصف من نفسك هل تقول في الله
هو ربنا ام لا فقول نعم هو ربنا فقول له ايها الرسول هذه
الدار التي نحن فيها نحن راحلون عنها ام لا فقول له نحن راحلون عنها
فقول له انقلابنا ورحلتنا الى الله ام الى غيره فقول لك الى الله
فقول له بماذا وصف من خالف شرعه ودينه فقول له بالشقاء
فقول له ومن اطاعه فيقول له بالسعادة فقول له وهل يغني
عنك احد من الله شيئا فقول لا فقول له ايها الحرص رسول هذا
الهوى تعلم اني ادعوا الى ما فيه مرضاة الله هبك تحرص على طلب المال

هل يصح لك منه الا ما كتب لك ولو لم تحرص فقول نعم فقول حقيقتك يا قبيحة
ايها الحرص ولكن اصرفه الى الطاعة ومرضاة الرب واحرص عليها فسعدها
ومتاع الدنيا قليل ومع قلتها فانها فانية والدار الآخرة خير وابقى
حرص هنا واحرص هناك ما انقص لك من منزلتك فقول نعم فيلزم
وتتوجه الحرص على طرق العلم والدين فسقوى ملكك ويضعف ملك
الهوى وهكذا تفعل مع كل رسول منهم مثل الخيانة والكذب
والفجور الى آخرها ولولا التطويل لذكرنا كيف يقام الحجج على كل
رسول منهم بما يقتضيه منزلته حتى يسلم الكل فان الاسلام هو الاصل
فيرجعون الى اصولهم بخلاف ذلك فانهم لا يردون عليك ابدا
وغايتهم ان لا يقبل الهوى كلامهم فينصرفون خائبين فاعرف هذا الطريق
وقد ثبت لك كيف تكلم ارسال عدوك ومن لك لواحد تستدل
على ما بقي ولهذا ترى المريدين اليوم يقل فلاحهم لعدم محاضرة مثل
هذا المجلس وانما هم يقنطون بالقول على هؤلاء الارسال من غير سياسة

فلهذا ترآه كه دخول في طرق الخير وليس له ثبوت وسحر منه الشيطان وهنا
حقايق متسعة لا تحصر بها فتركنا الخوض فيها مخافة ان يخرق علينا
ما يخرجنا عن مقصودنا من الاختصار وهذا القدر كاف لمن سلم توفيق

الباب الثالث عشر في سياسة القواد والاجناد ومراتبهم

اعلم ايها السيد الكريم ان الاجناد هم الاعمدة التي يقوم عليها فسطاط
الملك والاوتاد التي تمسكه واعلم ان الملك بيت فلا بد له من اربعة
اركان تمسكه وانا ابينها لك ان شاء الله تعالى وهي اوصافك المحمودة و
اخلاقك الرفيعة فلنصطف منهم اربعة خواص تدور عليهم افلاك ملكك
ودرجي سلطانك وما بقي من الاجناد فهم امرهم هؤلاء فينحصر لك النظر
فيهم وهم يدبرون ملكك كل واحد لطائفة معلومة وانما جعلناها
اربعة لان من الامر الواحد ان الى الاربعة الاصل الثاني في البسايط العدد
والبسايط اصل في تركيب الاعداد الى ما تنتهي وذلك ان بسايط العدد
من واحد الى عشرة وليس في البسايط من جمع العشر الا الاربعة فان الاربعة

الاربعة ص

تحقيقها اربعة وفيها الثلثة فكانت سبعة وفيها الثنان فكانت تسعة
وفيها الواحد وكان العشرة وليس في العدد عدد تتضمن العشرة غيره
فلهذا اصطفيناه لتضمنها هذه الحكمة وحملها قوى ما بقي بالقوة فعلمنا
ان الاربعة يقومون بالملك ولهذا كانت حملة العرش ثمانية كما قال تعالى
ويحمل اليوم اربعة كذا قاله ولهذا قال تعالى لما وصف يوم القيمة وحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال يومئذ يشير الى يوم القيمة
ووجدنا ملك هذا العالم الحيواني وهو ملكك قد قام على اربع طبايع
والعالم الكبير قد قام على اربع عناصر وهذا باب الاربعة والاربعة
باب واسع تخرجنا ايراده لك عن المقصود في الغاية واما الامر
الاخر الذي لاجله امرناك ان تختص اربعة لان الجهات التي يدخل عليك
الخلل منها ويفسد ملكك اربع جهات اليمين والشمال والخلف والامام
فمن ثم عيانيك الخلل قال الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر اكثر ولا يصح فانه ما بقي اشير الفوق
والتحت

واما التحت فاليه يدعوك وآما الفوق فهو محل طريق التتل الاعلى
فلا يقربه لئلا يهلك موطن القضآء والقدر الذى اختص الله به
فلا مدخل لمخلوق فيه فينبغى لك ايها السيد الكريم ان تنظر فى هذه
الجهات الاربع التى يدخل عليك الفساد منها ويجعل على جهة منها كلام
واحدا من هولآء الاربعة باثباعهم واجنادهم يحمون الملك ويعيش
متيا فى عافية آمنا فان عدوك خاذل لا يقوى على القتال وانما
يطمع فى الغدر فاذا جعلت المراقبة عطايا لهولآء الاربعة صلح امرك
ومهما جاء لك العدو من اى ناحية وجد من يمنعه من الوصول اليك
مراده فيك فلتجعل الخوف عن يمينك والرجاء عن شمالك والعلم بين
يديك والتفكر من خلفك فاذا جاء العدو من عن يمينك وجد الخوف
باجنادك لا يستطيع معه دفاعا وكذلك ما بقى وانما ذكرنا هذا
الترتيب لان العدو انما يأتى من هذه الجهات فخصصنا باليمين وذلك
ان اليمين موضع الجند والشمال موضع الناذ فاذا جاء العدو من قبل

من قبل اليمين انما يأتى بالجند العاجلة وهى الشهوات واللذات فيزينها
ويحببها اليه فتعرض الخوف فيداوى عنها ولولاه لوقع فيها ولو قع
يكون الهلاك فى ملكك فلا يجب ان يكون الخوف الا فى هذا الموضع
ولا يستعمل فى غيرها من الجهات فتقع اليأس والقنوط ومن الحكمة
وضع الاشياء فى مواضعها فالخوف للانسان كالعرق للجندى
فلا يأخذها الا عند مباشرة العدو او يتوقى نزوله وان اخذها
فى غير هذا الموطن سخر به وكان سخيفا جاهلا وان نال العدو
من جهة الشمال فانه لا يأتيك الا بالقنوط واليأس وسوء الظن
بالله وغلبة المقت ليوقع بك فيهلك فيقوم له الرجاء بحسن الظن
بالله عز وجل يدفع ويقمع وكذلك اذا اتاه من بين يديه اتاه بنظير
القول فاداه الى التجهيم والتشبيه فيقوم العلم فيمنع ان يصل اليك بهذا
فيكون من الخاسرين وكذلك اذا اتاه من خلفه اتاه بشبه وامور
من جهة الخيالات الفاسدة فيقوم الفكر فيدفع فانه ان لم يتفكره

وسخت حتى يعثر على ان تلك الأشياء شبهات والا ملك ملكك ولا سبيل
الى العدو وفي قتال هذه المرتبة التي هي سلطانك الا من هذه الجهات
الاربع فاذا ثبت هؤلاء كما ذكرت لك امتنع بلدك واحتمى ولم يستطع
العدو مدافعتهم فان ردت ولابد على هؤلاء فلا مرد على العشرة ٧
يكونون في بساطك تلقى اليهم وانما جعلناها عشرة من اجل حفظ
العقايد فان الحدود عشرة التي هي تنزه الحق وهي امام وخلف
ويمين وشمال وفوق وتحت وقبل وبعد وكل وبعض فمن تزه ربه
عن هذه الحدود التي هي مدار السلامة عليها وبقاء الملك في دار
البقاء فقد نزهه ونال السعادة الابدية فان غرض العدو في هدم
قاعدة من قواعدنا التي ذكرناها فاحذر واجعل بحذائي هؤلاء
القواد من الاجناد ما يحتاج اليه وتخصه بحد ما من هذه الحدود
لكل حد امير باصحابه يقف عنده بنقبائهم وعرفائهم فاذا جاء العدو
سهل عليك المرام ونظرت باقي ناحية وصل وتدعو بالامير الذي

في تلك الناحية وتأمره بالنهوض فانه يكفيك همه وهكذا في جميع
النواحي فتحقق انها السيد الكريم ما رسمنا وحافظ على هذا
الترتيب تسعد وتغبط ان شاء الله تعالى الباب الرابع عشر في
سياسة الحروب وترتيب الجيوش عند اللقاء • عليك ايها السيد الكريم
بالمحافظة على ذلك الشريف فاقصد انزه موضع عندك واحصنه لزمه
واجعل موضع سكناك الاعلى وهو الكرسي موضع القديم وذلك المنزل
هو دار السنة وحصن الشرع الحامي لمانع العالي الذروة واتباشر
الحروب بنفسك فانك ان هلكت هلك ملكك وان بقيت في حضرتك
وتوجه لمباشرة الحروب بعض قوادك وامرائك الذين ذكرناهم
ورتبناهم لك فان من هو ابقى انت وبقي ملكك وعندك من الرجاله
والاجناد بما تمدهم الا ترى اذا يبس الفرع وانقطع وهلك جيد
الاصل ونفرعت ان هلك الاصل فسدت الشجرة كلها فالملك اصل ملكه
فبقاؤه موعد ببقاء ملكه وبهلاكه وجوده هلاك الملك والدولة

جسم روحه الملك فمتى هلك الروح هلك الجسم واذا فسد فى الجسم شيء
والروح باق اصلح الطبيب والتدبير هو طبيبك فحافظ على نفسك ولا
تباشرها عدوك مكمدة اذا نزل بك عدو والتقا الجمعان فقف
على ساحل العلم ثم اضرب بعصا الهمة متن ذلك البحر العلمى فاذا انفلق لك
طريق فادخل فيه فان عدوك سيقفو اثرك فان العلم باب الرياسة
والعجب والشيطان يطمع فيه فاذا توسط العدو بحر العلم خلفك فأنه
ضرورة تنطبق عليه فيغرق من غير قتال ولا صداع ولهذا قال بعض
العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله وهذا
من احسن مكر الله والله خير الماكرين فان فرعون اقتفى اثر موسى
وغاب عن مكر الله فهلك فاذا قال لك عدوك اطلبوا العلم لتسودوا
على ابناء زمانك ويخضع لك الملوك وينقاد لك الخلق فلا تقل هذا
خاطر شيطانى فيتفطن لك عدوك ولكن اسع فى طلب العلم فان
الشيطان ومناك يفرحان بعملك فى غير معلم وغاب عنهم ان العلم

يأبى الا ان يعطى حقيقته والجهل الذى طرا على ابليس فى هذه المسئلة
انه تخيل ان بالعلم ظلمنى وظن قط انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته
من طين وان السجود لغير الله على طرس العبودية كدر لك وهذا كله جهل
محض لا علم وهو تخيل انه علم فقال بالعلم ضللت فلهذا تحرض على
طلب العلم ولا يعلم ان العلم يكشف عورة وجهله وهكذا ايها السيد
جميع مطالب الخيرات اذا حرض عليها عدوك بالمقاصد الفاسدة فلا
ترجع عنها فان الرائع العاقل احسن من المخلص المبطل فان العمل
اذا استمر وان لم يكن خالصا لابد من نور يحصل للقلب يرده فى
لحظ الى الاخلاص فتقبل جميع اعمال الناقلة ولهذا يكثر حزن العدو
واسفه فانه المحرض عليك على هذه الافعال التى انقلبت فى حقك
حسنى فاعلم وامانهب الحيش عند اللقاء وكما ذكرنا لك فى الباب
الذى قبل هذا ولكن انت فى القلب مع خواصك فان هذا مما يهول العدو
منظره فانه لعنه الله لا يفارقك ابدا وانما يريد غدرك وان معاملته

إنما هي مع الملك عليك فلك انت القبول والرد وترتيبه على التفصيل بضيق
هذه العجالة عن بسط ولا فايدة في لعدم القتال من العدو فغايتك مع
ان تحدد مواضع العدد فافهم **الباب** الخامس عشر في ذكر
السر الذي يغلب به اعداء هذه المدينة والتنبيه عليه اعلم
ان العدد سر من اسرار الله تعالى في الوجود وكل عدد مذكور في القرآن
وفي الشرع فله معنى وهكذا خلق الله الموجودات متعددة من اثنين
الى اثني عشر وهي نهاية مراتب العدد فان مراتب العدد اربع آحاد
وعشرات ومئون والاف والاربع اكمل العدد ونهاية كل واحد
منها الى تسعة ويأخذ في التكرار ويأخذ في التكرار وانما قلنا ان
الاثني عشر هي النهاية فان العالم الانساني نهاية تركيبه بوجه ما من اثني
عشر فانه مركب من امهات اربع ومولداتها اربع ونفس وعقل و
الانسان والمرتبة وقد توقع قوم بهذه الاعداد واستخرجوا منها علوما
كثيرة ودلوا بها على التوحيد وشرح ذلك يطول في هذا المختصر

ونرجع ونقول ان الواحد اذا حمل على مثله بوساطة الواو لا بوساطة
في فظهر وجود الاثنين والواحد ليس بعدد ومن ينشاء العدد
وبعده يفني فتركيبه على الاثنين فظهر وجود الثلثة وعلى الثلثة
فيظهر وجود الاربعة وتنقص من الالف فيزول الالف فهو اصل فالاول
الاعداد الشفعية الاثنان واول الاعداد الفردية الثلاثة فالاثنان
اصل لكل شفع او زوج والثلثة اصل لكل فرد او وتر فالزوج متقدم
على الفرد تقدما طبيعيا لا يمكن خلافه فان تقدم تقدم طبيعي لا يمكن ان
يوجد الاربعة قبل الثلثة ولا الخمسة قبل الاربعة فاذا تقرر هذا فالعدد
يحضر في زوج وفرد فثم مواطن يغلب الزوج فيها الفرد وثم مواطن
يغلب الفرد فيها الزوج وعلى الانسان ان يحارب هواه او هوى غيره
واذا حارب فلا بد ان يحارب في مباح او في معصية فان حارب هواه ليغلب
الزوج على الفرد في معصية كان او في مباح وان حارب هوى غيره ليغلب
الفرد على الزوج الا ان كان في معصية فانه يغلب الزوج على الفرد

فان التوحيد توحيدان توحيد الاحدية وهو توحيد العصاة من الامة
الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب على اصل فاسد وتوحيد الفردانية
وهو توحيد محمد وموسى عليهما السلام والعارفين والعلماء من الامة
الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب على اصل صحيح فتوحيد الاحدية
يغلب كل شيء في كل موطن فتحفظ منه ان يصرفه عليك عدو وكل توحيد
الفردانية يغلب في مواطن ويغلب فالتزمه في مواطن غلبته واذا غلب
فالتزم توحيد الاحدية وهذا الباب يحتوي على اسرار عظيمة
تركناها طلبا للاختصار فانها متشعبة يتعلق بعضها وتتوقف فهم
بعضها على فهم بعض فتكفي هذه الاشارة للعارف الباب الثاني عشر
في ترتيب الغذاء الروحاني على فصول السنة لاقامة هذا الملك الانساني
وبقائه اعلم ان الغذاء بسبب الاحياء موضوع لبقاء كل متغذ لا
غناء له عنه وما بقي بيننا وبين الطبيعيين الا في الاشياء التي اعتقدت
غذاء فنحن نجوز عدمها وتركنا استعمالها التهور والتيسير مع بقاء الحيوان

ببقاء الحرارة والرطوبة الذي هو لجميع الحيوان بصورة ما فما دام الحي يغذيه
يحفظ الحيوان فيه بقي وهم يرون هذه الاطعمة التي هي عندهم اسباب وجود
الحيوان وهذا الفصل لا يحتاج للكلام مع المخالفين فيه فان طرق التصوف
ليست مبنية على مجادلة المخالفين لانهم في عمى الجمع مشغولون بقلوبهم مع
الله كيف ينبغي ان نكون فاعلم ان الربيع حار رطب وهو طبع الحيوان
وان النفس تنشط فيه للحركة والاسفار والفرج والنزاهات فان ذلك زمان
الحركة الطبيعية في جميع الحيوانات والنباتات فتهتز النفس الحيوانية لذلك
فان سايحها المريد اخطأ فالله الله ايها السيد الكريم اذا اعطى الزمان شيأ
بطبعه ورأيت بعض اهل مملكتك تأكل طبعه لك فلا تنزكه وطبعه ولكن
مره وزبركه العقل يأمر خدم الفكر يأخذ من القوة الحافظة ما عندها
من الامور الشرعية مثل قوله ان في ذلك لآيات لاولي الابصار وقوله
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج
وقوله اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وجعل ذلك حياتها فيكون حركة
النفس

في هذا الفصل الربيعي في طيب الغذاء الذي يوافق هذا الزمان
فاء خذ من اسرار المعاملة ما ليس في النفس فيها تلك المجاهدة
الشاقة فتشرع في السنن والشرعيات التي تعطيها المقامات العلية
مع عدم الشدة والضيق كالاعتبارات والافكار في المصنوعات
واجالة البصيرة على الصانع عند اجالة البصر في المسموعات فاذا
يحقق بهذا النظر سابحها في الخروج الى الفرج والانهار والمروج
ومواضع النواوير والازهار من الجبال والغياض فلا تزال
تجني ثمر الاعتبار والفكر والاستبصار على كثرة ما شاهدته من
من عوالم الازهار والنوار في الجبال والقفار وشواطئ الانهار
واتفكر في الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه فان الزمان الربيع
زمانها وهي الدار الحيوان فهي حارة رطبة طبع الحيوة فاذا فكر
في هذا كله حرضه على الاعمال وهون عليه شدائدها لعظم ما يرجو
من النعيم الدائم عند الله فهذا منوط بالشباب والاقبال وليس في

كاولد واما زمان الصيف فهو حار يابس طبع النار فينبغي لك
ان يكون الغالب عليها السيد في هذا الفصل الفكر في حال الشيخوخة
والضعف عن الاعمال التي لا تقدر عليها من كبر سنه والفكرة في جهنم
وشدتها وسعيرها والنظر في آية قوله واذا الجحيم سعرت والتفكر في
حر القيمة وعطشه وطرد الناس عن الحوض والجام العرق فامثال هذا
ينبغي ان يكون غذاء نفسك في هذا الفصل فانه بلا محمد للاحياء والعلم
السعادي بهذه حالة جيدة واما زمان الخريف فهو الفصل
الثالث فهو بارد يابس ومنه طبع الموت فينبغي ان يكون الغالب
عليك في هذا الفصل في غذائك التفكر في الموت وسكراته وغمراته
وهل يختم لك بالتوحيد او بالشرك وما يلقاه من خصمك ومن نزع
الملك بروحك الطيبة او الخبيثة وهل يفتح لها باب السماء او لا
وهل تكون عند موتها في العليين او في سجين وان ذلك اول موطن من
مواطن الاخرة وان الدنيا اليوم حاضرة لك وهذا الجسم كالميت للموتى

وبالموت يقع الولاء ولهذا قال اخرجتم من بطون امهاتكم لا تعلمون
وكذلك انت اليوم بالأضافة الى ما يفتح لك من علوم الآخرة وما تعاينه
وما اعد الله لعبيده من الوعد والوعيد فمثل هذا الفكر يكون الغالب عليك
في زمان الخريف واما زمان الشتاء فبارد رطب وهو طبع البرذخ
فينبغي لك ان تكون غذاؤك في هذا الزمان الفكر في البرذخ بان المنزلتين هل
انت ممن يعرض على النار غدوا وعشيا كآل فرعون او ممن يعرض على الجنان
تعلق من رياض الجنة وتتبوأ منها حيث شئت كالمؤمن وتفكر في الحشر المستصحبة
لك في البرذخ على ما ضيعت من الانفاس والاوقات آنا في المخالفات او في
المباحات فتتمنى في ذلك الوقت ان يردك الله الى الدنيا ولن ذلك التمني
بنافع لك وليس الله يراك فتكثر حسراتك وتتوالى عليك زفراتك فاذا
تيقنت بالفكر الصحيح والعلم الراسخ ان ذلك وقت الحسرة والندامة ولا
ينفع فتحرضك على الجهد والاجتهاد في هذا الوقت في حياتك الدنيا
حيث ينفعك حسراتك ان تحسرت وتوبتك ان تبت وندمك لو ندمت

كما قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن فان ذلك الجزء من الحيوة الدنيا ليس منها وانما
هو من البرذخ من الدار التي لا ينفع فيها ما عمل فيها فليكن غذاء نفسك
هذا الغدا في هذا الزمان فانه نافع لك ان شاء الله فاذا جمعت بين الغذائين
فقد صح جسمك في المعاملة وصح عقلك للواردات وكنت في كل ميدان
صاحب علم وعمل وهو الذي حرضناك الشرع عليه وامرك به وندبك اليه
فاسع ايها السيد في نجاة نفسك ونجاة رعيتك واعلم ان اهل
دولتك ان عاشرتهم في الدنيا بالحق والعدل والانصاف وسلكت بهم على
الطريق الواضح الشرعة فان الله تعالى يقيمهم لك يوم القيمة شهداء لك
بالعدل وحسن النقيبة والسيرة والمعاشرة وان عدلت بهم الى الطريق المخالفات
والمحظورات انعكس عليك واوقفهم الحق يوم القيمة شهداء عليك بسوء السيرة
وسوء المعاشرة فالله الله تحفظ قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم

وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وكما انه لكل فصل من فصول السنة علل
واعراضا تحدث فيها في الابدان وعلى حسب السن كذلك يكون في روحانيين
علل فلتنظر الى الاغذية الروحانية التي رسمنا لك في كل فصل فان الشيء
الذي يحول بينك وبينها ولها والاخذ فيها فهو علتك في ذلك كائنا
ما كان من غير تعيين انت تعينه في نفسك فانك لا تدري السبب الذي حال
بينك وبين اخذ هذا الغذاء الذي فيه حيوتك وصحتك وبقاؤك
وانما ذكرنا العلوم في الاغذية وسكتنا عن الاعمال ولم نجعل العمل غذاء
فان العمل لا يحيى بالروح وانما يحيى بالعلم الالهي والعلم الالهي لا يظهر الا
بالعمل فاذا امرتك باكتساب هذه العلوم الالهية في هذه الازمان
المختلفة امرتك بالاعمال كما يقول الطبيب كون غذاؤك زيرباج ومن المحال
ان يتغذى بقول زيرباج وانما في الزيرباج روحانية مودعة يودعها
اليك

فيقوم الجسم فيأخذ اللحم ويضيف اليه السكر واللوز والزعفران والخل والفلفل
ومن افاويه الطيب ما تيسر وتركبه على النار الليسة المعتدة حتى يكون طبخه
معتدلا فاذا استوى انزلته فاعطاك روحانيته وهي الامانة التي اودع
الله فيه لك فحييت بها وقويت صحتك وبقي كل ما عمله الجسم وخدم فيه
خرج ثفلا تميده في المراحيض كذلك الاعمال تعملها فتأخذ روحانيتها
من العلوم والدرجات وتتركها كما تركت ثفل ذلك الطعام في جهنم
على الكفار وهي المشاق والشدايد التي نلت في نكد الاعمال من القيام
في الاسحار والسعي الى المساجد وفي سبيل الله واسباغ الوضوء
في السبرات وجميع المكاره وهي هذه الاعمال الشرعية في الدنيا فتركها
كلها ولا تنقلب الى الآخرة الا بلطايفها التي اودع الله فيها التي قد
رأيت منا عيونها في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
واتقوا الله ويعلمكم الله فكما ان الغذاء الجسماني لم تقدر ان تصل
اليه حتى عملت سببه كذلك هذا الغذاء الروحاني لا تصل اليه حتى تعمل

وأيسر اعماله ان تأكله فاكله عمك وان عملك خادم فلا بد من تحريك
الانسان اسنانك فيه وتسخير اللسان والاخاك والاسنان والحلقوم
والمرئ والمعدة والمعا والكبد وح يبرى منه فتك روح يحيوة وليس
اذا اكل غيرك يحصل لك منه شئ فكذلك هذا الغذاء الروحاني
لابد ان تكون انت المتناول له بنفسك وح يعطيك الله لك فما اعمى اكثر
الناس عن اقامة هذه النشاة الروحانية بهذا الغذاء الالهي عن
هذا العمل الشرعي وقد علمنا قطعا ان الجسم يحشر يوم القيمة
على صورة عمله والنفس على صورة عملها فالسعيد من حسن صورته
وجمع بين كليتيه فهذا هو الغذاء الذي يحصل من جهة الاعمال
وفقك الله وسددك ان كل محدث فلا بد له من غذاء يغتذي به في
بقائه واعلم ان ميكائيل هو الامين على الارزاق والاغذية
كلها المحسوسة وتقابله منه الكبد فهو الذي يعطي الغذاء بجميع البدن
وكذلك اسرافيل يغذي الاشباح بالارواح وجبريل يغذي الارواح

بالعلوم والمعارف وكل موجود يكون بقاؤه مربوطا بامرها فكذلك الله
هو غذاؤه كالجوهر غذاؤه بالعرض فلا بقاء له دونه وكذلك الجسم بالنبات
وكذلك العقل ببعض العلوم الضرورية وكذلك الهيولى بالصورة فلا يزال
الروح القدسي متعطشا لبقاء في وجوده وبقاؤه بالعلوم الالهية
فهي غذاؤه ولهذا قال الله تعالى لنبيه عليه السلام وقل رب زدني
علما رأى في صورة الغذاء المحسوس على ما خرجه البخاري في صحيحه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى
خرج الري من اظافيري ثم اعطيت فضلي عمر رضي الله عنه قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم وشربه ليلة اسرابه وقيل له هو الفطرة اضاف الله
بك امتك فتنبه لك ايها السيد الكريم ان تكون مع الله على حكم تدبيره
في بادية ملكه ولا يتاني في استجلاب غذاء الارواح فانك ما تود
بسؤال الزيادة منها فان الارواح لا يشبع من العلوم ابدا وقد عرفنا
بذلك فقهاء هم منهوما لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا

ولا تطلب من العلم ما تأخذ من تحت قدمك وانما اطلب منه الرحمة
التي اختص بها عباده الذين افردهم اليه والعلم الذي خصهم به وهو
العلم الدني فان علوم المعاملة وان لطفت وعلت فانما علوها وجلالها
وحسنها ولطفها بالنظر الى علوم الاذكار المدنسة بحكم النظر العقلي
والاذكار وهذه وراء طور العقل فنورها اجلى ومرآتها اصفى
ولكن العلوم اللدنية التي لم يقترن تحصيلها عمل مع استصحاب العمل
والفرقان بينهما بين فان علوم الاعمال انما متعلقتها ولهذا انت
على مدرجة من مدارجها وهي علوم السعادة وهذه العلوم التي تنتهك
عليها علوم لدنية موقوفة على الاشتغال المطلق الذي لم تدنسه
المخلوق بكدره ولذكر ان الحق اكدره ولكن لطيف الكسب تطلع سحابة على
مرآة الروح فاذا انبعاث سفلي من عالم الهوى حيث صعود الدخن
وتولد الضحا وكل ما دخل تحت العناصر فان التغيير يسرع اليه الا ان يكون
صاحبه قوي المحافظة على المواظبة في الحركات والسكنات والمطاعم والمشارب

يحفظ بذلك رتبة الاعتدال فهو اذا تخلص له هذا المقام يكون سعيدا
وهذه العلوم لا يحتاج الى شيء من حفظها البشري من اجل الغنا
الباب السابع عشره في خواص الاسرار المودعة في الانسان وكيف
ينبغي ان يكون السالك في احواله في هذا الباب اود عن المضاهات وهو
على خمسة ابواب اعلموا ايها اصحاب القلوب المتعطشة الى اسرار الغيوب ان ما
اضيف شيء الى شيء باي وجه كان في وجوه الاضافات من اضافة تشريف
واختصاص وملك واستحقاق ولا دليل على رذول ولا راي ولا
لمرئي ولا سمع سامع لمسموع الا لمناسبة غيرانه قد تظهر فتعرف لقربها
وقد يخفى فيجهل لبعدها وهو على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر يعرفها
اهل الظاهر اذا نظروا وحققوا والباطن لا يعرف ابدا ما لم يطرأ ان
معرفتها موقوفة على الوهب الالهي وهذا موطور النبوة والولاية و
الفصل بينهما لا خفاء فان النبي صلى الله عليه وسلم متبوع تابع الولي
ومقتبس من مشكاته ومظاهر من ضرب المناسبة الظاهر ووقع الخطاب

وثبت العقايد للذى تعبدها فقالوا الله موجود ونحن موجودون
فلولا معرفتنا بوجودنا ما عرفنا معنى الوجود حتى يقول لنا الباري
موجود ولذلك لما خلق فينا صفة العلم اثبتنا له العلم وانه عالم كذا
هكذا الحيوة لحياتنا والسمع والبصر والكلام بكلام نفوسنا لا بصوتنا
وحروفنا والقدرة والارادة وكذلك سايرالاسماء كلها من الغنى والكرم
والجود والعفو والرحمة كلها موجودة عندنا فلما سمى نفسه بها عقلنا
فما عقلنا منه غير ما اوجده فينا فما عداذلك فعلمنا به من جهة السلب
وهو ليس كذلك القدم ليس بصفة اثبات وانما معناه لا اول له في وجوده
فتعلق العلم بنفي الاولية عنه وعلمناها ايضا فان الاولية موجودة
عندنا حقيقة والنفي عندنا معلوم منا تفقدنا اشيا منا بعد وجودها
فينا اوضحها انتقالنا من حال الى حال ومن مكان الى مكان ومن نظر الى
نظر فقد عرفنا حقيقة النفي وحقيقة الاولية ثم حملنا النفي على الاولية
ووصفنا الحق بها وهي صفة سلب وقد يعلم الشئ بنظير وبضد وقال ع م

وقال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه فاثبت له من الصفات ما خلق في لا غير
فهذه معرفة وبقيت معرفة السلب التي بها امتاز عنا فاخذها الصفات التي
ثبت بها حدوثنا وعبوديتنا واخراجنا من العدم الى الوجود ونفيها
عنه ولم نجد لها صفة اثبات معينة ليست عندنا نعرفه بها لكن يعرف انه
على حكم ليس نحن عليه ثابت له فلولا هذه المناسبة ما صحت لنا عقيدة
ولا عرفناه اصلا ولم يعد هذا وان عرفناه بما وصفنا فان هذه
الصفات في حقنا يعقبها الافتقار والاضداد وهي له باقية لا يعقبها ضد
ولا آفة وعرفنا هنا بيقاننا زمانين عليها فصاعدا فقد عرفنا
صفة البقاء فاصحابك الصفة النزيهة المقدسة وهذا الباب يطول
وقد اوضحناه ببيانا في كتاب انشاء الجداول وهو كتاب شريف سنى في
المعارف بالاشكال لتقرب الى الافهام فهذا ضرب من المناسبة
الظاهرة والمضاهاة في الحضرة الالهية واما المناسبة الباطنة
فوكلناك فيها الى نفسك فانها تدرك بالمجاهدات في المشاهدات

وبقيت لنا المضامات الثانية التي بين الإنسان والعالم وقد بسطنا
القول فيها في اكثر كتبنا ولنذكر منها هنا فصلاً قريباً جامعاً يحوي على
كليات واجناس وامهات الذين لهم التأثير في غيرهم ولولا ما
قصدنا في كتابنا هذا طرق الاشارة والتنبيه لصنفنا له دواوين
على صور الافلاك وترتيبها وجعل لكل فلك في العالم ما يقابلها
من الانسان بخاصيته ذلك الفلك ويدور الخلق كله على اربع عوالم
العالم الاعلى وعالم الاستحالة وعالم عمارة الامكنة وعالم النبات ولكل
واحد من هؤلاء العوالم غاية فجميع ما حوى عليه العالم الاعلى من
العالم الكبير عشرون حقيقة وعالم الاستحالة خمس عشر حقيقة وعالم عمارة
الامكنة اربع حقايق وعالم النبات عشر حقايق وهي كلها في الانسان
موجودة ومنه بدئ الامتهات وهي تسع واربعون حقيقة وكذلك
الانسان فالعالم محصور في ثمانية وتسعين حقيقة كما نبه عليه ثم زاد
الانسان على العالم بالنفس الالهي المبثوث فيه الذي صح له به الاستخلاف

وتسخير ما في السموات وما في الارض فجاء الامر كله تسعة وتسعين اسما
دخل الجنة والموفي مائة الله المهيمن على كل شيء وهو الحق فالوجود كله مائة
الموفي مائة منها الاسم الاعظم ولذلك الجنة مائة درجة الموفي مائة منها
جنة الكثيب الذي ليس فيه نعيم الا الرؤية وليس لمخلوق فيه دخول الا
وقت النظر هو حضرة الحق ومن هذا اسرار عجيبة نبهناك عليها لتعرف
منزلتك من الموجودات وان الناس مائة درك الموفي مائة منها درك
الحجاب وهو محل المشاهد اذا ارتد ورجع فانه يهوي في جهنم وتنزل
في دركاتها على مقابلة درج الذي سقط منه فاعلى عليين يقابل
اسفل سافلين قال الله تعالى في حق خلقنا الانسان في احسن
تقويم فما بعده احسن ثم رددناه اسفل سافلين فما بعده اسفل
ثم نرجع فنقول اما العالم الاعلى فاعلاه لطيفة الاستواء وهي
الحقيقة الكلية المحمدية وفلكها الخيوق ينظر اليها من الانسان لطيفته
والروح القدسي هم في العالم العرش ينظر اليهم من الانسان الجسم

م فی العالم الکرسی ینظر الیہ من الانسان النفس بقواها ولما کان موضع
القدمین فلکہ النفس مع الامر والنہی والمدح والذم فی العالم البیت
المعمور ینظر الیہ من الانسان القلب ثم فی العالم الملائکۃ ینظر الیہا من الانسان
ارواح والمراتب کالمراتب ثم فی العالم زحل وفلکہ ینظر الیہما من الانسان القوۃ
العلمیۃ والنفس ثم فی العالم المشتری وفلکہ ینظر الیہما القوۃ الذاکرۃ ثم
فی العالم المریخ وفلکہ ینظر الیہما القوۃ العاقلۃ والنافوخ ثم فی العالم الشمس
وفلکہا ینظر الیہما من الانسان المفکرۃ ووسط الدماغ ثم فی العالم الزہرۃ
وفلکہا ینظر الیہما من الانسان القوۃ الوہمیۃ والروح الحیوانی ثم فی
العالم العطارد وفلکہ ینظر الیہما من الانسان القوۃ الخیالیۃ ومقدم الدماغ
ثم فی العالم القمر وفلکہ ینظر الیہما فی الانسان القوۃ الحسیۃ والحواس ہذہ
طبقات العالم الأعلی ونظایرہ من الانسان واما عالم الاستحالۃ فمنہ الفلک
الاثیر وروحہ الحرارۃ والیبوسۃ ینظر الیہما من الانسان الصفرا وروحہا
القوۃ الہاضمۃ ثم فی العالم فلک الہوآ وروحہ الحرارۃ والرطوبۃ

الذاکرۃ وموخر الدماغ

ینظر الیہما من الانسان الدم وروحہ القوۃ الجاذبۃ ثم فی العالم فلک الماء
وروحہ البرودۃ والرطوبۃ ینظر الیہما من الانسان البلغم وروح
القوۃ الدافعۃ ثم فی العالم فلک التراب وروحہ البرودۃ والیبوسۃ
ینظر الیہما من الانسان السوداء وروحہا القوۃ الماسکۃ واما
الارض فسبع طباق ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض
بیضاء وارض صفراء وارض زرقاء وارض خضراء ینظر الیہا
من الانسان طبقات الجسم الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب
والعضلات والعظام واما عالم عناصر الامکنۃ فمنہ الروحانیون
ینظر الیہما من الانسان القوی التی فیہم فی العالم الحیوان ینظر الیہ
ما یحس من الانسان ثم فی العالم النبات ینظر الیہ ما ینمو من الانسان
ثم فی العالم الجماد ینظر الیہ ما لا یحس من الانسان واما عالم النسب
فمنہ العرض ینظر الیہ من الانسان اسود وابیض وما اشبہ ذلک ثم
فی العالم الکیف ینظر الیہ من الانسان صحیح وسقیم ثم فی العالم الکم

ينظر اليه من الانسان سبعة عشر اعوام وطوله خمسة اذرع م في العالم
الابن ينظر اليه من الانسان الاصبع موضعها الكفا الذراع موضع
اليد م في العالم الزمان ينظر اليه من الانسان محله وجهي وقت تكر
راسي م في العالم الاضافة ينظر اليها من الانسان هذا اعلاه هذا
اسفله م في العالم الوضع ينظر اليه من الانسان لغته ودينه م في العالم
ان تفعل ينظر اليه من الانسان اكله م في العالم ان ينفعل ينظر اليه من
الانسان ذبح نمات وشرب فروى واكل فشبع م في العالم
اختلاف الصور في الامم كالفيل والحمار والاسد والصرصر ينظر
اليه من الانسان القوة التي تقبل الصورة المعنوية من مذموم و
ممدوح هذا فاطر فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع فهو اسد
هذا جبان فصرصر فهذه مضافة الانسان بالعالم الكبير متوفى مخصوصا
فما بقي له شئ فما اسعى في تخليص نفسه من رق الشهوات كما حصل كذا اشرف
المراتب في الوجود فحصل اسنى المراتب السعادية واما الاسرار

المودعة في الانسان فكثيرة جدا منها ما يرجع الى مزاجه ووضعه
الطبيعي ومنها ما يرجع الى حاله ووضعه الالهي ونحن نحتاج في
هذا الكتاب الى ذكر بعض من اسراره الالهية الروحانية وان خالطها
من المزاج امر يسير فليس غرضنا ونظهر سلطان هذه الاسرار بالتنزلات
الالهية بواسطة روح القدس على الشروع بائر الولاية على الولي
واسرار النبوة على النبي كل قد علم صلوته وتسبيحه وقد ذكر النبي م
ضروب التنزلات بالغث والغط وجعل اشده عليه فيه صلصلة الجرس
لاختراق النور الملكي ظلمة هذا التركيب الطبيعي حتى يصل بذاته الى
النور الروحي الذي في الانسان فيلقى اليه باشتغال الروح معه
بتحدر الجوارح وتحرف الطبع وتغير المزاج فان الجسم اشتغل عنه حافظه
بما يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سري عنه وقد عرق جبينه
واحمر وجهه وقام كانه نشيط من عقال وهو قد نزل الروح الامين
على قلبه وكان اهون ما يلقى عليه اذا تمثل له رجلا فيأخذ من جهة يسمع

وهي المحادثة ولا ولياء الله في هذا مشرب شهي ومتى اشتد الحال على الانسان
وغاب عن الوجود الحسي فان حصل له ملك الغيبة علم يعقله منك و
بعقله اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه الله من العبارة فذلك
هو الحال الالهي ويجد القلب عند الافاقة سرورا وربما عرته ابرده
فذلك حال صحيح وان غبت ثم رددت ولم تجد شيئا الا انك اخذت عنك بقبض ص
عليك لم يتمكن له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج لما جمى القلب
بالذكر او بالتخيل صعدت منه بخارات من التجويف الكبير الروح الى الدماغ
فحجب العقل ومنع الروح الحيواني من السريان ورمى بصاحبه كالمصروع
فهذا حال صحيح ولكن من المزاج ليس فيه فائدة ولهذا اذا سألته بقولك
لك رأيت كاني كنت بين يدي اسود وسحابة مرت على عيني فغبت وهو
ذلك البخار الذي ذكرناه واما الحال الثالث الكذاب هو الذي يعتقد
صاحبه اهل مجلسه ولم يغب عن نفسه ولا عن حسه وتحرك ولا سيما
في مجالس السماع فهذا صاحب وسوسة وحديث نفس سخر به الشيطان

فكل ما يلقى اليه يخيل انها علوم وهي سموم فلا يعول على كل ما يخطر
في هذه الحالة فانها حالة شيطانية واذا ليس في قوة شيطان لعين
يغيبك عن حسك ثم يلقي اليك وتعقل عنه وانما هو على احد وجهين
على البدل اما ان يغيبك مثل الصرع ولكن لا يلقي اليك شيئا لانه لا
يجد من يأخذ عنه واما الذي يغيبك ويلقي اليك وانت مع حسك وقد
كبا باطنك شيئا من حرارة وتوهم واستطلاع الى بعد وضرب من
استعداد الخطاب فاذا عرفناه قد يمكن منك في هذا المقام التي عليك
خطابا فتحرز من مواقع الخطاب في نفسك على ما يلقى اليك فتجزم ما
وجدته فاخبارك انك وجدته هذا في نفسك صحيح ولونك ان
تنسب ذلك الى الحق باطل وربما يقول لك في مواقع خطابه عبدي انا
اناديك فلا تنظر الى غيري فاحجبك ولا تنظر الى الابي فان نظرت الى بك
اشركت فانا الناظر والمنظور وما اشبه هذا النوع من الخطاب يقنع
ابليس منك لو يعتقدان ذلك من الله فيستولي عليك وتصير محلا له طول
عمرك

فلو علمت ان مخاطبة الحق لا يتركك احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا
بالاستعداد ولا بانتظار لعلمت بقاء حسك معك انك مع من يخاطبك
محدث شكك ربان يسحر بك واكثر ما يجد هذا اصحاب السماع
والوجد ومن غلب عليه الوهم والتخيل فعليك بالفناء المحض وان لم
تجد شيئا فهو اسلم من الفتنة فان وجدت فيه شيئا فهو المطلوب وارتفع
التلبيس فلا مدخل هنالك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون ايها المريد وان
تعرف هذه الاسرار من نفسك ولا تكن فريسة الجهال بحيث ان تعرف عنك
غيرك ما لا تعرف من نفسك ثم لتعلم ان الروحانيين ليس لهم الفناء الا
والتهي وانما لهم التخصص والاختيار لا فائدة لامرهم فاذا استولت
عليك روحانية تدبرك فانظر فان امرتك ونهتك بضرب من العبادات
فتلك شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر وقراءة آية الكرسي وسورة البقرة
وان لم تأمرك ولكن تخبرك فانت فيها على الاحتمال بين ان تكون شيطانا
او غير ذلك وتميز بينهما سرعة التنوع في الالقاء بان يلقي شيئا ثم شيئا آخر

فهو روح وشيطان وان استمر امر واحد فانك مع في حال الفتنة ايضا
فلا يقبل من الالقاء ان اردت الصحيح الا ما حصل لك في حال الفناء
الكلي من غير تمثل ولا حس سوى مجرد الفهم منك بما يكون منه وسر
المشاهدة للبهت وسر الكشف للعلم وسر البقاء للادب وسر
الفناء للتوحيد وسر القبض للافتقاد وسر البسط للسؤال
والاسرار كثيرة وفيما ذكرنا دواء نافع لمن استعمل فلنذكر خواص
الاجساد الانسانية فمن ذلك حجر البهت وهو حجر عزيز غير
ومحله بحر الظلمات وله اسرار عجيبة وهو نكتة ذاتية في القلب كمثل
الانسان في العين الذي هو محل الرؤية وكالساعة في الجمع كما قال
عليه السلام وقد مثلك في الجمع مرآة وفيها نكتة سوداء واخبر انها
الساعة التي في الجمع فاذا كان الران على القلب لم يظهر لهذا الحجر وجود
وجميع الارواح التي في الانسان من عقل وغيره انما هو مترقب لمشاهدة
تلك النقطة فان انصقل القلب بالمراقبة والذكر والتلاوة بدت تلك

اليقظة فاذا بدت مالها ما يقابل سوى محض الحق الذاتية فتنثر من ذلك
الحجر نور من اجل التجلى فيسرى فمزق ورايا الجسم فيبهت العقل وغيره
ويبهرهم ذلك النور المنفهق من ذلك الحجر وشعشعانه فلا يظهر لهم بصر
ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة ولهذا سمى حجرا لبهت فاذا اراد الله ان
يبقى هذا العبد ارسل على القلب سحابة كون تما يحول بين النور المنفهق
من تلك النكتة وبين القلب فيستمر النور اليها منعكسا وتسرح الارواح
والجوارح وذلك هو التثبيت فيبقى العبد مشاهدا من وراء تلك السحابة
لبقاء الرسم وبقى التجلى دائما لا يزول ابدا فى ذلك الحجر ولهذا نقول كثيرا
ان الحق ما تجلى لشئ قط بما احتجب عنه بعد ذلك ولكن تختلف الصفات
وفنا فى هذا المعنى ابيات منها لما لزمت قرع باب الله كنت المراقب
لم اكن بالالهى حتى بدت العين سبحة وجهه والى هلم لم تكن الاهى
وكن لك من كتب الله فى قلبه الايمان فانه لا يمحوه ابدا ولهذا قال
اولئك كتب فى قلوبهم الايمان فهذا هو الحجر النافع المطلق

الذى يطلعك الى مشاهدة المحبوب فاعلم ذلك وآية هذا الحجر الخفى
من القرآن حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وخاصيته انه اذا قام بالعبد فى وقت ما فانه يقهر كل ما تعرض له من
غير الثقات ولا معرفة به ومن ذلك حجر النرد آيته من كتاب الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون فالقوة المذكرة خاصيتها ان تعمى ابليس عن ملاحظتك
فى الحال وتدهشه فلا يلتفت رجع اليه بصره الا والمؤمن على احدى
حالتين اما فى غفلة فيمسه مرة اخرى واما فى حضور فيحترق
ان دنا منه وقد رأيته لعنه الله لا يجرأ على دخول بيت فيه
عارف بالله سواء نام العارف او كان مستيقظا ومن ذلك
حجر الياقوت الاحمر وآيته من كتاب الله تعالى ليس كمثله شئ وهو
وخاصيته اذا كان الانسان مشاهدا له من جهة روح قدسى
فانه يعلم من العلوم المتعلقة بذات الحق ما لا يطلع عليه غيره

فان كان شاهدا من جهة نفسه العصبية وصادف حجابا من الحجابة
فانه يذل له ويخضع لسابحاله في نفسه من التعظيم وان كان يرجو
عفا عنه ومن ذلك حجر الياقوت الاحمر رقم آيته من كتاب الله تعالى
لا متعجب لحكمه هو الذي يعطي الرياسة للانسان مخصوص باصحاب الاحوال
والخلق حجر الياقوت الاصفر آيته من كتاب الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
مخصوص باصحاب المقامات خاصيته العبودية والذلة والافتقار
مقام شرفه من حصل له جهل حاله الحجر الكريم آيته من كتاب الله تعالى
ومن الماء كل شيء حي يدور فلك الحمل يوجد في كل موجود وفي
كل شيء خاصيته قلب الاعيان اذا دبر واحكم والقيت منه ادنى شيء
على ما ثبت قلب عينه لما يعطيه حقيقة ذلك الشيء كالاكسير عند اهل
الكيمياء يأخذ فتحمله على القزدير والحديد فتقلبهما فضة وعلى
وعلى النحاس والرصاص فتقلبهما ذهبا وهو واحد واختلف القبول
لاختلاف الطبايع كذلك هذه الحقيقة تلقيها على العاقيصي طابعا

وعلى الكافر فيصير مؤمنا وهذا هو الكبريت الاحمر عزيز الوجود
الذي جعله الله مرضيا عنده واودعه في زفر خزانته من وصل اليه
لا يرى ما يخشى عليه فان الحاصل عليه يضمن ولنا في معناه ابيات

مدعي الصنعة من غير سبب ... عثت في دور دعوى وكذب
فاستمع قول بحب ناصح ... صادق اللهجة محفوظ الطلب
نزل النسر من افلاكه ... واسع في تحصيل تركيب النسب
وخذ الابق من معدنه ... وامط عنه الفراد المكتسب
فاذا ما رضته فاحتملك ... ذاته التركيب فيها فدب
صعد الفاضل وانظر حاله ... بامتزاج النيران في لهب
فاذا افناه بقي سبب ... يقلب الانك في الحين ذهب

ازال الظل وقطع التصرف قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
وانما بقي الظل لعلة في الصنعة فما دام الظل كان في الامر تدليس وحرم
التصرف فيه واذا لم يكن عندك سر الحجر المكرم ولا تتبع لتحيا تولا

فلا بد من طلب امام فان لم تجد فاخل بيتا من جميع الاشياء واتخذ خلوة
وليكن ذكرك الله الله لا غير ولتفرغ من تهم المطعم والمشرب باستعداد
قبل ذلك مستندك هذه الآية ليس كمثله شئ فانه لا بد من زوال الظل الرقيق
في سبعة ايام وبعده في اربعين يوما واما التقرير فسببه انضغاط النفس
من عالم الملكوت والشهادة وهو باب الاحوال فاحمل عليها قوله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب فانه ينقطع تصرف ان شاء الله الباب الاول
من الباب السابع عشر وهو الثامن عشر من ابواب الكتاب في معرفة اقاضة
العقل نور اليقين على ساحة القلب نقدم مثالا للتقريب فمما ذكرنا
وذلك ان الشمس اذا قابلت الجسم الصقيل فانه ينبعث من هذا الجسم نور يضيء
به موضع لا يقابل الشمس بانعكاس الشعاع كضوء القمر الذي هو انعكاس
ضوء الشمس فمن اراد ان يرى الشمس فليجعل عينه في الموضع الذي يضيء
فيه النور المنعكس وينظر في جسم الصقيل فانه يكشف الشمس ويحكي من هذا
الثوب شكل مثل الركن الواحد الشمس والركن الثاني الجسم الصقيل والركن

والركن الثالث موضع ضرب الشعاع المنعكس واعلم بعد ان ضربت
لك المثال ان النفس الحيوانية يفيض عنها نور من جانب التجويف الذي فيه
الروح البخاري من القلب فيصل الى اقصى اماكن الجسد ثم ينعكس ذلك النور
مثل حركة الفلك فيرقا حتى تصل بالدماغ فينعقد بالعقل اتصالا يمكن
يكون له تأثير استعاضة على عين البصيرة فاذا ظهر ذلك النور لغير البصير
كالشمس للبصير هو المخاطب بقولنا في ذلك الذكرى لمن كان له قلب فالمعنى
بمعنى للحس هنا فينعكس الشعاع من عين البصيرة على ساحة القلب كانعكاس
الشعاع من العين على المبصرات فنظر الى عجايب الملكوت ويتصل الانوار
وينفتح عند ذلك العين الثالثة في القلب وهي عين اليقين وهي الناظرة
الى نور اليقين فان الله تعالى نور من نوره هدى به ونورا يهدى اليه
وله في القلب عينان عين بصيرة وهو علم اليقين والعين الاخرى عين
اليقين فعين البصيرة ينظر بالنور الذي يهدى اليه فقال الله تعالى يهدي الله
لنوره من يشاء وهو نور اليقين وقال في النور الآخر ويجعل لكم نورا

تمشوز بزفاد آتصل النور آلذي يهدي به بالنور الذي يهدى اليه عاين
الأنسان ملكوت السموت والارض ولاحظ سر القدر كيف يحكم الخلائق
وهو قوله تعالى نور على نور **الباب الثاني** من اربع عشر من ابواب
الكتاب في الحجب المانعة من ادراك عين القلب للملكوت قد قدمنا ان الانوار
ثلثة نور الحيوة ونور العقل ونور اليقين فاما نور الحيوة الذي هو
انعكاس شعاع التفكر الحيواني فعلة ثلث الران والحجاب والقفل كلها
مذكورة في القرآن ومرادها من الصفا البشرية التظام في عالم الشهادة
فهذه الامراض التي حصلت للقلب في هذا المقام اعني ادراك من جهة النفس
الامارة البهيمية **واما** النور الذي يحصل للقلب بانعكاس شعاعه من
جوهر العقل فعلة النفس الغضبية لها نار تطبخ القلب وتحرقه فيصعد منه
دخان على القلب يحول بين العقل والقلب فينقطع المادة فيظلم
القلب وذلك الدخان هو الغطاء والكن والغشاوة فان تكاثف ادى
الى العمى ولكن تسمى القلوب التي في الصدور وفي ذكر الصدور هنا

هنا اشارة تركناها هالك **واما** نور اليقين الذي هو الامد الاقصى
فالعلم الذي بينه وبين عين اليقين من القلب عدم الاخلاص والغرض
بالنظر الى الاعمال المحمودة والمذمومة فلو اعرض نوال الحجاب
وقع الانشراح واتصلت الانوار وظهرت الآيات والعجائب وتحقق
هذا الفصل فمن نظر في قوله تعالى الله نور السموت والارض الى قوله
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور مالك تيدولك الحجب في مقابلة
الانوار آيات بينات لقوم يعقلون **الباب الثالث**
من السابع عشر وهو الباب الموفي عشرين من ابواب الكتاب في اللوح المحفوظ
الذي هو الامام المبين واللوح المحو والاثبات وهذا المقام هو الذي يجمع بين
الولي والنبي وهو الذي يفرق بينهما فجعل الله القلم ترجمان الدواة ومفصل
علومها بالرسوم فهو العالم المحفوظ وهو المثبت والماحي وام الكتاب
وهو الكتاب المسطور علومه في قوته مجملة لا تعقل عنه حتى يفصح **واما** اللوح
المحو والاثبات فهو لوح الدفتين المزدتين الموضوع كاثبات العالم الى يوم
التبديل

فهو لوح يحضر وعليه اعتكفت ملائكة التسخير وينظر منك في القلم
الايمان وفي اللوح تنوع الاحوال بتنوع الازمان بتنوع الاماكن بتنوع
الاوضاع فينسخ الآخر الاول ابدا وهو المحو والاثبات فاذا رجعوا الى
تمائلهم حيروا في القلم الاعلى فاشغلوا السموات العلى فيخرج النبي
والوارث العالم بالقلم الاعلى ويختلف الاثنان فالنبي له طرفان وقلم
الولي له طرف واحد ويخرج الولي العارف والمؤمن باللوح فيحتاد
المرتاب والله علم حكيم **الباب الرابع** من الباب السابع عشر وهو الباب
الحادي والعشرون من الكتاب في اسباب الزفرات وجبات والتحرك عند
السماع **السماع** سر من اسرار الله تعالى في الوجود العلية الواحد في نفسه والمتعدد
شخصان شخص يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع الا هو ومن قال انه
يسمع بربه فانه نهاية تدرج سمع العقل لكن للعقل سمعان سمع من حيث فطرته
وسمع من حيث الوضع فالذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه يسمع بربه
وقفوا عند قوله عليه السلام عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع بعقله

بعقله يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء لا بتقيد وعلامته في ذلك
البهت وجمود البشرة والذي يسمع بنفسه لا بعقله لا يسمع الا في النغمات
والاصوات العذبة الشهية علامته ان يتحرك عند السماع بحالة فناء
عن الاحساس وبهما احس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان وان لم
يحس وفني عن كل شيء فهو صاحب نفس وتحت سلطانها وحاله صحيح صحيح
الفنا ولا يأتي بعلم ابدا عقيب هذه الفنا والحركة في السماع فان ادعى انه
اتى بعلم فلم يكن فانيا ولم يكن سمع بعقله فانه قد تحرك فلم يبق له الا
ان يكون كاذبا فان سماع النفس لا يأتي بعلم البتة وسماع العقل لا
يكون مع حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب جاهل بالحقائق
واعلم انه اذا اراد الله تنزل المعارف على قلب عبد بضرب من ضروب الجود
ارسل برد القرب على القلب المعقول فتبرد سماء القلب فيأخذ سفلا فتجمد الحرا
الغريزية صاعدة الى الدماغ فتعتمد عليها فتعكس الحرارة فتأخذ سفلا
حتى تحك بساحة القلب فيتولد عن ذلك الحك نار فتصعد فان وجدت

فی سحاب برد الیقین والقرب خللاً صعدت وکان ذلک الشاہد الذی یسمی الرفق وادام
بجد خللاً حلت بطوبات السحاب الاعلی من جسدہ فمن ذلک ھو البکاء الذی یطرء علی
صاحب الحال فی حالہ فان کان ذلک النار قد انضج الکبد یتم فی ذلک النار و
رائح الحرق وتصدع تلک النار فی تجویف القلب والانضغاط الذی ھو
یتم فیسمع لہ فی ذلک الوقت انین یسمی الوجع والصیحۃ والرجع وفی ذلک الوقت
یقع الصیحہ من صاحب الحال فمن کان فی قلبہ جلاء من الحاضرین
صعق من حینہ لتلک الصیحہ ومی صلصلۃ النار الطبیعی بالقلب وتتصدع
لھا القلوب اذا قوت علیھا ومن کثرۃ الربون علی قلبہ من الحاضرین
اخذہ لتلک الصیحہ دعش وفزع ووقع الانکار منہ علی صاحب الحال
وقال ھذا ما سمعنا منہ ان کان فی السلف وقد کان الموارد ترد
علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وما سمعنا عنہ انہ صاح ولا صعق فلا یلتفت
الی قولہ فان قلبہ مطبوع وقد فرقنا بین سماع العقل وسماع النفس
وکل فی باہ صحیح وفی خروج تلک الزفرۃ یکون حیق العارف فان ارادت

النار الخروج من خلل النحاس الذی ذکرناہ ووجدت منہ کما مافی انبعثت
وطبخ القلب والکبد فی الجسد واحرقتہما فمات صاحب الحال من فورہ وعند
زج تلک النار من القلب الی الدماغ یکمر الجرح والشطح من صاحب الحال
واکثر خروجہا مثلوثۃ متداخلۃ فیکون حرکات صاحب الحال غیر موزونۃ ولا
مربوطۃ بطریقۃ واکثرہا یظہر منہم الدوران لان شکل الانسان فی
الحقیقۃ مستدیر والنار تجری علی شکلہ فان کان ذلک النحاس دقیقاً
واسع الخلال فان الحرارۃ تنفش فیہ فلا یظہر من صاحبہ زفرۃ ولا یسمع
لقلبہ وجبۃ ولکن یغلب علیہ الضحک مادام فی ذلک الحال للاتساع الذی
تجدہ فلا تغالط نفسک ایہا المرید فقد ابنت لک صورۃ الامر فان شئت
ان تکون صاحب عقل وارست ان تکون صاحب نفس واللہ تعالی یصلحنا وایاک
وجمیع المسلمین **الباب الخامس من السابع عشر فی الوصیۃ للمرید**
وہو علی فصول وبہ یختم الکتاب **اعلم** ایہا المرید نجاہ نفسہ انہ اول ما یجب
علیک قبل کل شیء یبصرک عیوب نفسک ویخرجک عن طاعۃ نفسک ولو رجلت

في طلبه الى اقصى الاماكن وانا اوصيك ان شاء الله ما تفعله في بدء طلبك الشيخ
حتى تجده فاذا وجدته فالحاضر ابصر من الغائب فكن نزيه كالميت بين
يدي الغاسل ولا تخطر لك عليه خاطر اعتراض ولو عاينته قد خالف
الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في نفسك
من محمود ومذموم في كل من كان ولا تقعد على مكان ولا تلبس ثوبا ولا
تجلس الا وانت بين يديه مستوفر جلوس العبد بين يدي سيده واذا امرك
بفعل شيء فتثبت فيه حتى تعرفنا امرك به ولا تبادر وانت غير عارف
بما امرك به فلا تاتي بشيء ولا تسأله عن سبب ما امرك به واذا وصفت له
حالا من احوالك في رؤيا او غيرها فلا تسأله عن شرحها واد كلمه مزاحا
فلا تطلب منه الجواب عليه ولا يحتمل فيه قول قائل واذا عرفت له عدوا فالزمه
في الله ولا تعاشره واذا رايت مزيحه وتثنى عليه فاجتنبه واقض حوائجه وان
وان طلق شخص امرأة فلا تتزوجها واياك ولا تدخل خلوة الشيخ ولا تبت معه
في بيت واجتنبه ولتكن قريبا منه بحيث لا يراه واذا دعاك سمعت ولا تناوه

ولا تشاوره في امر تفعله فانك ناقض صلك فان الاصل الذي ربطت
عليه امرك الا تهد الا ما اراده شيخك فاذا خطر لك شيء فاتركه عن
نفسك والتفت لما يرشده لك وعليه اعتمد فان الشيوخ من اذا شاؤوا
في امر قالوا فعله وان كان لا يريد ذلك فان الحال يعطيهم ذلك وهو يضر
بك وان قال لك لا تفعله نفعك واضر نفسه وصلاح نفسه عنده اولى
ما تسلم من هذا الضرر الا بان لا تشاوره في امر خطر لك ان تفعله ولكن
اترك ذلك الخاطر ولا تفعله فان وقتك قد عمره ما كلفك به شيخك وانما يقع
الخواطر للمريد السوء البطال الفارغ ظاهرا وباطنا ولا يعترض عليه
في فعل مرافعا له ولا تسأله لم فعلت ذلك وتلمذ واخدم كل من قدم
عليك شيخك ولا تقعد مقعدا حيث كنت الا وتيقن ان الشيخ يراك
فالزم الادب ولا تمش امامه في طريق الا بليل ولا تدم النظر اليه
فان ذلك يورث قلة الحياء ويخرج الاحترام من القلب ولا يكثر مجالسته
وليكن جلوسك بين يديه خلوائك او خلف باب الشيخ حتى اذا اراد ك وجدك

ولا يقض لاحد حاجة ولو كان بابك حتى تشاور شيخك ولا تدخل عليه
مما دخلت عليه الا بتلك الهيئة والطرق وتحبب اليه بامتثال امره وتهيبه لذلك
وكن حافظا شيحكا على عرضه واذا قدمت له طعاما فالقه امامه بجميع ما يحتاج
اليه وقف خلف الباب فان دعاك اجبه والا فاتركه حتى يفرغ فاذا فرغ
ازل المائدة او انصرف اذا امرك فان بقي من طعامه شئ وامرك بالاكل فكله
ولا توثر بنصيبك احدا واياك ان تحدث نفسك ان الشيخ ياكل وحده
فتستعظم كله اذا كان طعاما كثيرا فيفرغ او يقع فيه من اجل الجزر فيأكل وحده
واجهد لئلا يراك فيما لا يسر منك ولا تتمن عليه واحذر مكر الشيوخ فانهم
يمكرون بالطالب في اوقات فحافظ على انفاسك في الحضور معهم فان
وقعت منك زلة في حق ادب مع الشيخ وعرفت انه قد عرف بها وسامحك
فيها ولم يعاقبك فاعلم انه قد مكر بك وقد علم انه لا بحي منك شئ ولهذا
سكت عنها واذا عاقبك على الخطرة واللحظة وضايق عليك انفاسك
فابشر بالقبول والفتح والرضى ولا يذل لك عليه بسط بل كلما انبسط فلتزد في

قلبك المهابة والاجلال ويعظم الاحترام والاحتشام كلما ازداد
بسطا وخضوعا زدت في مهابته واجلاله وان سامحك وشيحك و
تركك في موضعك فلا تلزم الموضع الذي كان يقعدك فيه بل اقعد في كل يوم في الموضع الذي كنت تأتي اليه فيها كان ما غاب وارع من حرمته
في غيبته رعايتك في حضوره واذا رايته يريد الخروج الى موضع فلا
تقل له في ذلك الى اين ولا تدخل عليه رأيا في فعاله وان شاورك
فرد الامر اليه فان مشورته اياك ليست من افتقار الى رأيك وانما شاورك
تجبرا لك وسياسته واذا رايته يلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا
تحدث نفسك ان ذلك عادة منه واذا انتقل عن موضع كان يلزمه فلا
تذكره به ولا تناول عليه كلامه فمهما يأمرك او يحدثك به وقف عند
ظاهر ما تسمع وافعله اذا امرك وان تيقنت انه خطاء فامض لما امر
ولا يعرج على تأويل فيه وان تأولت امره واصبت فهو خطاء كانك
اذا لم تناول وفعلته كما امرك وكان ذلك لامر خطاء فقد اصبت

فإن الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع الله
ليس هي في إصابة التأويل في الأمر بوجه العلم الصحيح وإنما
الهداية في امتثال الأمر من غير تباطؤ وتلبث وسير عندنا بين يدي
في الحضرة الإلهية ومتى ما تناولت على الشيخ ما أمرك به أو تقول له
تخيلت أنك أردت كذا فاعلم أنك في إدبار فاحذر على نفسك
وما أتى على أكثر المريدين الا من التأويل فإن التأويل حظ النفس
والعقل ظاهري لا نفس ولا تتأول على أمر بل الأمر كله على الوجوب
فهو بيادر إذا خوطب به ولا تصل إلا موضع تسد به شيخك
إن كان حاضرا واجمع همك الأدب ولا تفتش له حديثا إلا أبهم ولا تتفقد له
على أكل ونوم ولا حال من أحوال العادة فإنه انفع لك إلا أن دعاك
إلى ذلك وصوب دعاءه إليه وفي ذلك أن لا تتعرض له بمشورة مثل أن
تقول له يا سيدنا نامت في أن أكل معك أو نامت في أن أنام معك
في بيت واحد أو انصرف فإني أخاف أن تقول لك افعل كل معي أو نم

أو نم عندي وهذا غاية الأبعاد عندنا فإذا أتيت إلى الأدلاء
واسقاط الحرمة والهيبة ومتى عدم هذا من المريد فإنه لا يفلح ولا بد منه البتة ومن
قال خلاف هذا فلا يعرف نفسه فهكذا أيها المريد فلتكن حالتك مع الشيخ
إذا وجدته وأنا الآن أوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ
فأول ذلك التوبة بإرضاء الخصوم ورد المظالم التي يستطيع ردها
والبكاء على ما فات من زلاتك في المخالفات ومصاحبتك العلم بأنك
مع كل توبتك على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا يقعد الا على طهارة
كاملة ومتى ما أحدثت توضأت وبينما توضأت صليت ركعتين والمحافظة
على الصلوات الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك فصل إذا توصافا
في الخروج من الخلاء وتوضأ أسبغ وضوء توضأه أحد للصلوة وابتدئه
وسم الله في بدء كل حركة من حركاتك وأعمل ركنك بترك الدنيا منها ومتمض الذكر
والتلاوة واستنشق بشم الروائح الأخيرة واستنثر بالخضوع وطرح الكبر
وأغسل وجهك بالحياء وذراعيك إلى مرفقيك بالتوكل وامسح رأسك بالذل

والافتقار والاعتراف وامح اذيتك بأستماع القول واتباع احسنه واعمل
قدميك لايطاء كيث المشاهدة ثم اثن على الله بما هو اهله وصل على رسوله
الذى اوضح لك سنن الهدى صلى الله عليه وسلم وقف فى مصلاك بين يدى ربك
من غير تحديد ولا تشبيه وواجه بقلبك كما تواجه الكعبة بوجهك و
تحقق انه فى الوجود احد الا هو وانت فتخلص ضرورة وكبره بالتعظيم
ومشاهدة عبوديتك واذا لوث فكن على حسب الآية المتلوة فان كانت
ثناء على الله فكن انت المحدث وهو الذى يلوكنا به عليك فيعلمك الثناء
عليه فما يثنى به على نفسه وكذلك فى آية الامر والنهى وغير ذلك ليقف عند
حدوده وتعرف ما اوجبه عليك سيدك من الحقوق فتحضرها فى قلبك لادائها
والمحافظة والحفظ ناصيتك بيده فى ركوعك ورفعك وسجودك وجميع
حركاتك فيسقط لك الدعوى فى هذه الملاحظة حتى تسلم فاذا سلمت فابق
على عقدك انه لم يسلم احد غيرك وربك سبحانه وسلم باللفظ على من امرك
فان سلامك على نفسك فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ومتى دخلت

دخلت بيتك فحيه بركعتين وكذلك كل موضع تدخله
الاكل والشرب ولا تاكل الا عن فاقة ولا تشبع ولا تكثر شرب الماء ولا تاكل
تصنعا ولا تعززا واكس كل على قدر حاجتك الى الطعام ولا تنشر اليه بجوعك
بل خذ اللقمة متوسطة فاذا جعلتها فى فيك فاشدد مضغها ثم سم الله عليها
فاذا مضغتها فابتلعها ثم احمد الله الذى سوغها وح تمتد يدك الى
لقمة اخرى فسم الله ايضا مثل الاول حتى تبتلعها ثم احمد الله وح تمتد يدك
الى غيرها حتى يأخذ حاجتك وكل مما يليك وكل بيمينك وحدك للا بعاد
سوء الادب واحذر الشهوة ولا تنظر الى وجه آكلك ولا الى يده ولينظر
بقلبك فى ذلك الى تنزيه من يطعم ولا يطعم فيتبين لك نقصك وعجزك
فكن فى عبادة فى اكلك ولا تكلف ولا تصنع لمن يقول لك انك
تاكل قليلا فسوء ظنه فى لك الى ان تتركه حتى تقال انك تاكل قليلا فاذا اشتهيت
على مائدة طعام فكن آخر من يرفع يده ولا تقم حتى ترفع المائدة ولا
تاكل فى بيتك ثم تاتى الى الجماعة فتاكل معها بالتغرز كانك قليل

تعلل الاكل فان ذلك من شيم المنافقين ولياكل اكلك مرزوقا الى وقت
الكسب والتوكل ولتحرف ان عدمت المؤن ولا يظهر التوكل وليس عندك
منه شئ وتحيل ان عجزك من قوة يقينك وحسن توكلك وانما هو من نقص
همتك ودناءة اصلك وقلة معرفتك فاحترف على حد الورع واجهد
في ذلك جهدك فان طالبتك نفسك بالقعود والتوكل فلا تجاهدها
في ذلك واسمح لها في دعواها وارحلها عن الموطن الذي تعرف فيه الى
الامصار الكبار الذي لا يعرف فيه الغريب من البلدي ولا تقعدها في موضع
واحد في ذلك البلد بل خالف بها المواضع ولا تعاشر احدا ولا تتعرف
اليه فاذا رأيت انسانا او توهمت فيه انه قد جاءك شئ او سمعت حركته ولم تر
قامت لك النفس هناك فتح من الله قد دخل عليك في ذلك الفتح فلا تقبله ورده
ورده عليه فانه اتاك باستشراف ولتعلقها بالرق حتى كوشفت عليه فان الله
منها في ذلك الوقت فلا تقبله وان كنت على الهلاك فاذا اتاك الشئ من غير استشراف
وحصل بين يديك فانظر على العقود ما تجد في نفسك في اول خاطر عند ورود ذلك

ذلك الفتوح فان وجدت في نفسك انقباضا منه فرده عليه ودع ما يريبك الى ما
لا يريبك وان لم تجد انقباضا ووجدت سرها فان صاحبها شرع في رده ولا
تقبله وان لم تصحبه شره فخذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك الوقت
ورد عليه ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل عنه ان كان المصر كبيرا
الى موضع آخر ولا ترد المواضع التي حرث العادة باسان الفتوح اليها
كالروابط والمساجد وما اشبه ذلك وهذا كله حتى يقوى يقينك وان لم
تفعل هذا والا فقد خنت نفسك ولا تسمع من صوفي نطق من مقام
نقال لا ادري غير ما قالها حتى ما سمعت ما ذكرته لك وح واما ان يفعل
ذلك ابتداء فتفعل البطالين الصحبة اشر شئ على المريد فان الطريق
مبني على قطع المألوفات وترك المستحسنات ولما كانت الصحبة تؤدي الى الالف
والانس وتغير المحل بوجود الالم عند وقوع المفارقة لهذا ترهنا ها ولهذا
تقول المشيخة من وجد الانس في الخلق والوحشة في الملأ فانسه بالخلق لا بالله
وانما التبس عليه فالاولى بالمريد الاعتزال عن الصحبة جملة ولكن همة في طلب الشيخ

فان وجد الشيخ فلا يلحظ غيره ولا يصاحب اخوة مرتلا من الشيخ ولا تجالسهم
الا ان امر الشيخ بذلك فينبغي للمريد لئلا يكون مع الخلق مع جنسه وغيره
كالوحش نفر يطلب ذلك الانس بالله ويكثر الذكر ويستهزء فيه ولا يهاب احدا
ولا يجالسه وان اضطر الى الصحبة فليرقب نفسه مع صاحبه فان وجد عنده
مغيبه وحشة اليه فلينتحل عن صحبته فان تبع ذلك طالبه فليفر من البلد
وكل ذلك في توبة وسكنه اذا احس من نفسه انه يحب توبة باعه واشترى غيره
وان استغنى عنه اعطاه وان احب مكانه تحول عنه ولا يبقى مع شيء يأخذ من قلبه
نصيبا حتى يكون فردانيا في الوجود فان الحق سبحانه لا يتجلى لقلب انس بغيره
لا من الطايعز ولا من غيرهم ولولا ان الشيخ طبيب ووجود العلة التي فيها
هلاك المريد عنده لم يجز له ان يجلس ولكن يجلس معه لا على وجه الانس به ولكن على
وجه تعليم الادب فان الطالب اذا تعلق انسه بالشيخ طال عليه الطريق وصعب على
الشيخ طبه وتعذر عليه واستبطاء البرء من علته وذلك لانه وعرض الشيخ
من التلميذ ان يجد في كل وقت معمودا القلب بالذكر حتى اذا القى عليه ما يوجب له

بحالة احد في فعله زمانا واحدا يراه يتأتم فيعرف الشيخ ان المريد قد فتح عليه واعانه
ولكن معاشرة بالايثار والفتوة وسخاوة النفس وترك طلب الحقوق
منهم ويرى الفضل لهم ولا يرى لنفسه حقا عندهم فكيف فضلا عليهم وهذه
العلة امرنا المريد بترك الصحبة فان الصحبة حقوق اجب عليه اداؤها تشغله
عن اداء حقوق الله تعالى في قلبه فهو ضعيف فالعزلة به والفرار اولى فان الصحبة من سيم
المتملقين الاكياد وكن معهم على نفسك ان ذمتوك فانت للذم اهل فان حمدوك
فاوصافهم تكلمت عنهم وسزاه عليهم امرك ولو كشف لهم راوا عورة فلا تفرح
بحمدهم وثنايهم عليك التقي الى الساجد وينبغي للمريد ان لا يكثر الحج
فانها مفرقة ولهذا استعاذ من الشر لشوش حاله الا في طلب شيخ يرشده
فاذا خرج الى المساجد او الى ضرورة فلا يلتفت يمينا ولا شمالا وليجعل
بصره حيث يحصل قدميه مخافة اللحظ الاولى وكون مشتغلا بالذكر في
مشيه ويرد السلام على من يسلم عليه ولا يقف مع احد ولا يقبل لاحد
كف حاكه وليحذر من هذا فانه صعب عسر نار ويزل من طريقه كل ما يحب

من اذى من حر او شوك او غدر ولا يجد رفعا في الارض الا يرفعها
في كوة ولا يثبتها بدا سن بالارجل ويرشد الضال ويعين الضعيف ويحمل عن
المثقل منا كله واجب عليه واذا سلم فليسلم على كل عبد صالح لله في الارض
والسماء من ذلك القيام يرد عليك واياك والسعي في مشيك ولكن بالتأني
من غير عجب فانه اوفر لهمك واذا كنت حاملا شيئا فاردت الراحة فتحول عن
عن طريق الناس ولا يضيق عليهم طرقهم واياك وحضور مجالس السماع فان
اشار عليك شيخك بحضورها فاحضر ولا تسمع واشتغل بالذكر فان سماعك
من ذكرك اولى من سماعك من الشعر ولا سيما والقوال قلما ينشد الا في باب المحبة
والشوق والنفس تهتز عند ذلك ويورث الدعوى عندك فان انشد القوال
في الموت ومارد ك الى الخوف والقبض والحزن والبكاء في ذكر جهنم او ذكرها
العمى او الموت وكرباته والحساب والقصاص او مواقف القيمة فاصغ اليه وفكر
فيما جاء به فان غلبك حال يغيبك عن احساسك وقمت فليس قيامك لك وانما
اقامك ماردك فمتى رجعت الى احساسك فاقعد من خيفك وارجع الى هيئة

اعدالك فان الحركة في السماء انحراف عن مجرى الاعتدال وتنوع بحسب القصد
وان تحركت وانت تحسن بالحركة فحركتك الى اسفل كمن ينزل من علو الى سفل
حتى تستقر في سجين تنال الله العافية وان تحولت وانت قاعد عن نفسك
واحساسك فان فنيت في الله بأستيلاء عظمته على قلبك او في
الجنان او في النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين وان
فنيت في معشوقك من امرأة او حدث فحركتك في جهنم في سجين
مع كونك فانيا وحالك حال صحيح ولكن في الفساد ويتوهم الناس
انك في حق الله فنيت وامالك وحضور مجالس السماع فان اضطررت
الى الصحبة فلا بد بصاحب العباد والمجتهدين من اهل المعاملة حتى
تجد الشيخ فان لم تجدهم في المدن فاطلبهم بالسواحل والمساجد
الخربة فانهم يطرقونها وقلل الجبال وبطون الاودية واذا عزمت
على ان تكون منهم فاياك ان تدخل عليك وقت الصلوة والا فانت
في البعد والمفرط من المريدين من يصلي والصلوة يقام فان خير المساجد

والصانع تقام في حلقة غاية التشريف وكنت منهم واما ان بنوئك تكبيرة
الاحرام او ركعة مع الامام فلا يتكلم على هذا فان هذا من حكمة العامة
المطعون في ايمانهم فتبال آمنه وأستأنف وآياك وملازمة المسجد
واحد ولا صف واحد ولا موضع واحد في المسجد في الخواطر
واعلم انك ان عاشرت الفقراء وخدمتهم فلا ترد خاطرا يخطر لك
في مصالحهم من خدمتهم فان خواطرهم رسل اليك فافعل لك ما
يخطر لك من غسل ثياب او طبخ طعام او شيء من هذه المنافع فان الفقراء
الصادقين يخطر لهم الخواطر ويجاهدتهم تمنعهم من التحدث بها
حتى لا يسعى لنفسه في شهوة والله سبحانه يريد ان يجمع بين الاجر معا
نصدقهم فالقى في نفسك فعل ما خطر لهم فقم عند ذلك فافعله
وأثب به اليهم فتحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب وتعلم انك
تصدقت الخواطر سوء ما لك من الاجر في ذلك ولا يحتقر بشيء من الخير
فان هذا الطريق طريق الارباح ولا يهلك على الله الا هالك وارجو

واربح من اخذها فقد فاز بجميع الخيرات كلها خدمة الفقراء وسلامة الصدر
والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وان كون معهم على نفسك وقلما يسلم مريد في
ابتداء حاله من الخواطر الردية في كل جانب من جانب الحق ومن جانب الخلق
فاكدها على المريد السعي في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم وان كنت
صادقا فاصحح الخواطر والكشف بالعلانية والبحث لذلك فيخطر لك خاطر
لك خاطر سوء في فاحد وسوسا خطر لك فاعلم انه من القاء الشيطان
وتب الى الله منه واستغفر الله وسل ان يعمر باطنك لا بالاشتغال بخلق
فكيف وقد تشغلك عما وهم وانما الشيطان يحب ان يسيء ظنك ويصدك
ليكيدك ويكرهك ليهينك فتحفظ وانما ينقطع هذا بالذكر وينقطع
ما كان في جانب الحق عندك بالعلم وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب
بعون الله الملك الوهاب على يد افقر عباد الله واحوجهم اليه امين الدين بن كمال غفر الله
ولوالديه ولجميع المؤمنين والمسلمين في عصر يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب المبارك
من سنة احدى وتسعين مائة بعد الف من هجرته عليه افضل الصلاة والسلام
ومصلى على سيدنا البشير وشفيعنا المختار وعلى آله
واصحابه الطيبين الطاهرين
والحمد لله رب
العالمين

901

بسم الله الرحمن الرحيم ومنك العون يا كريم

الحمد لله المتجلي بذاته في ذاته لذاته بتجليات اسمائه وصفاته
الظاهر بكثرة صفاته في وحدة ذاته المظهر مظاهر آلائه
ونعمائه من جلابيب صفاته واسمائه فسبحان الذي
استتر وخفي في غيب احدية ذاته المغيبة بقوله
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم فعرفوني وصلى الله على المظهر
الاكمل والمجلى الافضل الاعم والمنطق الاسمع الاشم
الفايز بين الحضرتين الحايز بين الصورتين الجامع
للنسختين محمد وآله اجمعين وكرام صحابته الاكرمين
الامجدين اما بعد فهذه اربعون حديثا من الاحاديث
النبوية المصطفوية اوردتها وشرحتها على مقتضى مشرب
الصوفية وبالله التوفيق الحديث الاول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء معنى الحديث ايها الروح الجزئي والسر
والقوى الروحانية افيضوا فيض الرحمة الرحمانية الخالصة
من شوب الكدر على اهلكم الارض البشرية العنصرية
فادعوهم الى موافقة الاحكام الشرعية ومخالفة الرسوم
الطبيعية كي يفيض عليكم فياض روحكم الكلي الالهي
من مرتبة سماء العلو والرفعة بوارق آثار الواردات
الربانية وشوارق انوار التجليات الرحمانية
جزاء لاعمالكم الصالحة كما افاض الحق من اسمه الوهاب
فيض المعارف الرحمانية على الروح والروح على السر
والسر على القلب والقلب على النفس والنفس على الاعضاء
والجوارح الجسمية الحديث الثاني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يقيم هذا الدين

معنى الحديث لا يحقق القطب مقام القطبية الا بعد مائة
سنة لتجليه عليه باسم كلي من الاسماء الالهية الداخلة تحت
اسم الله المذكور في قوله تعالى ان الله يبعث وما قالى ان الرحمن
يبعث للاشتمال عليه من دون العكس فافهم والله الهادي
الحديث الثالث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دليتم بحبل لهبط على الله يعني لو ارسلتم حبل قوتكم
الفكرية النظرية المعقولة بيد النور الانساني الشهودي
لهبط على الله في اثبات التعينات الارضية لهبط ونعلق
ذلك الحبل الفكري المنصبغ بحبل شهودي بالوجود المطلق
في ضمن التعلقات السفلية الجزئية كما لو طيرتم طيور
الافكار المنصبغة بوصف الشهود الى اوج تعينات
العوامل العلوية الروحانية النورانية لشهدتم الحق
المطلق في ملك التعينات العلوية متعيناً وتحققتم ان الوجود

المشهود في مراتب السفلية عين الوجود المشهود في المراتب
العلوية وحققتم ايضا بنور الكشف والشهود ان هذه
المراتب العلوية والسفلية ليست الا اعتبارات عقلية
ونسبة وهمية وان الكل هو الوجود المطلق المتعين
بالتعينات العلوية النورانية وبالتعينات السفلية
الظلمانية لا احد غيره ليس ما وراء عبادان التدلية ارسال
الحبل في البئر الحديث الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان لله كان الله له تلخيص الحديث اذا فني العبد من
انانيته وانيته واضافة الوجود الى نفسه يتجلى الحق له
بالذات المطلقة معنى الحديث من صار فانيا بالله من
حيث الافعال والصفات والذات لظهر الاسم الاعظم في
مظهره بالذات والصفات والافعال والاسماء كما قيل
فانوا ثم افنوا ثم افنوا فابقوا ثم ابقوا ثم ابقوا شعر

كر بقا خواهي فنا شو اكر فنا مكثرين چيزي كه مزايد بقاست

الحديث الخامس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله
تبارك وتعالى الى سماء الدنيا ويقول هل من تائب
فاتوب عليه هل من داع فاجيب له هل من مستغفر
فاغفر له معنى الحديث ان الله تعالى لاظهار كمالات الاسماء
وظهور احكامها وآثارها وظهورها في جو سماء كل اسم من
الحقايق والدقايق والرموز المكنونة المكنونة خلقا تحقق
بالحروف والالفاظ ولتكميل مظاهر تلك الاسماء ينزل نزولا
نزولا معنويا نوريا روحانيا من مقام احديته المطلقة
الثابتة الثابتة في ليل غيبته الاطلاقي المشار اليه كنت
كنزا مخفيا ويظهر ويتجلى في مقام واحديته الملتبسة
بعوالم المظاهر المشار اليه بقوله فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق فيقول بكلام ازلي ابدي غير متكيف بكيفية الصوت

والحرف والسمت والظرف على من تائب راجع الى مقام
النفس وصفاتها بترك المخالفات الطبيعية الحفظ الموافقات
الشرعية فاتوب عليه اى ارجع اليه بتجليات انوار الاسماء
الالهية والصفات اللاهوتية هل من داع طالب مستحق
لفيض رحمتي وفضل رأفتي في مقام القلب وصفاته فاجيبه
بشوارق التجليات الاسمائية بوارق التنزلات الصفات
لافناء صفاته الخلقية في بقاء صفاته الحقيقية الحقيقية
ويقول هل من مستغفر طالب للغفر والستر في مقام الروح
والسر فاستره برداء كبريائي وازار عظمتي من مقام التجليات
الاسمائية الذاتية المطلقة البحت عن انيته المضافة وانانيته
المضافة ويتحقق بوجهك الوجود الحقيقي فيكون مستورا الى
وباسمائي وصفاتي وافعالي عن شعار التعين ودثار التقيد
بافعاله في مقام النفس وصفاتها وباسمائه في مقام القلب وصفاته

وبصفاته في مقام الروح واحكامه وبذاته في مقام السر واسراره
فتبقى انت بلا انت فكنت انت انا وكنت انا انت وانا وانت
والكل في هو هو والى هذه الرموز اشار بقوله تعالى وانى لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ان شاء الله تعالى الحديث السادس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم اقوى من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم
تلخيص الحديث مخالطة الانسان الكامل المكمل مع اهل الطلب من
المسلمين افضل من الانفراد وعدم الاختلاط اى المجذوب السالك
والسالك المجذوب افضلان من السالك الابتر الحديث السابع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم
على الماء ولزالت بكم الجبال تلخيص الحديث لو عرفتم فانيين
في الحق باقين به لكنتم متصرفين في الاشياء بالايجاد والاعدام
في كلتا المملكتين الآفاقي والانفسي الحديث الثامن قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يخرج من الدنيا عطشان الا من قال بسم الله الرحمن الرحيم
يعني الآمن قام بحقيقته وصار خليفة الحق في جميع الصفات
حتى الخالقية والرازقية والقادرية تلخيص الحديث
كل ناقص متوجه الى الكمال ان يشعر به وان لم يشعره لا يتحقق
بالكمال الحقيقي الا بعد التحقق بجميع الاسماء الالهية جمالها
وجلالها الحديث التاسع قال الله تعالى وتقدس لو كان لابن آدم
وادِيانِ من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم
الا التراب تلخيص الحديث لو كان لابن آدم الروح وادیان
وادا الروح والنفس من ذهب من العلوم اللدنية لابتغى ثالثا
لكمال استعداده قبول الفيض الالهي ولتحقق المفيض والمفاض
وانما عبر بالتراب وبالفناء عن اوج العزة الى
حضيض الذل يشير الى قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما
وتحبون المال حبا جما الحديث العاشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا شكر اصطفاه
يعني اذا اراد حب عبد ابتلاه بالفناء واجتباه بالفناء واصطفاه
بالبقاء بعد الفناء يشير الى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الحديث الحادي عشرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا
معنى الحديث اذا عكس العارف في المشهد الذاتي لا يجب
بالمشاهدة الاسمائية والصفاتية بوجه ما يشير
الى قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعون
بحسنة القلتين الخبث الحديث الثاني عشرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم
على صورته معنى الحديث ان الله تعالى جعل آدم اى
الصورة النوعية الانسانية مرآة لذاته ومظهرا
لصفاته ومجلى افعاله به يظهر من حيث المجموع يشير الى قوله

تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الحديث
الثالث عشرة قال سبحانه وتعالى الاخلاص سر من سري
استودعته في قلب من احببته من عبادي معنى الحديث
الاخلاص سر من سر وجودي المستور بالتعينات تجليت به
في قلب من احببته وجعلته فانيا في وجودي بحيث لا يطلع
عليه الا لفناء المخلص كثرته في الاخلاص وفناء نسبة الاخلاص
في شهود المخلص وشهود كثرة النسب في وصمة الحق المطلق من
الوصف والكثرة والله اعلم الحديث الرابع عشرة قال عز وجل
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي
فليطلب ربا سوائي معنى الحديث ربوبيتي المطلقة تقتضي
الجمع بين البلاء والنعماء لكمال ظهور ذاتي بالاضداد الاسمائية
والانداد الصفاتية فمن رضي بها فاز بربه ومن لم يرض بها
فليست بربه لكون ربه مقيدا بوصف دون وصف وحكم دون حكم

وانا جامع الاوصاف كلها والشامل للاحكام جلها لاحاطتي
ذاتي بجمع الحقايق المباينة والشؤن المختلفة لقوله تعالى
هو الاول والآخر والظاهر والباطن الحديث الخامس عشرة
قال عز وجل يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف
اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن
آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب
العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدتني عنده يا ابن آدم استسقيتك فلم
تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقيك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته
لوجدتني عنده معنى الحديث يا ابن آدم الروح الذي هو القلب
المحجوب بحجاب النفس القلبي تجليت وظهرت في مظهر خاص وتعين

مخصوص فاحتجبت بذلك الظهور الخاص عن شهود حقيقتي المطلقة
عن التعين والتقيد وما علمت ان ذلك التعين عين تعيني
حقيقتي المطلقة قوله يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
اي كيف اشاهدك في صورة معينة مكيفة وانت منزه عن
الانحصار والانحياز في صورة العالمين قوله اما علمت ان اما
عرفت ان وجودك المطلق يتعين بكل تعين وفي كل متعين مطلق
واما علمت ان العبد المريض حقيقته عين حقيقتي وانا الظاهر فيه
وبدو تعينه بالنسبة الى حقيقتي مثل تعين الاسم بالنسبة الى
المسمى والاسم عين المسمى قوله اما علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده اي اما عرفت ان الوجود المطلق ساري في وجود كل اضافي
وظاهر به ويشير اليه قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء الاية وقس بقية الحديث على هذا التقرير
بالحقايق الحديث السادس عشر قال عز اسمه اذا احب العبد لقائي

احبت لقائه واذا كره لقائى كرهت لقاءه معنى الحديث
القدسى اعلم ان السفر على ضربين سفر فى عالم الكبر يحتاج المسافر
الى دابة يركبها فكذلك المسافر فى عالم الصغير الانفسى يحتاج الى مركب
يركبها وليست تلك الدابة الا المحبة الذاتية لا الصفاتية والافعالية
وهو المشار اليه بقوله اذا احب العبد لقائى وشهود الحقيقى الموجب
على الانسلاخ من وجود المجازى الاضافى يركب براق المحبة ويأخذ
سوط الشوق ويدخل وادى العشق فيقطع من الاسرار مرحلة
حتى يصل الى المنزل الاخر الذى هو الفناء فيحب الله لقاءه
بالتجلى الذاتى الحقيقى الموجود الذى هو البقاء بعد الفناء
مكافاة لفنائه واذا كره العبد لقائى بسبب استهلاكه فى الشهوات
الحيوانية كرهت لقاءه بعدم التجلى الذاتى له فيبقى منغمسا فى بحر
شهوات الطبيعة مستهلكا فى بوادى الحيوانية العنصرية
تلخيص الحديث اذا احب العبد الكامل المتحقق بالعبودية شهود

ذاتى وصفاتى وافعالى احببته وان كره كرهت طردا وعكسا
وان وجد خيرا فليحمد الله وان وجد شرا فلا يلومن الا نفسه
والله اعلم واحكم الحديث السابع عشر قال الله تعالى جل جلاله
انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلى الحديث القدسى انا بالذات
والاسماء والصفات متجلى لمن انكسر وفنى عن ذاته وصفاته
وافعاله مطالعا ومشاهدا التحقق ببقائى اذ الفانى اذا ولج
فى الفناء اتعا ولم يطلع الى مقام البقاء يستغرق بحر الفناء ويستهلك
فيه بحيث لا يرجع الى الساحل لضعف استعداده فيكون المجذوب من
غير مردود بن الى البقاء واليه الاشارة بقوله لاجلى اى بفنى عن نفسه
لاجل البقاء بى بعد الفناء لان الفناء غير مطلوب بالذات بل
المطلوب الذاتى هو البقاء ولكن لا يتحقق ولا يمكن الا به واليه اشار
العارف بقوله وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن وها انت حى
فاقض ان كنت صادقا الحديث الثامن عشر قال عز وجل ثلثة انا

خصمهم يوم القيمة رجل اعطى له ثم غدر ورجل باع حرا ثم اكل
ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره معنى
الحديث قوله رجل اعطى له ثم غدر اى اعطيته الوجه ليكون مظهر الوجه
فادعى نفسه كما قال فرعون انا ربكم الاعلى قوله ورجل باع
حرا فاكل ثمنه اى ورجل اخرج سارقة نور القلب عن رقة
ظلمة النفس واشتغل بانواع الطاعات واشرف على المقامات
العلية والمراتب السنية ثم رجع قهقرى بحيث خرج من
من نورية القلب الى ظلمة النفس ودخل الى سلكها كما قال الله
تعالى وتقدس والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واغتر باعماله وابتلى بآفة الشهوة ونقمة الجاه والملك وجعل
عنق القلب الحر ورقبته مسلسلة بسلاسل متمنيات النفس
وباع حرية القلب بثمن الرياء والسمعة تلخص الحديث من ادعى الاثنينية

في الوجود من غير شهود الوجود المطلق وباع حر القلب عند غلبة احكام
النفس بالشهوة عليه والرياء والسمعة وعاش بشهوة الزهد والورع
واستعان في الطاعات بالنفس ولم يعط حقها مما يقوم به في العبودية
فانا خصمه يوم الفصل والجزاء والله اعلم الحديث التاسع عشر
قال الله تعالى مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ اعلم ان
الاسماء الالهية كلها متقابلة منشأ كل كالرحيم والقهار واللطيف
فكذلك بين الاسماء المظاهر الاسماء الجمالية اللطيفة اليمينية
والاعداء مظاهر الاسماء الجلالية القهرية اليسارية وبينها تضاد
وتعاند قوله فقد بارزني بالحرب اى اقام نفسه في مقابلة نفسي
وهو الباطل ولنا الحق ولا شك ان الحق اقوى من الباطل ومما
يدل على غلبة التجلي الجمالي على الجلالي تلخص الحديث من خاصم
ولي فقد ظهر لي بالتجلي الجلالي وانا ظهرت له بالتجلي الجمالي
والجمالي كما عرفت يغلب الجلالي ويقهره بقوله تعالى سبقت رحمتي

غضبى او كما قال صلى الله عليه وسلم ان رحمتى سبقت غضبى
موافقا لقوله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم بانهم
كذبوا بآياتنا الآيات هم اولياء الله تعالى الحديث العشرون
قال الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدى بى فليظن بى
خيرا وانا مع عبدى اذا ذكرنى اعلم ان للحق فى كل شئ
ظهورا خاصا بحسب ذلك المظهر لكون التجلى بحكم المتجلى له والظن
ايضا مظهر من مظاهره والتجلى بحسب المظهر ان كان
المظهر خوفيا يظهر الظاهر فيه بصورة الخوف وان كان
المظهر رجائيا يظهر فيه بالحب وان كان عشقيا يظهر فيه
بالعشق وهو معنى قول جنيد قدس الله سره لون الماء لون
انائه وهو عين كل معلوم وعين كل مظنون وعين كل مفهوم
بل عين كل علم وظن وفهم فهو لا يظهر لكل معتقد الا بصورة
معتقده والكل صور تجلياته وتنوع ظهوراته ومجالى ذاته

ومرائى اسمائه وصفاته وهو عين كل معتقد وعين كل معتقد
قوله وانا مع عبدى اذا ذكرنى اى انا مع عبدى بحسب ذكره
اياى ان ذكرنى من حيث الاسماء الجلاليه فانا منجل له بالاسماء
الجلاليه وان ذكرنى بالاسماء الجماليه فانا منجل له بالاسماء الجماليه
تلخيص الحديث انا الموجود المتعين بكل تعين فاكمل الظانين من
يشهدنى فى مشهد الفرق والكثرة فانا معه بكونه معى موافقا لقوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته الحديث الحادى والعشرون منها قال عز من قائل
لولا من شهد ان لا اله الا الله مخلصا لسلطت جهنم على
اهل الدنيا ولولا من يعبدنى ما انهلت من يعصينى طرفة عين
اعلم ان شهادة واحد كامل او عبادة واحد كامل من هذا
النوع يقوم مقام كل واحد واحد اذ الوجود واحد فى الكل
ويمنع تلك الشهادة بالوحدانية تسلط جهنم البعد والطرد على
اهل الدنيا لان نور الشهادة والوحدانية ساريه بالوجود المطلق

ح جميع التعينات وبجميع التعينات نصيب من نورية تلك الشهادة المقيدة
بالوجه المقيد المتعين وكذلك عبادة واحد كامل من هذا النوع
واليه اشار عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
على الارض من يقول الله الله مرتين وهو القطب والغوث
العالم بالوجه المطلق المتعين بكل تعين الشاهد بكل شهادة
العابد بكل عبادة معنى الحديث لولا الانسان الكامل
المحقق بالوجه المطلق خليفة الله في الارض وشهادته الحقيقية
من حيث الجمع والاجمال لتجلت الدنيا اى النفس الامارة
والهوى المكارة والقوى البشرية الطبيعية الغدارة في
صورة جهنم الغضب والقهر فافنيتهم واهلكتهم بالكلية
وايضا لولا الانسان الكامل العالم بالعبودية الحقيقية
من حيث التفريق والتفصيل ما تركت احدا على وجه الارض
ممن يعصيني من النفس والهوى كما اشار اليه بقوله تعالى ولولا دفع

الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبقوله تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الآيات الحديث
الثاني والعشرون منها قال الله جل جلاله يا ابن آدم خلقتك
لاجلي وخلقت كل شيء لاجلك فلا تهتك بما خلقت لاجلي
فيما خلقت لاجلك معنى الحديث انت مظهر حقيقتي الكلية
المشتملة على جميع الاسماء والصفات والاحكام والآثار والعالم
باسره هو تفاصيل وجودك ومظهر حقايق حقيقتك ونسبة عالم
الكبير الكل نسبة الجسد الى الروح وانت روح والعالم بدنك
وجسدك والمقصود من العالم انت وحقيقتك الجامعة
وكان المقصود من الجسد هو الروح المدبر فلا تستر انوار
روحانيتك بحجب جسدانيتك فان التجلي في كل مظهر بحسب ذلك
المظهر من النورية والباطنية والتجلي الالهي والوحداني
في مظهر روحك وسرك وقلبك اكمل من تجليه في مظهر بدنك وجسمك

لاشتماله على الظلمة الحديث الثالث والعشرون منها قال الله سبحانه وتعالى
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منهم واليه الاشارة بقوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه الآية معنى الحديث من ذكرني في نفسه
اى من حيث الوصف بالغناء الذاتي والصفاتي والافعالي
ذكرته من حيث الوصف المطلقة ومن ذكرني في ملاء اى من
حيث الكثرة والتفرقة اى بالقوى الظاهرة والباطنة ذكرته
من حيث الكثرة الاسمائية اذ كل ايات عين ذكر اياه
من حيث الوصف الحقيقية الحديث الرابع والعشرون منها
قال الله تعالى يا ابن آدم لو رضيت بما قسمت لك اريحت قلبك
وبدنك ويصل اليك ما قسمت لك وانت عبد محمود ولم
ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيما ركض
الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قسمت

لك وانت عبد مذموم واليه الاشارة بقوله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه معنى الحديث لو رضي ابن آدم ما قسمت له في ازله
الآزالي على حسب ما يليق بذاته بحاله واستعداده الذاتي
الفطري اراح قلبه عن تعب ما ليس له فيه نصيب لكون التجلي
بقدر المتجلى له لا يزيد ولا ينقص وهو العبد المشاهد سر القدر
المطالع لوح حقيقته في كتابه الاستعدادي الحديث الخامس والعشرون
منها قال الله سبحانه وتعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فعرفوني يعني من حيث ذاتي
المطلقة المسماة بالاحدية جامعا لجميع الاسمائية والصفاتية المعبرة
بالكنز المخفي فاقتضى كمال الذاتي والاسمائي ظهور تلك الكمالات
الاسمائية والصفاتية في مظاهر الخلق ومجالي العالم فتجليت
لهم على مقتضى المحبة في ملابس النعم الظاهرة والباطنة المقتضية
للمعرفة الخاصة والعامة الاجمالية فعرفوني بتلك المعرفة بحسب استعداداتهم

الفوطية ومن هذا المشهد السنى العلى خاطب النبى صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه لا اله الا الله فان العلم بالالوهية الجامعة للاسماء
والصفات لا يتحصل الا لمن تحقق بالجمعية الكبرى والبرزخية
الاولى وليس فى ذلك الا هو عليه الصلوة والسلام والله اعلم
الحديث السادس والعشرون منها ما قال الله عز وجل وعلا
ما وسعنى ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن
التقى النقى الوارع يعنى ما تجليت من حيث مجموعية الاسماء
والصفات الكلية الا قلب عبدى المضاف الى الكمال
مضافا نشأ لى التقى من التعبد باحد طرفى الاسماء دون الآخر
النقى من شهود كثرة الاسماء والامتيان بينهما بخصوصيتها
الوارع مما سوى الله فى الله بالفناء من غير والية الاشارة
بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين
ان يحملن منها يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان

ظلوما جهولا الامانة هى قبول التجلى الاولى بكليته وكمال
جمعيته فابين ان يحملنها واشفقن منها لعدم القابلية لكمال
الظهور وعدم تمام المضاهاة بحقيقة تلك البرزخية وحملها
الانسان لكمال القابلية وتمام المضاهاة انه كان ظلوما
لنفسه على نفسه بافنائها جهولا لعدم علمه بالحق الحق لفناء الكل فافهم
الحديث السابع والعشرون منها قال الله عز وجل
من عرفنى طلبنى ومن طلبنى وجدنى ومن وجدنى احبنى
ومن احبنى قتلته ومن قتلته فعلى ديته ومن على
ديته فانا ديته اعلم ان معرفة الله تعالى على قسمين معرفة
الذات ومعرفة الصفات اما معرفة الذات من حيث
الاحدية المطلقة فغير ممكن واما معرفة الصفات فيمكن
فعلى هذا التقدير المعرفة يقتضى الطلب والطلب يقتضى الوجدان
والوجدان يقتضى المحبة والمحبة يقتضى القتل الذى هو الفناء

والقتل يقتضي الدية والدية على القاتل وليست دية المقتول على الحقيقة
الا على قاتله واليه اشار بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بابقائه
به لصيرورة القاتل عين المقتول لا نقلب الحقايق فان الحقيقة
واحدة والكثرة اضافات نسبية واعتبارات
عقليه وهميه لا تعول عليها عند اهل الكشف كما قال العارف
وما زلت اياها وايای لم تزل ولا فرق في ذات لذا اجيب
الحديث الثامن والعشرين منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن الله تعالى ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت
عليهم وان العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ولسانا ورجلا فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يبطش وبي يعيش اعلم ان التقرب الى الله تعالى على
قسمين الاول بطريق اداء الفرايض وهو يتعلق بسير المجذوب السالك

ويسمى ايضا بالسير المجذوبي المتضمن بفناء الذات وفي هذا
السير يكون السائر جمع الحق وبصره كما جاء في الصلوة سمع الله
لمن حمده القائل هو العبد وهو استدلال بالمؤثر على الاثر
والثاني يسمى تقرب النوافل وهو يتعلق بسير السالك المجذوب
ويسمى ايضا بالسير المحبي بالمتضمن فناء الصفات وفي هذا
السير يكون الحق سمع السائر وبصره وجميع قواه كما قال كنت
سمعه وبصره وهذا الاستدلال بالاثر على المؤثر فان قلت
كينونة السمع والبصر ليست مستحدثة بل هي ذاتية قديمة
ازلية ابدية فما معنى التقيد بالمحبة قلت نعم ولكن ظهر حكم هذه
القضية الى السالك بعد التحقق والتخلق باداء الفرايض
وقرب النوافل لان السالك كان محتجبا بحجب النفس فاذا
تحقق باداءها خرج عن ظلمة النفس ودخل في نور فيح القلب
والروح وشهد ان الحق هو عين الاشياء بل عين قول العبد السالك

فالحق مع صورة العبد وظاهريته والعبد صورة مع الحق وباطنيته
والظاهر من حيث الاحدية عين الباطن والباطن عين الظاهر
والظاهرية والباطنية صور نسبه الذاتية وشؤنه المطلقة
كنسب التضعيف والثلثية والربعية والخمسية للواحد وهو القيوم
بهذه النسب والشؤن الاعتبارية العقلية العددية
فافهم تقرب بالحق المطلق **الحديث التاسع والعشرون**
منها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى
انه قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة
اعلم أن الشبر والذراع والباع والاتيان والهرولة كلها
من الحديث معانٍ تمثيلية وحقايق بجلاله يراد بها التضاعف
في جزاء العبد والتعاطف عليه بحسب اعماله وهذه القربة معنوية
لا صورية مكانية وتقدم تقرب العبد على تقربه سبحانه وتعالى

مع كون توفيق تقربه الى الله من الله بالله لان تقرب الحق عبارة
عن مجازاة العمل وهي متأخرة عن العمل اعلم ان التقرب له خمس مراتب
تقرب النفس وتقرب القلب والسر والروح وتقرب احدية جمع
جميع هذه المراتب اما تقرب النفس فهو قيامها بوظايف الطاعات
وتقرب الحق الى العبد في هذا المقام الرأفة واما تقرب القلب الى
الله تعالى فهو قيامه بالاعمال القلبية ولا يمكن هذا الا بالانقطاع
عن اهل الدنيا فتقرب الحق الى العبد في هذا المقام هو اضافة
الكمالات العلمية والحكمية والالهامات واما تقرب السر الى
الله تعالى فهو تحققه بحقايق المكاشفات ولا يحصل هذا الا
بالتجلي فتقرب الحق هو التجلي واما تقرب جمع جمع هذه المراتب
فهو الفناء الكلي المجموعي الجمعي بسطوات اشعة سبحانه التجليات
الذاتية والصفاتية والافعالية فناءً كلياً احدياً جمعياً ذاتاً
وصفاتاً وفعلاً وتقرب الحق الى العبد في هذا المشهد القدسي انه

يجعله باقيا ببقائه قايما بقيوميته حيا بحياته قادرا بقدرته
مريدا بارادته متكلما بكلامه جامعا بجمع اسمائه وصفاته
ظاهر بذاته لذاته في ذاته تلخيص الحديث من تقرب الى حضرة
الكلية الجمعية بكل قواه الروحانية الباطنة والجسمانية الظاهرة
تجليت له بجمع الاسماء والصفات الجمالية اللطفية والجلالية القهرية
ومن تقرب وتوجه الى بعض مراتبه ومقاماته تجليت له ببعض
اسمائي وصفاتي بطريق التضاعف الى سبع مائة او اكثر والله المعطي
الحديث الثلثون منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الضيف
ولو كان كافرا اعلم ان ما يصيب العبد من المكاره فذلك ضيف
الحق سبحانه وتعالى خصوصا الامراض فيجب على العبد اكرامه
ومن جملة اكرامه ان لا يسعى برفعه بالمعالجة ولو شرع في المعالجة
وقام برفعه لا يندفع الا في الوقت الذي قدره تعالى وعند ذلك
يسقط عن عين الله تعالى العياذ بالله وانما وصف النبي صلى

الله عليه وسلم الضيف بالكافر لان مثل هذا الضيف يكون مستورا
مخفيا عن ادراك العبد فان قبل ورضي ورجع الى الله تعالى ينكشف
الغطاء ويطلع العبد على السر الحديث الحادي والثلثون منها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشام كنز الله من كنوز
ارضه يكنز به عباده اعلم ان الشام كما شاهدة الذات
وارض الله آينته والكنز المخفي في آينة الارض هو الحق سبحانه
وتعالى والشام الذي هو كمال شاهدة الذات الكنز المخفي في
ارض الآينة فاذا ظهر بكمال شاهدته يسمى وجها والعباد
الذين يكنزهم الحق سبحانه وتعالى باسمائه واخلاقه يكنزها
في الوجه برجوعها الى الوجه تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون الحديث الثاني والثلثون منها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء نهر الله بطل نهر
عيسى عليه السلام اعلم ان نهر الله تعالى عبارة عن ظهور نور

الوجه الباقي يعني اذا نزل الروح من عين الجمع الى تفاصيل
الموجودات ظهر نور وجه الله الباقي على الاشياء بظهور الروح
المضاف فافهم الحديث الثالث والثلثون منها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سئل اين الله قبل ان يخلق السموات
والارض قال ربنا فوق عماء يعني في عين ماهية الذات
الحديث الرابع والثلثون منها قال النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن ينزل على الماء يعني ان المؤمن الذي اسقط الله
عنه ارادته اذا نزل من ذاته الى صفاته ينزل على مراد
الله تعالى لا على مراد نفسه لان ارادته سقطت عنه فافهم
الحديث الخامس والثلثون منها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة اعلم ان الدنيا
للعبد تعينات نفسه وانانيتها والالتفات الى الاغيار
فلو اثبت شيأ منها فهو من حب الدنيا ومنذا الاثبات راس

كل خطيئة لانه يظهر على نفسه ونفس غيره الحديث
السادس والثلثون منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سافروا تصحوا تغنموا اعلم ان السفر عبارة عن الخروج
عن سواد النفس وفعل صح عبارة عن الصفاء عن الحيرة
وفعل غنم عبارة عن الغلبة على النفس ومرادها الحديث
السابع والثلثون منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الزيارة فقد المزور اي خير نزول الحق وتجلي الرب
للولي فقد المزور اعلم ان الرب يبسط نور الحيوة وتجليه
عبارة عن نزول الذات من عين الجمع الى الاشياء كلها فلما
اراد الحق سبحانه وتعالى ان يزور المحبوب انتقل من مكان
الارتفاع في جمع الذات الى مكان الامتناع بحجة الباقي
الحديث الثامن والثلثون منها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد اعلم ان

الساجد الباسط وجهه من عين الجمع الى التفاصيل واعلم ان
العبد لما بسط الحق من العدم الى الوجود بعد من الحق الاعظم
فانما يقرب من ربه بعد ان ينبسط من عين جمع وجوده الى
التفاصيل حتى يرجع الى معاده وهو بعد صيرورته مفصلاً
في مراتب اسمائه وصفاته واخلاقه وآياته فافهم **الحديث**
التاسع والثلثون منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور
اعلم ان الرب جل جلاله ينزل الى قلب العبد الولي بعد تمام
التربية فيصير قلبه قبر الرب فمثل هذا العبد من اهل القبور
ان استعان به شخص تحير في امر دينه او دنياه اعانه على اتمام
امره واخرجه من تحيره فافهم **الحديث الاربعون** منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **من اراد ان يعلم منزلته عند الله تعالى**
فليعلم منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد من نفسه

حيث ما انزله العبد من نفسه اعلم ان المراد من النفس المضافة
الى الله تعالى في الحديث ذات الحق سبحانه وتعالى لا النفس التي
هي المرتبة الثانية من الذات والنفس المضافة الى العبد نفس النبوة
لان نفس النبوة نفس الولاية وهي المرتبة الثانية من نفس الولاية
والولاية ذات النفس النبوة كما ان نفس الولاية نفس ذات الحق سبحانه
وتعالى والذات ذات النفس والولاية هي المرتبة الثانية من
الذات المجرد الكافور الالهي - والمنزلة نزول النفس لتفصيل
مراد الذات ومراد الذات المعرفة بعد الظهور واليه
الاشارة بقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف
والعبد المذكور في الحديث العقل الفرقاني الذي هو اسم
مولانا تعالى من نفسه يعني من ذاته والعبد ينزل الحق
من نفسه يعني من نفس النبوة التي هي رابطة نزول الحق
عن عين الجمع الى تفاصيل الموجودات ومنها الى وجه الباقي والله اعلم
واحكم

I

التدبير الصواب في الجدري والحصبة ان يشرب شراب
شراب العناب وسواقه الذي يغلى فيه العناب
ويعصر ويخلط بسكر يورث له الخلق او شراب الكمثرى
والتفاح وسواقه الذي يعصر منهما ويخلط بمعدار من السكر
يورث له الخلق ويغذى بماء الشعير مع العدس
وان مع الحصبة سعال والم في الحلق والصدر يمص
الرمان الانبلسي او يشرب جلاب من العناب
او من السكر البياض او يتغشى بماء الورد مع
قليل خل ولا يمنع العليل من الماء البارد الامع
الثلج ولا يمنع ايضا من اكل الكمثرى والتفاح ومن
ان يعصرهما وان ابطأ الجدري والحصبة فلا بد ان يوخذ
من البيض البياض او من بزر الرازيانج او يطبخ
فيصفى ماؤه ويشرب فيبرز الجدري والحصبة ولا يرجع
والصواب ان لا يتجاوز عن هذا التدبير الى تمام انقضاء العلة